بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (636) الجمعة 4 ذى الحجة 1417 - 11 إبريل 1997 Volume 13 Issue No. (636) Friday 4th. Dule-Hijja 1417 - 11st. April 1997

البــراءة.. لماذا تمنـع السعـودية مظاهـراتها؟

[الصفحة - 3،4،7]

خلاف بسبب زواج!

[الصفحة - 11]

جدل حول حق مريض الغيبوبة فى الحياة!

[الصفحة - 5]

سماسرة «الحج السياحى»

[الصفحة - 6]

رشاوى من حجاج روسيا لتسهيل سفرهم!

داغستان. عبدالله حسن

□ اكد النائب الداغستاني رمضان عبد اللطيفوف الذى يترأس لجنة الحج الروسية، وجود محاولات لتقاسم النقود للحصول على منافع مادية من تنظيم سفرات الحج إلى الأراضى المقدسة. ينفق الحجاج الداغستانيون حوالى 100 الف دولار تقريبا بشكل رشاوى مختلفة لدى إجراء معاملات السفر وفي المطارات. ويسافر من روسيا سنويا 14 الف حاج، منهم 12 الف حاج داغستاني.

اضطر أحد المسؤولين عن الحج لدفع 15 الف دولار إلى الموظفين في مطار موسكو للحصول على رخصة لإخراج مبلغ 300 الف دولار لانفاقها على تدبير شؤون الحجاج. وأشار عبداللطيفوف إلى أن بدل السفر لكل حاج بدون أجور النقل بالطائرة، لا يتجاوز 120 دولارا، لكن الحجاج يقعون في شتى اصناف الفخاخ إذ تأخذ الشركات والوسطاء مبالغ كبيرة، مقابل إجراء معاملات السفر، كما انهم يدفعون الرشاوى في المطارات التى يمرون عبرها في طريقهم للسعودية، او على حدود الدول المختلفة إذا ما كانوا يسافرون برا، ناهيك عن أجور الفنادق وأماكن المبيت في الدول التى يمرون بها. وهذا الأمر يؤثر كثيرا على موقف الراغبين في الحج.

وقال عبداللطيفوف إن اللجنة التى يترأسها، تولت هذا العام تدبير أمور سفر الحجاج.

وينص البروتوكول الذى وقعته اللجنة مع وزارة الحج بصراحة، على أن تتولى الإدارات الدينية لمسلمي روسيا، مهمة تنظيم رحلات الحج بدون المرور على الوسطاء والشركات التى تسلب الحجاج أموالهم، وإذا ما وقعت خروقات ما فإن الإدارات تكون مسؤولة عنها.■

مسنون روس مسلمون وعيون تتطلع بشغف لحج بيت الله

المسلمون تنفرد:

أسرار معتقلات تركستان الشرقية
تعذيب وإخصاء وقتل بالفيروسات!

كتب. فراج اسماعيل

□ تنفرد «المسلمون» بنشر ما يجرى داخل المعتقلات التى اقيمت في تركستان الشرقية وأسماء المعتقلين فيها. اكدت مصادر خاصة ان أهم وأقسى هذه المعتقلات ويسمى «موش» يضم 400 معتقل، تحت حراسة 46 سجانا و360 عسكريا. يقع المعتقل في الكيلو 36 بين مدينتي كاشغر واكتو، ويعتبر مكانا للتعذيب والقتل، حيث لقى آلاف المعتقلين مصرعهم منذ إنشائه قبل 50 عاما. يتكون من طابقين، أحدهما تحت الأرض. ويحيط به سور مسلح، صمم له خصيصا. ويشمل 58 زنزانة، في كل منها 22 معتقلا، ولا تزيد مساحة الحركة لكل منهم عن مترين مربعين. ويقضى جميع نزلاء المعتقل حاجتهم في مرحاض واحد، ليس له ما يستره، ويقومون بتفريغه بالتناوب.

معظم المعتقلين تم القبض عليهم خلال العام الماضي، باتهامات عشوائية، منها الدراسة في مدارس دينية، او حفظ القرآن الكريم، أو قراءة كتب إسلامية ومطبوعات اجنبية. يتضمن البرنامج القاسى الذى تتبعه إدارة السجن، تكليفهم بالأعمال الشاقة، مثل صناعة الطوب، وتكسير الأحجار، والجرى داخل المعتقل، بالاضافة إلى أعمال يأخذها كبير السجانين كمقاولة، وينفذها المعتقلون. ويقتسم السجانون عائد هذه الأعمال فيما بينهم.

لا يتجاوز طعام المعتقلين الخبز الجاف، ويمنعون منه في حالة إخلالهم ببرنامج المعتقل وتعليماته، التى تمنع شكوى النزلاء من المرض، ولا يعتبر مريضا إلا فاقد الوعي، حيث يتم نقله في هذه الحالة إلى مستشفى يبعد 36 كلم عن المعتقل، لكنه يلقى حتفه في الطريق، مما جعله يسمى «طريق الموت»! تفرض عليهم عقوبات في حالة أدائهم للصلاة او قيامهم بالوضوء، ويعاقب المعتقل بالضرب بالعصى الكهربائية في اماكن حساسة، وربط يديه من الخلف في عمود، والنوم على الأرض والضغط على أطرافه، وادخال العصى الكهربائية في مؤخرته، وضربه على رأسه. ويتم ذلك لمدة عشرة أيام، بالنسبة لفرض الصلاة الواحد، وتتضاعف مع كل فرض يؤديه. ادت وسائل التعذيب الشديدة إلى اخصاء بعض النزلاء، وفقدانهم لأسنانهم، وإصابتهم بجروح عميقة، وقتلهم بالبكتيريا والفيروسات.

كبير الجلادين في المعتقل اسمه «اكبر جبار» وهو ايغورى عمره 36 عاما. أما المعتقلون الذين تم القبض عليهم بتهم تدريس القرآن، ورفع الأذان، والوعظ والإمامة، وطبع وتوزيع الصحف الدينية، فهم: محمد عبدالله مخدوم، وعبد الخبير، وعالم جان، وعبدالله، وادريس، ومحمد امين، وعبدالقهار، وعبدالجليل، وعبدالرحمن مخدوم، وتورسون نياز، وشمس الدين، وعادل، وعلى، ومحمد امين، وبهاء الدين، ومحمد تورسون أخون، وهداية الله، وعبدالجليل زمين، وعبدالأحد، ومحمد، وعبدالغني، وحبيب الله، وعبدالولي، وعبدالمجيد. اما المعتقل الثاني فيوجد في محافظة «طوب» شرق تركستان، أمام المستشفى العام، ويشغل موقعا واسعا، ويتكون من طابقين بالخرسانة المسلحة، لا تدخلهما اشعة الشمس. يضم 280 معتقلا، منهم انصار بارى، ومختار، وروزى محمد تختى، وعلى وعبدالكريم محمد تورسون، وعبدالكريم، وعبدالحميد غازى، وصلاح الدين، وروزى محمد، وعبدالباسط، وعبدالله اخون.■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 2]

أسواق سلاح فى جروزنى

جروزنى. «المسلمون»

□ تنتشر أسواق السلاح في العاصمة الشيشانية «جروزنى» يستطيع اى شخص أن يشترى منها مسدسات او رشاشات أو قاذفات صواريخ.

تلتزم السلطات الشيشانية الصمت عن بقاء هذه الأسواق، ويبلغ سعر الرشاشة طراز «كالاشينكوف» 350 دولارا، ومسدس «مكاروف» حوالى 600 دولار، والقنبلة اليدوية 10 دولارات. كما يستطيع اى شخص شراء اية كمية من الذخيرة. ويزداد الاقبال على شراء المسدس من طراز (ت ت) الذى لا يقل سعره عن الف دولار.

ويؤكد المسؤولون في وزارة الداخلية الشيشانية ان الخطر الاكبر يكمن في اقتناء الأحداث الصغار للسلاح، والذين يستخدمونه بمناسبة وغيرمناسبة، وحتى لدى تسوية الخلافات بينهم!.. علما أن غالبية الأطفال والأحداث لا يرتادون المدارس الآن، لأنها مهدمة اومنهوبة، ناهيك عن عدم وجود العدد الكافي من المدرسين.

وينتظر الجميع الخطوات التى سيتخذها الرئيس مشهدوف الذى بدأ معارضوه بتحديه جهارا، كما فعل ذلك القائد الميداني سلمان رادويف الذى نظم عرضا عسكريا في وسط جروزنى، حضره سليمان يندربييف الرئيس الشيشاني السابق دون الحصول على موافقة السلطات في جروزنى.■

شيخ الأزهر:

المستوطنات.. تهويد للقدس

القاهرة. «المسلمون»

□ فى تصريحات خاصة لـ«المسلمون» اكد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر أن بناء مستوطنات فى القدس بصفة خاصة مسألة خطيرة، وتؤدى إلى محو الهوية الاسلامية فى هذه المدينة، والعمل على تهويدها على ايدى الاسرائيليين.

واكد أن الازهر بجميع مؤسساته يستنكر هذا العمل الاجرامي. بالاضافة الى الاستنكار العربى والاسلامي.

وحول وجود حرب ثقافية بين الغرب والاسلام خاصة بعد ظهور كتاب «حرب الثقافات» قال شيخ الازهر: بالنسبة لهذا الكتاب الذى كتبه أحد الأساتذة الامريكيين، والذى يسمى بحرب الثقافات، فنحن لا نوافق على أن هناك حربا بين الثقافات، وإنما الذى نوافق عليه ان هناك تعاونا بين الثقافات وحينما تتعاون الثقافات يأتى الخير للانسانية كلها.

وقال: نحن فى الشرق نستفيد من ثقافات الغرب بما نراه نافعا، والغرب يستفيد من ثقافة الشرق فيما ينفعه، فنحن لا نميل إلى ان يسمى هذا الكتاب بحرب الثقافات، وإنما الذى نميل إليه ان يكون تعاون الثقافات.

وحول ما تردد عن قيام حركة طالبان بافغانستان بمنع النساء من حق التعليم والعمل، قال شيخ الازهر: إن تعليم البنات واجب كتعليم البنين، لأن الحديث النبوى الشريف يقول «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» والازهر الشريف يعارض كل من يقول بعدم تعليم البنات سواء كان طالبان او غيرها.■

مخطط صهيونى لتقسيم الضفة الغربية

القدس. «المسلمون»

□ كشفت دوائر فلسطينية مسؤولة عن مخطط صهيوني جديد لتوسيع حدود مستوطنة «معاليه أدوميم» شرق مدينة القدس، يقوم على مصادرة المزيد من الأراضى قرب المستوطنة، كخطوة لفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

وقال التقرير الذى نشرته دائرة الحكم المحلى فى نابلس، إن المخطط يغطى مساحة أراضى شرق مدينة القدس، تمتد حتى منطقة «النبى موسى» شرقا على مداخل مدينة اريحا، أما غربا فيصل إلى حدود المنطقة المأهولة بالفلسطينيين، فى بلدان الطور وعناتا والعيسوية والزعيم وأبو ديس المتاخمة لمدينة القدس.■

بحث استقلال المناطق المسلمة فى القوقاز

ابخازيا. «المسلمون»

□ بحث رؤساء كومنولث الدول المستقلة في قمة موسكو مؤخرا، موضوع مطالبة شعوب القوقاز بالاستقلال، ومنها مناطق مسلمة مثل الشيشان وابخازيا، بالإضافة إلى اقليم الدنيستر وقره باغ واوستيا الجنوبية.

شدد على بحث هذه القضية بصورة خاصة، «ادوارد شيفاردنادزه» رئيس جورجيا الذى دعا إلى نشر صلاحيات قوات حفظ السلام في ابخازيا، لبعض المناطق تمهيدا لعودة اللاجئين الجورجيين الذين اضطروا لمغادرة ابخازيا، لدى اندلاع العمليات القتالية فيها، منذ خريف عام 1990م. وبقيت ابخازيا طوال هذه الفترة جمهورية مستقلة في الواقع، لكن غير معترف بها دوليا.

هذا ويرفض القادة الشيشان الكلام عن قيام أية علاقات فيدرالية مع موسكو، ويطالبون بالاستقلال التام. من جهتها فإن القيادة الابخازية وافقت على إقامة اتحاد فيدرالي مع جورجيا، إلا ان المعارضة القومية الجورجية ترفض ذلك بشدة، ولهذا فإن الرئيس «ادوارد شيفاردنادزه» يحاول إيجاد مخرج من الوضع الحالي.

ومن المقرر أن يعقد في بيتسوندا بابخازيا في الشهر القادم مؤتمر دولي لبحث مشاكل الجمهوريات المستقلة غير المعترف بها. وسيشارك فيه الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف، ومندوبون عن منظمة الأمن والتعاون في أوربا، ومنظمة مجلس أوربا وسيناقش المؤتمر القضايا الاقتصادية، والاجتماعية، وحماية البيئة في هذه الجمهوريات.

وعقد في موسكو لقاء طاولة مستديرة لبحث مشاكل ابخازيا، حيث طالب المشتركون فيه روسيا بإيقاف الحصار الاقتصادى المفروض على ابخازيا، واعربوا عن قلقهم بصدد عدم حل مشكلة اللاجئين.

ومعروف ان الجورجيين يرسلون مجموعات تخريبية إلى ابخازيا تقوم ببث الألغام وقتل الأبخاز. والمعتقد أن مشكلة الشعوب المطالبة بالاستقلال في دول الكومنولث ستبقى «مراكز ساخنة» قد يحدث فيها الانفجار في أية لحظة، ولابد من إيجاد حل لها، علما أن غالبية هذه الشعوب تنتمى إلى العالم الإسلامي، لهذا فهى تطالب الدول الإسلامية، بدعم حقوقها والقيام بمهام الوساطة من أجل تسوية قضاياها العادلة.■

«لوبى» يهودى فى الكرملين

موسكو. «المسلمون»

□ تكشفت معلومات عن وجود «لوبى» يهودى في الكرملين. اهم اطراف هذا اللوبي «بوريس بيريزوفسكي» نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، و«فلاديمير جوينسكي» مدير شركة «ميديا موست» وكلاهما من أصحاب الملايين، ويسيطران على عدة مؤسسات مالية روسية كبرى، بالاضافة إلى الصحف ومحطات التلفزة.

«بيريزوفسكي» يشارك في اتخاذ القرارات بشأن الأمن القومي، ويحمل الجنسية الصهيونية إلى جانب الروسية، وهو صاحب شركة «لوجوفاز» لتسويق السيارات، ويمول محطة التليفزيون «القناة الأولى» ومجلة «أوجونيوك» وجريدة «نيزافيسيمايا جازيتا» وصحفا اخرى. اما «جوسينسكي» الذى أسس «موست بنك» احدث البنوك الروسية الكبرى، فيشرف أيضا على القناة التليفزيونية الرابعة «إن. تى. فى» ويمول صحيفة «سيغودنيا» و«ايتوجي» و«كوميرسانت ديلي» وغيرها. المعروف أن وسائل الإعلام الرئيسية في موسكو ذات اتجاه معاد للعرب والمسلمين، وتمارس دورا كبيرا في التشهير بهم والحديث عن الارهاب الإسلامي.■

لقاء سرى لحسم صراع أكبر القبائل الصومالية

مقديشو. علي محمد حلني

□ جرى لقاء سرى في الشطر الجنوبي من العاصمة الصومالية «مقديشو» بين طرفي الصراع في قبيلة «هبرجدر» أكبر القبائل الصومالية، والتى ينتمى إليها جناح عيديد.

اللقاء جرى بين المستشار السياسي لحسين عيديد، محمد فارح جمعاله، وبين نائب عثمان عاتو ووكيله فى الشؤون الداخلية عبدعواله قيديد. كان عاتو انشق على الجنرال الراحل عيديد فى الصيف الماضي، وكون لنفسه فصيلا آخر، يسيطر على جيب صغير في جنوب العاصمة.

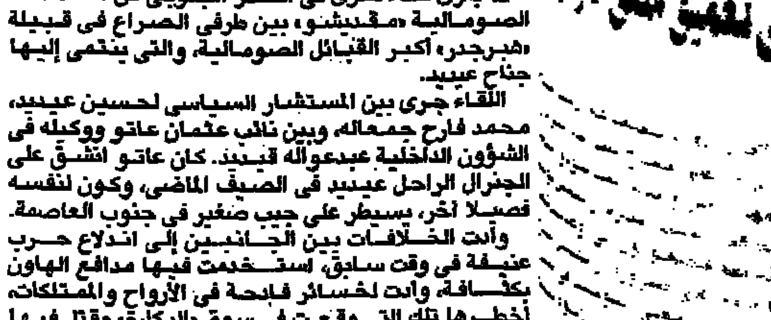
وأدت الخلافات بين الجانبين إلى اندلاع حرب عنيفة في وقت سابق، استخدمت فيها مدافع الهاون بكثافة، وأدت لخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، أخطرها تلك التي وقعت في سوق «البكارة»، وقتل فيها 50 شخصا خلال ساعة واحدة.

فشلت محاولات سابقة في التوسط بين الطرفين، إلا ان المستشار السياسي لعيديد، فتح مؤخرا قنوات جريئة مع منافسى عيديد، إذ التقى بعاتو في العاصمة الكينية «نيروبي» ثم تطورت هذه التحركات إلى الاجتماع الأخير مع عبدعواله، وهو الرجل الثاني في جناح «عاتو».

ويشير المراقبون إلى أنه من غير المتوقع ان يسفر اللقاء عن انفراج سياسي، نظرا للمواقف السابقة التى يصر عليها الطرفان، فعيديد يصر على التعامل مع منافسيه على أساس حكومة ومعارضة، بينما يطالب عاتو بإجراء الحوار على أساس جهوى متكافئ. لكن قد تخف حدة التوتر، وتقل احتمالات الحرب، الأمر الذى تعتبره الأوساط الشعبية مكسبا كبيرا في اتجاه عودة الحياة إلى طبيعتها في جنوب مقديشو.

من جهة أخرى ازداد الوضع خطورة في منطقة «فيرفير» على الجانب الأثيوبي من الحدود مع الصومال، وتتحدث التقارير وروايات المسافرين عن وجود كثافة عسكرية اثيوبية.

تبعد هذه المنطقة عن محافظة «بلدوين» الصومالية حوالى 40 كلم. ونقلت صحيفة مقديشو تايمز اليومية عن شهود عيان، قولهم إنهم شاهدوا أرتالا من الدبابات العسكرية والسيارات المدرعة وناقلات الجنود تصل إلى المنطقة، وعلى متنها ميليشيات صومالية تابعة لمجلس الانقاذ الصومالي، الذى يعد العدة لتجميع ميليشيات تابعة له فى بعض المحافظات الصومالية. واتهمت حكومة عيديد الحكومة الأثيوبية بتدريب ميليشيات وصفتها بالمعارضة، وتفيد الانباء أن تلك الميليشيات تتحرك شرقا للسيطرة على منطقتى «باى» و«بكول» اللتين تقعان تحت سيطرة عيديد. ولم يصدر أى رد من الحكومة الأثيوبية، ومجلس الانقاذ الصومالي بشأن ذلك.■



المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (636) الجمعة 4 ذي الحجة 1417 - 11 إبريل 1997

حقائق جديدة حول الأوضاع المأساوية في الإقليم المسلم

إعدامات الناشطين تفجر الأوضاع مجددا في تركستان الشرقية

ضغوط صينية على الجمهوريات الإسلامية ودول الجوار لمحاصرة النازحين الأيغور

تحقيق: علي عثمان المبارك - جدة
كمال خوجة - اسطنبول

□ الوضع لا يزال متفجرا في تركستان الشرقية بعد حوالي الشهر من اندلاع المواجهة العنيفة بين مسلمي تركستان الشرقية والقوات الصينية. وقد اثارت الاحداث الاخيرة قلق السلطات الصينية خاصة بعد التضامن الكبير الذي وجدته الانتفاضة من الايغوريين اللاجئين في جمهوريات أسيا الوسطى حيث يوجد اكثر من 350 الف ايغوري اغلبيتهم في قازاقستان حيث تبلغ الحدود المشتركة مع الصين نحو 1700 كيلومتر، وكان هذا وراء الانفعال الصيني بمهاجمة الجمهوريات الإسلامية المجاورة واطلاق التهديدات لها الا ان الامر المفاجيء في الاحداث الاخيرة ان مسؤولا قازاقستانيا قال معلقا عليها بانها مسألة داخلية صينية ولكن بالامكان من جهة ثانية توجيه اللوم الى السلطات الصينية بسبب سياسة القمع الشديدة التي تنتهجها بحق الايغوريين وهي المرة الاولى التي ينتقد فيها مسؤولون قازاقستانيون سياسة بكين في تركستان الشرقية.

لقد اودع اكثر من خمسة الاف شخص في المعتقلات وتعرضوا لشتى صنوف التعذيب. ولا زال مصير الف وستمائة منهم مجهولا منذ اربعة اسابيع. وسرت شائعات قوية بان سلطات الاحتلال الصينية اعدمتهم. التقارير الاخيرة التي اشارت الى اعدام خمسة من الناشطين في «غولجة» فاقمت من الموقف وزادته توترا

تطورات الأحداث:

في مدن جبل يوزي وكورغاس ونيلكا توجه مئات الامهات التركستانيات يطرقن ابواب السجون ومراكز الاعتقال للتعرف على اماكن وجود ابنائهن. وقد اجاب المسؤولون الصينيون هناك بان السلطات المحلية ليس لها دخل بالموضوع بل ان الجيش الصيني وقوات الامن المركزية هي التي قامت باعمال المداهمة والاعتقال وانه من المحتمل انهم يعملون الآن ضمن «جيش الانتاج والبناء» وهو اسم يطلق على العاملين في الاعمال الشاقة دون اجر في تشييد المباني بمدن نيلكا وكونيس وكورغاش وان السلطات المحلية لا يمكنها التدخل في مثل هذه الامور.

وعلى اثر ازدياد عدد الامهات امام دوائر الامن وسدهن الشوارع والازقة افرجت سلطات الامن عن 45 شابا ولكن ما لبثت ان اعتقلتهم مرة اخرى في الليلة نفسها.

وقد اصدر المكتب الوطني لتركستان الشرقية في اسطنبول عدة تقارير عن الاوضاع هناك نلخصها فيما يلي:

تأكد لدى المركز الوطني ان الانفجار الذي حدث في العاصمة الصينية بكين يوم السابع من مارس الماضي اسفر عن مقتل ثلاثة صينيين وجرح العشرات منهم قام به فدائيو منظمة تحرير تركستان الشرقية، واكد ممثل المنظمة في الما آتا هذا التقرير مشيرا الى ان الايام القادمة ستشهد مزيدا من الانفجارات في كافة انحاء الصين.

×× في العاشر من مارس وقع اشتباك مسلح بحي صايباغ بمدينة اورومجي عاصمة تركستان الشرقية واستمر الاشتباك ثلاث ساعات

×× فجر فدائيو منظمة تحرير تركستان الشرقية بعض ابار البترول القريبة من بلدة لجين بولاية طرفان، وقد وزع الفدائيون بعد ذلك بيانا اثر الحادث اكدوا فيه انهم يقومون بهذه الاعمال انتقاما لما تقوم به السلطات الصينية من اعمال الظلم والتعسف ضد المسلمين في تركستان الشرقية. وكانت السلطات الصينية قد اكتشفت قنابل ناسفة في بئرين للبترول قرب مدينتي اورومجي وقاراماي وابطلت مفعولهما.

×× في ليلة الرابع من مارس وقع اشتباك في مركز الضيافة بولاية اقصو فبعد ان علمت السلطات الصينية بوجود مجموعة مسلحة في المنطقة ارسلت نحو مائتي جندي للتعامل معهم والقبض عليهم. لكن هؤلاء الجنود جوبهوا بمقاومة عنيفة اضطرتهم للتراجع مما حدا بالسلطات الى زج المزيد من الجنود حتى بلغ عددهم تسعمائة ولم يتمكن الجنود من القبض على الفدائيين الخمسة الا بعد ان نفدت ذخيرتهم.

● اضطرت مئات العائلات الصينية الى ترك منازلهم في مناطق القتال واللجوء الى مناطق اكثر هدوءا.

● عقدت اللجنة الدائمة للحزب الشيوعي الصيني بتركستان الشرقية اجتماعا عاجلا يوم الحادي عشر من مارس بحثت فيه الاوضاع المتفجرة في البلاد وقررت تطبيق جملة من التدابير التي قررتها حكومة بكين في وقت سابق. ومن هذه التدابير:

اغلاق كافة مؤسسات التدريس الديني الخاصة في كافة انحاء تركستان الشرقية ووضع حد لتدريس اي مادة خارجة عن نطاق «مبادىء» الحزب الشيوعي الصيني.

التزام الدقة والحيطة في اختيار عناصر القضاء - من قضاة وممثلي ادعاء - واجهزة التفتيش.

دعم الوحدات العسكرية في مناطق الحدود مع الدول المجاورة لمنع تسرب الاسلحة والفدائيين الى الداخل.

اتلاف اي مادة او مطبوعة دعائية ترد من خارج الصين.

مضاعفة التدابير الاحتياطية ومراقبة المشبوهين في محطات النقل الداخلي ومحطات القطار في كافة انحاء البلاد.

وقررت قيادة المنطقة العسكرية الصينية بتركستان الشرقية تزويد اللواء الثالث بولاية اقصو واللواء الرابع بولاية غولجا باحدث الاسلحة لمجابهة ما قد يحدث مستقبلا.

وفي خطوة جريئة قام فدائيو منظمة تحرير تركستان الشرقية بان الفدائيين رفعوا العلم الوطني لتركستان الشرقية فوق تمثال ماو بميدان ايتاكاه في مدينة كاشغر وبقي العلم يرفرف مدة يومين الى ان جاءت وحدات عسكرية صينية وانزلته.

ردود الفعل الخارجية

في الثاني والعشرين من شهر فبراير قام المسلمون الاتراك والمهاجرون التركستانيون بمظاهرة احتجاج بمدينتي «عثمانية ومرسين» التركيتين كما سارت مظاهرة في مدينة ارنملي.

في الخامس عشر من مارس اقيم مهرجان خطابي بمدينة اسطنبول تحدث فيه محسن يازجي اوغلو رئيس حزب الوحدة الكبرى والبروفسور اوهان قاونجي نائب رئيس الحزب واسماعيل جنكيز سكرتير المركز الوطني لتركستان الشرقية، وفي اجتماع آخر عقد في نفس اليوم بمدينة اسطنبول تحدث الجنرال محمد رضا بكين رئيس وقف تركستان الشرقية عن الاوضاع الراهنة في بلاده ووجه نداء الى المسلمين جميعا للوقوف الى جنب اخوانهم في تركستان الشرقية.

لقد دفع شعب تركستان الشرقية المسلم ثمنا باهظا لمحاولته التمسك بدينه الاسلامي حيث قامت السلطات الشيوعية بقتل الالاف من ابناء هذا الشعب وسجن مئات الآلاف منهم بدون اي وجه حق حيث كانت تهمتهم الوحيدة تمسكهم بدينهم الاسلامي ومقاومتهم للاحتلال الشيوعي ومحاولاته للقضاء على كل ما هو مسلم مثل المساجد والآثار التاريخية والمدارس والمعاهد الدينية. وكذلك قام الاستعمار الشيوعي الظالم بتهجير عشرات الملايين من الصينيين الى ارض تركستان الشرقية لفرض الامر الواقع واستغلال الموارد الطبيعية الزراعية والمعدنية والبترولية كما استخدم اراضي تركستان الشرقية لاجراء التفجيرات الذرية والنووية الصينية مما الحق بالغ الضرر بالسكان.

وعلى الرغم من استمرار اعمال المقاومة والتضحية من قبل شعب تركستان الشرقية المسلم واستمرار البطش والتنكيل بكل ما هو اسلامي من قبل النظام الشيوعي الصيني الا ان اخبار ذلك الكفاح لم تصل الى العالم الاسلامي والعالم الحر بسبب سياسة الستار الحديدي والتعتيم الاعلامي الذي ظل سائدا طوال تلك المدة.

ولقد كان لانهيار النظام الشيوعي السوفيتي قبل خمس سنوات وحصول العديد من الجمهوريات الاسلامية على استقلالها وحريتها اثر كبير في تجدد كفاح شعب تركستان الشرقية لنيل حريته وحقوقه المشروعة في الحفاظ على دينه وهويته ومعتقداته الاسلامية مما ادى الى قيام النظام الشيوعي الصيني بتكثيف عمليات القمع والاضطهاد خوفا من امتداد الانتماء الاسلامي الى شعب تركستان الشرقية وذلك تحت غطاء ما اسموه مقاومة الاصولية والمحاولات الانفصالية.

وبفضل الله ونظرا للنظام العالمي الجديد فلم يعد بامكان السلطات الشيوعية الصينية التعتيم على اخبار الانتفاضة والكفاح المشروع لشعب تركستان واجراءات القمع والتنكيل التي تمارسها تلك السلطات حيث بدأت تظهر مؤخرا العديد من التقارير الاخبارية في الصحف والتي تغطي بعضا من اعمال ذلك الكفاح والاجراءات القمعية المضادة.

ان الوضع العام في تركستان الشرقية قد ازداد سوءا خلال العامين الماضيين حيث عاودت السلطات الشيوعية سياسة اغلاق المساجد وملاحقة العلماء والوعاظ ومنعهم من اداء رسالتهم في التوعية الاسلامية وكذلك حرمان شباب تركستان الشرقية من العمل واجبارهم على اداء بعض الاعمال التي تتعارض مع معتقداتهم الاسلامية مثل صناعة الخمور وتربية الخنازير.

لقد احدث التوطين الصيني آثارا مدمرة على اوضاع التركستانيين فقد كتب كريستيان تيلر في صحيفة «واشنطون تايمز» بتاريخ 16 مارس 1996 يقول: الصينيون يقيمون المشاريع الكبيرة ويملؤون المكاتب الحكومية ويسكنون في مباني المدينة ويركبون السيارات الاجنبية الفارهة بينما الايغوري تاجرا او فلاحا يجر عربته التي يقودها الحمار ولا يتمكن ان يحصل على وظيفة حكومية حتى ولو اجاد اللغة الصينية بطلاقة وحمل المؤهلات لان ذلك مخصص مسبقا لمن ترسلهم بكين من المهجرين الصينيين. كما ان الحرية التي يقول بها الدستور الصيني ينفيها الواقع العملي في تركستان الشرقية والامثلة على ذلك كثيرة منها:

●● منع بناء مساجد جديدة في الاحياء الجديدة التي ظهرت بعد الاحتلال الشيوعي ولم يكن فيها مسجد مع ان سكانها او اكثرهم من المسلمين. وقد ادى هذا المنع الى حادثة مسجد «بارين» الدموية التي وقعت في وقت سابق

●● منع النساء من الصلاة ومنع الفتيات من التعليم الاسلامي في المساجد وقد تسبب ذلك في حادثة مسجد بيت الله في خوتن العام الماضي.

●● منع موظفي الدولة عموما والمتقاعدين منهم خاصة من الصلاة وممارسة الشعائر الدينية بحجة فرض التزامهم بمبادىء الحزب الشيوعي وفصل المخالف وايقاف راتبه.

●● منع تداول الكتب الدينية والاشرطة الدينية واذاعتها ومصادرة الكتب الاسلامية.

●● حظر التعليم الاسلامي في كافة مساجد تركستان وحصره في المعهد الاسلامي في اورومجي واربعين مدرسة اخرى بشرط الا يزيد طلابها عن الف طالب.

●● السماح لالف ومائتي شخص فقط بالحج تحت اشراف بعثة الحج الرسمية من تركستان سنويا ومضايقة سواهم الذين يحصلون على جوازات سفر بدعوى الزيارة ويقصدون الحج.

●● السلطات الشيوعية ذكرت انه مادام المسلمون يمارسون شعائرهم الدينية العادية في المساجد بفضل سياسة الحزب الشيوعي الصيني فالوعظ لا يكون الا في شؤون الاخلاق العامة التي لا تسبب الخلاف ودعوة المسلمين الى احترام القانون والنظام وكل حديث ينتقد النظام الحكومي وسياسة الحزب الشيوعي الصيني يعتبر متنيا.

●● كما يقول الحزب ان الجهاد مفهوم شرعي الغى حكمه بعد ان تأسس الحكم الاسلامي ابان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والغزوات التي تمت بعدهم هي حروب توسعية فلا يجوز الكلام فيه واثارة المسلمين بحكم انتهت صلاحيته وعلى تلك يمنع الخطبة والوعظ في الجهاد وكل من لم يلتزم بذلك يعتبر متنيا.

●● مادامت حكومة بكين طلبت عدم التدخل في سياسة تحديد النسل وقضايا الانكحة والامور العدلية والتعليم والميراث فيجب ان يحقق المسلمون هذا الامر ولا يتدخلون فيها بل يجب مساعدة الحكومة الشيوعية على تربية الشباب على النظام الاشتراكي والتعليم الحديث.

●● منع النساء من التردد على المساجد لاداء صلاة الجمعة.

انتفاضة رمضان

جاءت غضبة المسلمين في تركستان ازاء الانتهاكات الصينية المتواصلة لحقوق المسلمين والاساءة لمشاعرهم التي جرت في رمضان الماضي لتضيف بعدا آخر لسلسل الانتفاضات التي حدثت في اوقات سابقة. ففي 15 ديسمبر 1985 خرج الطلاب التركستانيون في «اورومجي» في تظاهرة عنيفة ضد السلطات الشيوعية وذلك عندما قامت الحكومة الصينية بتغيير اعضاء الحكومة الاقليمية واقصاء اسماعيل احمد من رئاسة حكومة المقاطعة. وقد سار اكثر من اربعة الاف طالب الى مقر الحزب الشيوعي في عاصمة المقاطعة وقدموا مطالبهم وهي كالآتي:

1 - وقف التجارب النووية في تركستان الشرقية.
2 - وقف تهجير الصينيين من داخل الصين الى تركستان الشرقية.
3 - تطبيق قانون الحكم الذاتي الديمقراطي المعلن تطبيقا فعليا وذلك باجراء انتخابات حرة لاختيار رئيس الحكومة ورؤساء اللجان الشعبية.
4 - وقف تطبيق سياسة تحديد النسل للمسلمين.
5 - تمكين حكومة المقاطعة من الاستفادة من جزء من ثرواتها لتطوير وتحديث تركستان الشرقية.

وقد رفض المسؤولون الصينيون الاستجابة لهذه المطالب بدعوى ان الحكومة كريمة في تعاملاتها مع المسلمين هناك كما ان التجارب النووية تجري لضمان امن البلاد■

قازاقستان تنتقد لأول مرة القمع الصيني للمسلمين الأيغوريين



مظاهر الفقر في أحد احياء «اورومجي»

المسجد الكبير في «كاشغار»

مزارع تركستاني من قاطني الجبال التركستانية

المشاكل التي يواجهها المسلمون الأيغور

□ تقع تركستان الشرقية في مكان وسط من أسيا تحيطها من جهاتها الجمهوريات الإسلامية: قازاقستان وقيرغيزستان وطاجكستان وأفغانستان وكشمير وروسيا الاتحادية وجمهورية منغوليا والصين والتيبت. مساحتها 1.8 مليون كيلو متر مربع. إنها وطن تركي مسلم يعيش على أرضه أكثر من ثلاثين مليونا من المسلمين الأتراك.

اعتنق التركستانيون الشرقيون الدين الإسلامي طواعية في القرن الرابع الهجري أو القرن العاشر الميلادي. وأسسوا أول امبراطورية إسلامية على أرضهم وحملوا لواء الإسلام وكانوا جنودا في نشره في آسيا الوسطى. ويدافعون عن دينهم ووطنهم ضد الصينيين المعتدين منذ ألف عام. وتركستان الشرقية هي بمثابة القلعة الأمامية للإسلام في تلك المناطق وقد أسس التركستانيون الشرقيون عبر التاريخ كثيرا من الامبراطوريات. كما كان لعلماء تركستان الشرقية ومفكريها وشخصياتها المتازة مساهمات وإضافات للثقافة والحضارة الإسلامية. أما المشاكل التي يواجهها المسلمون فهي:

1 - إسكان المهاجرين الصينيين في البلاد:

يستمر الصينيون في إسكان للمهاجرين من بني جلدتهم في انحاء مختلفة من البلاد بهدف تغيير البنية السكانية في هذا البلد المسلم. ويلقى الصينيون تشجيعا كبيرا في الهجرة إلى هذا البلد من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

● تدابير تذويب المسلمين

التوالد بالنسبة للمسلمين الأتراك ممنوع. والولادات تتم تحت سيطرة الحكومة ووفقا للنصاب المحدد لكل أسرة. أما الحوامل خارج نطاق السيطرة الرسمية فيتم إجهاض حملهن في ظروف غير صحية ورغما عن النساء الحوامل.

● التجارب النووية

تقوم الصين الشيوعية منذ عام 1964م بإجراء تجاربها النووية على أرض تركستان الشرقية. ومنشآت التجارب النووية مقامة في منطقة لوبنور التابعة لتركستان الشرقية. وقد قامت حتى تاريخ 17 أغسطس عام 1995م بأربع وأربعين تجربة نووية تحت سطح الأرض وفوقها. وبنتيجة هذه التجارب التي تجرى من غير أن تتخذ أية تدابير فنية، يتعرض المواطنون إلى التلوث بالإشعاع النووي. وقد زاد عدد الإصابات بالأمراض السرطانية، كما كثر عدد حالات الإسقاط. أما التوازن البيئي والطبيعي فلم يعد قائما.

● النهب الاقتصادي

إن تركستان الشرقية غنية بالمصادر تحت الأرض وفوقها وتستخرج من مناجمها كميات كبيرة من الذهب والفحم واليورانيوم والمعادن الأخرى بالإضافة إلى غنى تركستان الشرقية بالبترول. وينقل ما يستخرج من كل هذه الثروات إلى الصين. فالمصادر الاقتصادية في تركستان الشرقية تنهب من قبل الصين على الطريقة التقليدية للاستعمار. ولا يخصص أي جزء من هذه الثروات لنهضة البلاد ورفاهية المواطن. كما أن المحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية تؤخذ من يد المواطنين عنوة وتنقل إلى الصين، وتعلب هناك وتصدر إلى كثير من الدول الإسلامية على أنها من إنتاج الصين.

وتقوم الحكومة الصينية بجباية 27 نوعا من الضرائب من الفلاحين. فتأخذ ما تنتجه أرض تركستان من المحاصيل عنوة. والأرض في تركستان الشرقية ملك الدولة.

حق المواطن التركستاني المسلم في التعلم قد غصبته حكومة الاحتلال الصيني. وهدف الصينيين الأساسي من ذلك ترك المواطن التركستاني جاهلا من غير تعلم، وتجريده من الحياة الاجتماعية. والتعليم العالي في البلاد يتم باللغة الصينية. ولا يعترف الصينيون للتركستاني المسلم بحق التعلم في المدارس الصينية وبذلك يستحيل عليه دخول الجامعات. وفي الجامعة الوحيدة بتركستان الشرقية لا تزيد نسبة الطلاب التركستانيين على 30٪ اما الباقي فمن الصينيين.

أضف إلى ذلك فإن الحكومة الصينية لا تعترف للتركستاني المسلم الذي أنهى دراسته العليا بحق العمل. وتفضل الصينيين للقيام بكافة الوظائف الرسمية.

وتكاد حكومة الاحتلال الصيني تترك الحرية لمن يتاجر أو يتعاطى المواد المخدرة مثل الهيروين والحشيش وغيرهما من المواد المخدرة. ولا تقوم باتخاذ أية تدابير في هذا الشأن. ويبدو أن النظام يشجع على استعمال مثل هذه المواد. ويلجأ العاطلون عن العمل من الشباب التركستاني المسلم إلى استعمال المواد المخدرة ظنا منهم أنها الطريقة المثلى للهرب من الضغوط الاجتماعية اليومية. إنها مأساة بكل معنى الكلمة■

تركستان الشرقية.. حقائق بعيدة عن الأضواء

عزل تعليمي للمسلمين.. وتهميش في إدارات السلطة الإقليمية

بقلم: توفيق اركين*

□ بالرغم أن عدد المسلمين الصينيين يقل عن عددهم في تركستان الشرقية حسب الاحصائية الرسمية إلا أن هناك شبعة معاهد إسلامية رسمية في مقاطعات الصين في مقابل معهد إسلامي واحد في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية بالإضافة إلى فرص التعليم الإسلامي المتوفرة في مساجد الصين والتي لا تتوفر في تركستان الشرقية علاوة على ذلك فالابتعاث ايضا محدود فمثلا في الجامعة الإسلامية اكثر من أربعين طالبا صينيا في مقابل عشرة وطلاب من تركستان الشرقية. وإذا كان التعليم الإسلامي لا يسمح له بالانتشار بين مسلمي تركستان الشرقية ونسائهم وفتياتهم يحرمن من اكتسابه بصفة عامة. فالتعليم الفني لم يكن بأفضل منه فقد نشرت إدارة المعارف بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيس مقاطعة (سنكيانج) الذاتية الحكم في عام 1985م كتابا بعنوان «المعارف في سنكيانج» ذكرت بأن عدد طلاب المدارس الابتدائية 200 الف طالب يدرسون في 8500 مدرسة ابتدائية، منهم الطلاب الايغور 82500 طالبا يدرسون في 3470 مدرسة ابتدائية فمعنى أن نسبة طلاب الايغور لا تصل إلى 42٪ أن نسبتهم السكانية أكثر من 50٪ في تركستان الشرقية وأما مجلة النشرة الاقتصادية للشرق الأقصى التي تصدر في (هونج كونج) فقد أشارت في عددها الصادر بتاريخ 1985/8/29م بأن نسبة المسلمين تصل إلى 60٪ في تركستان الشرقية ولكن نسبتهم في المدارس الابتدائية 52.9٪ وفي المدارس الثانوية 31.5٪ من إجمالي الطلاب وأما الجامعات والمعاهد العلمية فلا يدخلها إلا 10٪ من طلاب المسلمين خريجي الثانوية العامة. ولا تزيد نسبتهم فيها عن 40٪ ولا تزيد نسبة الاساتذة الجامعيين التركستانيين عن 26٪ من جملة أساتذة الجامعات في تركستان الشرقية، وهذا ما أدى إلى انخفاض نسبة المتعلمين إلى 94 شخصا في كل الف شخص. ووضع المدارس القومية نموذج للإهمال المتعمد فقد كتب الاستاذ محمد أمين حضرت عن أحوال المدرسة التي كانت ابنته تدرس فيها وهي المدرسة الابتدائية رقم 33 في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية في جريدة الزمان التركية بتاريخ 1989/5/20م وقدم وصفا سيئا لهذه المدرسة وتؤخذ الحقيقة ايضا من جريدة سنكيانج الرسمية التي صدرت في أورومجي بتاريخ 1993/6/3 التي كتبت عن مدرسة (قاراسو) الابتدائية التي تأسست عام 1931 في بلدة كوناس تقول بأن المباني قد خربت بمرور الزمن ثم انهارت بسبب الزلزال الذي حدث في 1992/3/12 ولم تؤمن الحكومة الصينية المبالغ اللازمة لترميم المباني بالرغم أنها بنت مدرسة جديدة لطلابها الصينيين وهذا أدى إلى أن يترك المدرسة المذكورة 186 طالبا مسلما كما لم تتمكن المدرسة من قبول اطفال مسلمين جدد لعام 1993م.

وفي الوقت الذي رفعت حكومة الصين الشعبية شعار تحديث اقتصاد تركستان الشرقية بهدف استغلال ثرواتها الطبيعية لغير مصلحة أبنائها المسلمين فهي تهجر الاف الشبان الصينيين تحت مسمى خبراء وفنيين لإحلالهم في كل الأعمال والأشغال من عملية كنس الشوارع إلى عمال في المصانع والمزارع والمكاتب على مختلف أشكالها وأصنافها ومع أن واجب المسؤولية يتحتم عليها إعداد الشباب المحلي وتأهيله للمشاركة في مختلف المشاريع والمصانع والتي أخذت تنفذها الحكومة الصينية، إلا أنها أخذت تمارس القوة والإكراه على تسريح الشباب المسلم من أعماله كما حدث في مصنع المنسوجات الحريرية في خوتن عندما طرد مدير صيني جديد 400 عاملا مسلما وأحل عمالا صينيين في أماكنهم وهكذا غدت وسائل الانتاج في أيدي الصينيين فمثلا في مصنع البتروكيماويات الذي فتح في بوسكام عام 1986م يعمل فيه 2200 عاملا كلهم صينيون وفي مصنع الجرارات في أورومجي الذي يعمل فيه 2100 عامل منهم فقط 13 عاملا مسلما. وفي مصنع (تيان شان) لغزل ونسيج الصوف في أورومجي الذي يعمل فيه 450 عاملا منهم 15 عاملا مسلما. والنشرة التجارية التي وزعت بمناسبة افتتاح معرض منسوجات سنكيانج في أورومجي في 2 سبتمبر 1993م وعنوانها مشاريع للتعاون الاقتصادي والتقني لمقاطعة تركستان الشرقية الذاتية الحكم وهي عبارة عن 111 صفحة وتضم دليلا ومعلومات عن 186 مشروعا ومصنعا ولكل واحد منه مسؤول أو اكثر كلهم صينيون ما عدا شخص واحد مسلم وهو كريم قربان مسؤول تطوير وتسويق المشمش في مدينة (كلبين) والبقية كلهم صينيون.

وهذه السياسة في حرمان المسلمين من العمل والإنتاج أدت إلى تزايد نسبة الفقر فمثلا دخل الفرد المسلم يبلغ 732 يوانا يعني 128 دولارا في السنة بينما يصل متوسط دخل الفرد الصيني 2680 يوانا أي بما يعادل 470 دولارا. وأما متوسط الراتب فهو 250 يوانا في الشهر.

وكتبت جريدة «واشنطن تايمز» عن مراسلها في كاشغر يأتي صينيون كثيرون إلى تركستان الشرقية وهم الذين لهم المزايا الاقتصادية ويحصلون على الأعمال، وأما الايغور فلا عمل لهم ولا سكن، ينام الكثيرون في الشوارع وهم فقراء ويمضون حياة صعبة وأما الصينيون فحياتهم جيدة وأطعمتهم طيبة ولهم المباني العالية.

وقد ازداد الوضع سوءا بتسلط الصينيين على مراكز الحكم والإدارة في تركستان الشرقية وأصبح المواطنون التركستانيون لا يملكون من أمور وشؤون بلادهم ومجتمعهم شيئا سواء أكان رئيسا أو مرؤوسا فالصيني المهجر إليها أيا كان صفته فهو الذي يتولى تصريف الأمور فمثلا:

الحزب الشيوعي الصيني الذي يعتبر أعلى سلطة سياسية في تركستان الشرقية يرأسه سونغ فان ايانغ «صيني يوذي» معه ستة مساعدين منهم ثلاثة صينيين واثنان من الايغور هما عبد الأحد عبد الرشيد وحمد الدين نياز وواحد من القازاق. اما أعضاء اللجنة المركزية فعددهم سبعة منهم اثنان من الايغور وهما: قيوم بهاء الدين وخديجة إسلام.

والسكرتير العام هو جانغ قوسين مع ثلاثة مساعدين صينيين. وهكذا رئاسة الحزب الشيوعي للمقاطعة وعضوية اللجنة المركزية وسكرتاريتها العامة البالغ عدد افرادها 18 شخصا منهم فقط خمسة تركستانيين يعني بنسبة 27.8٪ يمثلون 60٪ من سكان تركستان الشرقية الأصليين المسلمين. وحكومة مقاطعة تركستان الشرقية التي يرأسها عبد الأحد عبد الرشيد تتكون من سبعة مساعدين للرئيس أربعة منهم صينيون وسكرتير عام مع أربعة مساعدين من المساعدين كل من محمد إسماعيل من الايغور وحسن قاوتباي من القازاق والباقون هم صينيون وهذا يعني ان ستة من ثلاثة عشر هم من التركستانيين فقط وأما في المدن التي يكاد التركستانيون يكونون العنصر الغالب مثلا في مدينة (ينكحصار) البالغ عدد سكانها 190327 نسمة منهم 3098 صيني بموجب إحصاء عام 1991 فإن المحافظ التركستاني له خمسة مساعدين ثلاثة منهم صينيون وفي بلدة كلبين التي يقدر عدد سكانها بحوالي 36312 نسمة منهم 935 صينيا فالمحافظ التركستاني عبد الرحمن أسعد له أربعة مساعدينا منهم واحد تركستاني فقط وهو محمد طاهر، والباقي صينيون■

* باحث في شؤون آسيا الوسطى

تشديد إسلامي على وجوب إبعاد الحج عن الأهداف والشعارات السياسية

جدة، «المسلمون»

□ أكد مسؤولو الدول الاسلامية والهيئات المشرفة على شؤون الحجيج في العالم، الحرص التام على قدسية فريضة الحج، والبعد بها عن أي شعارات وأهداف سياسية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتضافر فيه الجهود السعودية لخدمة ضيوف الرحمن وتيسير أدائهم للمناسك، وتوفير كافة الخدمات لهم. وقد اطلع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء السعودي يوم الاثنين الماضي في الرياض، على التقارير التي رفعت اليه من مختلف الوزارات والاجهزة والجهات المختصة بتقديم الخدمات لحجاج بيت الله الحرام، منوها بها وحاثا على بذل اقصى الجهد ووضع كل الامكانات، كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر حجهم في أجواء جيدة تتميز بالراحة والامن والاستقرار.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي، قوله عقب انتهاء الجلسة إن خادم الحرمين الشريفين عبر عن أمله في أن يتفهم حجاج بيت الله الحرام، أن مسؤولية المملكة العربية السعودية ورسالتها الاسلامية والتاريخية، تتطلب منها الحرص المستمر والدائم على القيام بواجباتها بعيدا عما يقلق الحجاج، ومن ثم فان المملكة العربية السعودية تشدد على وجوب إبعاد الحج عن أية اهداف سياسية، لانها تؤمن إيمانا عميقا أن الله فرض الحج، وأن يؤدى بلا رفث ولافسوق ولاجدال، طاعة لله وأداء نظيفا واعيا مسؤولا لفريضة هي الركن الخامس من اركان الاسلام».

من جهة أخرى حذر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، من أن كل عمل أو قول لا يراد به وجه الله والاعتراف المطلق بوحدانيته في أداء مناسك الحج، هو مخالفة صريحة تامة لمناسك الحج وادابه وأركانه.

و ذكرت وكالة الأنباء السعودية انه طالب الحجاج بالابتعاد كلية عن كل ما يخالف مناسك الحج وادابه. وقال «ما دمتم قد توجهتم لأداء فريضة الحج، فعليكم الالتزام الكامل بمناسك هذه الفريضة العظيمة، والابتعاد الكلي في الوقت نفسه عن كل ما يخالف الحج واهدافه».

ودعا إلى التجاوب الكامل الدقيق مع تعليمات وتوجيهات من سخرهم الله تعالى لخدمة الحرمين الشريفين قائلا: «إنهم لا يبتغون غير رضا رب هذا البيت الامين، ومن ثم خدمة ضيوفه المكرمين».

وأشارت الوكالة أيضا إلى أن الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان، حذر من أية تجمعات او حشود في مواسم الحج وسفه أغراضها، مهما كانت أو زعمت أو نادت او تسترت وراء شعارات زائفة ما انزل الله بها من سلطان. مؤكدا أن مثل هذه التجمعات والحشود التي تثير البلبلة وتزرع الفوضى وتعكر صفاء وأمن حجاج بيت الله الحرام، إنما تدخل في الفسوق والجدال اللذين حرمهما الله. وشدد على ضرورة البعد عن كل ما من شأنه أن يخالف النصوص الصريحة للشريعة الاسلامية، حيث قال جل شأنه «فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج».

وربط الدكتور أحمد شلبي استاذ الحضارة الاسلامية في جامعة القاهرة أداء المسلمين لفريضة الحج كما أمر بها سبحانه وتعالى وكما هدى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بتكريس جميع الحجاج لجهودهم وامكاناتهم في سبيل التفرغ الكامل لاداء هذه الفريضة بكل مناسكها وادابها وأركانها وبكل خشوع وخضوع الى الله وحده لاشريك له.

كما نقلت الوكالة عن عدد من سفراء الدول العربية والاسلامية لدى السعودية تشديدهم على اهمية التزام الحجاج بالتعليمات الخاصة بالحج التي أصدرتها وزارة الداخلية السعودية، مشيرين الى انها قد وضعت لخدمة ضيوف بيت الله الحرام لتمكينهم من اداء مناسكهم على الوجه الاكمل. واجمعوا على ان استغلال الحج لاغراض سياسية او حمل الشعارات الفكرية او غيرها يعتبر شيئا غير مقبول اطلاقا.

وقال الدكتور أحمد البريشي الباحث في مركز الدراسات الاسلامية التابع لجامعة اليرموك الأردنية، إن تنظيم المهرجانات السياسية والقيام بالمظاهرات والمسيرات، يعتبر امرا مخالفا لأحكام الحج ومقاصده. كما أن المشاركة في تلك الأعمال وتأييدها يأخذ نفس الحكم لاتحاد العلة والأثر، والدليل على ذلك أن مثل هذه الأعمال والمسيرات تخرج الحج عن مقاصده، وتجرده من غاياته الأساسية وهي أداء المناسك، وطاعة الله تعالى، كما أنه يؤدي إلى انشغال الحجيج عن تلك الأهداف والمقاصد العظيمة، وأن تلك الأعمال تلحق الأذى بالحجاج خاصة النساء والضعفاء منهم، وأن هذه المسيرات والمزايدات السياسية تؤدي إلى تفريق المسلمين وتشتيت شملهم، وهو أمر محرم. وأن مثل هذه الأعمال والتصرفات تعتبر من الفسوق والعصيان، التي يجب على الحاج الابتعاد عنها ليكون حجه مبرورا صحيحا. ■

الشيخ السبيل:
اهتمام بالمشروعات الحيوية في الحرمين الشريفين

مكة المكرمة - واس.

□ نوه الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل بما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - من عناية واهتمام بالحرمين الشريفين وتوسعتهما ليستوعبا اكبر عدد ممكن من ضيوف الرحمن والزوار والمعتمرين.

ووصف توسعة الحرمين الشريفين بأنها اكبر توسعة في تاريخهما ولم يشهد التاريخ مثل هذه التوسعة والانجاز العظيم من حيث المساحة والدقة في التصميم والتنفيذ.

وتطرق الى المشروعات الحيوية التي نفذت بالحرم المكي الشريف خلال السنوات الماضية والتي أمر بها خادم الحرمين الشريفين للملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله والتي من أبرزها مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام ومشروع تطوير وتوسعة الساحات المحيطة به وتهيئتها لاداء الصلاة وكذلك تسوية سطح المسجد الحرام لاداء الصلاة فيه وانشاء جسور بالمسعى لنقل المصلين عند الدخول والخروج من والى المسجد الحرام دون تقاطعهم مع الذين يؤدون شعيرة السعي وذلك تلافيا للازدحام الى جانب مشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام متميز وخاص عاكس للحرارة واستبدال السياج الخشبي حول الاروقة بسياج من الرخام الفاخر ومشروع السلالم الكهربائيه المتحركة لنقل المصلين الى سطوح المسجد الحرام والدور الاول ومشروع تبريد ماء زمزم اليا. كما شملت تحسين منطقة المروة وزيادة المخارج بها وذلك باضافة أربعة مخارج ليصبح عدد المخارج بالدور الارضي ستة مخارج وجسر لنقل المصلين من والى المروة وكذلك ازالة منطقة المروة بكامل أدوارها وتوسعة المنطقة لتصبح مساحتها الاجمالية 375 مترا مربعا وبعرض 26 مترا واعادة انشاء القبة بشكل يتناسب معماريا مع قبة الصفا.

واضاف انه تم الاستفادة من مشروع توسعة منطقة الصفا بالمسعى تحت قبة الصفا بالدور الاول وذلك بتضييق المساحة الارضية لقبة الصفا بالدور الاول وبتوسعة الممر الموجود بزيادة خمسة أمتار من كافة الجهات ليصبح عرضه الاجمالي عشرة أمتار تسهيلا لقاصدي بيت الله الحرام وتمكينهم من أداء شعيرة السعي بالدور الاول بكل يسر وسهولة.

واكد ان مانشاهده في كل عام من مشروعات جديدة بالحرمين الشريفين تهدف الى توفير المزيد من الراحة والطمأنينة لقاصديهما وتمكينهم من أداء شعائرهم بيسر وأمان. وبين ان هذه المشروعات التي أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذها بالحرم المكي الشريف بلغت تكلفتها مليارات الريالات وان هذا الانجاز يؤكد مدى حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين بقاصدي بيت الله الحرام وتحقيق كل ما يمكنهم من أداء مناسكهم.

وتطرق الشيخ محمد السبيل الى مشروع تبريد مياه زمزم آليا الذي أمر خادم الحرمين الشريفين بانشائه لهذا الغرض بجوار الحرم المكي الشريف موضحا ان نقل ماء زمزم يتم من البئر الام بالحرم المكي الشريف الى مشروع التبريد عن طريق مواسير خاصة داخل نفق ممتد من المشروع الى البئر الام حيث يتم تبريده عن طريق وحدات التبريد ثم يعود مبردا عبر مواسير اخرى الى مجمعات مياه زمزم المنتشرة في المسجد الحرام. ■

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -
ذكر الله - وحده - هو المرفوع في الحج

□□ من خصائص العبادات: انها تجديد مستمر للنفس، وذلك لئلا تتحول العبادات إلى صور وأشكال تؤدى دون روح نابضة، ودون وعي بالمقاصد.

ومن عزائم التجديد - في السلوك العبادي - الوعي القوي النضر بمقاصدها الجليلة.

والحج، إحدى العبادات التي ينبغي أن يتجدد شعور النفس بها، وإلا تحولت إلى أداء شكلي، قليل القيمة والنفع والأثر في حياة المسلمين: فرادى ومجتمعين. فكيف يتجدد الوعي والاحساس بهذه الشعيرة المهيبة؟

إن أول خطوة في طريق التجدد هي: استحضار المقاصد من الحج وفيه.

ومن هذه المقاصد التي ينبغي استحضارها: مقصد (ذكر الله) جل ثناؤه.

فمنذ أن يباشر المسلم أعمال الحج، يرفع صوته بذكر الله وهو التلبية.. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتلبية هي: إجابة دعوة الله تعالى لخلقه، حين دعاهم إلى حج بيته على لسان خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم. والملبي هو المستسلم المنقاد لغيره، كما ينقاد الذي لبب، وأخذ بلبته، والمعنى: إنا مجيبوك لدعوتك، مستسلمون لحكمتك، مطيعون لأمرك، مرة بعد مرة، لا نزال على ذلك، والتلبية شعار الحج».

والتلبية ذكر مخبت كلها.

ثم يتغلغل الذكر وينساب في الحج كله.. وهذا هو البرهان من القرآن:

● فالحج، ذكر عند الإفاضة، وعند المشعر الحرام: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين».

● والحج، ذكر عند الذبح: «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف».

● والحج، ذكر في الأيام المعدودات والمعلومات:

أ - «واذكروا الله في أيام معدودات».

ب - «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات».

● والحج، ذكر عند قضاء المناسك: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم أو اشد ذكرا».

ومن مفاهيم هذا المقصد العظيم في الحج، أي مقصد الذكر:

1 - توحيد الله تعالى: «ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين».

2 - ألا يعلو في الحج، صوت بغير ذكر الله.

3 - تجديد النفس بهذا الذكر، حتى يرجع المسلم من حجه بنفس جديدة. ■

قبل الانتخابات باسابيع
عودة المذابح الدموية إلى الجزائر

الجزائر - فاطمة رحماني

□ عادت موجة المذابح الدموية الى الجزائر مرة اخرى حيث ذكر ان 17 شخصا قتلوا ذبحا يومي الخميس والاحد الماضيين في بلدتي عين الحديد قرب تيهرت وسيدي عبدالكريم قرب سعيدة جنوب غرب العاصمة. وبذلك يرتفع عدد القتلى المدنيين في مجازر تنسب الى المسلحين الى 101 شخص منذ الخميس الماضي. واوضحت صحيفة «ليبرتيه» ان 15 شخصا وجدوا مذبوحين بطريقة وحشية الاحد في عين الحديد التي تقع على مسافة 65 كلم من مدينة تيهرت.

وكان 84 مدنيا ذبحوا الخميس والجمعة خلال هجمات ليلية شنتها جماعات مسلحة على القرى. وتاتي هذه المذابح الدموية قبل اسابيع من بدء حملة الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من يونية المقبل. وتعتبر السلطات ان ازدياد حدة العنف يعود الى اقتراب موعد الانتخابات مثلما حدث قبل الاستفتاء على الدستور الجديد في نوفمبر من العام الماضي.

وقد شنت قوات الامن في مطلع فبراير الماضي حملات تمشيط واسعة في المدية وسعيدة وسيدي بلعباس في الجنوب الغربي وفي تلمسان في الغرب.

وفيما التزمت السلطات صمتا كاملا في شان حصيلة هذه العمليات تحدثت الصحف الخاصة عن خسائر كبيرة منى بها المسلحون.

من جهة اخرى اختتم المؤتمر التأسيسي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي اعماله في العاصمة الجزائرية حيث انتخب الرئيس الحالي للمجلس الوطني الانتقالي عبد القادر بن صالح رئيسا للحزب. وسيقوم بن صالح وفقا لبنود القانون الاساسي للحزب الذي تمت المصادقة عليه في ختام اعمال المؤتمر باختيار اعضاء اللجنة الوطنية للحزب البالغ عددهم 25 عضوا. وانتخب المؤتمر من جانب آخر اعضاء المجلس الوطني للحزب البالغ عددهم 133 عضوا.

وشارك في اعمال المؤتمر التأسيسي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي الذى اعلن عن تكوينه في 21 من فبراير الماضي ما يزيد عن 1100 مندوب يمثلون مختلف مناطق البلاد. ويعد حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذى كان الزعيم النقابي الجزائري عبد الحق بن حمودة ينوي ترؤسه قبل اغتياله في ديسمبر الماضي من الاحزاب المساندة للرئيس الجزائري الامين زروال والموالية له.

وكان حزب التجمع الوطني الديمقراطي قد اعلن مشاركته في جميع مناطق البلاد خلال الانتخابات التشريعية المزمع اجراؤها في الجزائر في الخامس من يونية المقبل. ■

انتخاب رئيس جديد للحركة الإسلامية في فلسطين 1948م

فلسطين، «المسلمون»

□ انتخب الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم - رئيسا للحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948م فيما انتخب الشيخ كمال الخطيب نائبا له حيث جرت الانتخابات في مدينة أم الفحم بداية الأسبوع الماضي. حيث حضر المؤتمر العام للحركة الإسلامية في فلسطين 62 مندوبا يمثلون مناطق الجليل والمثلث والساحل والنقب الفلسطينية المحتلة.

كما انتخب المؤتمر العام مجلساً جديداً للشورى داخل الحركة الإسلامية إلى جانب لجانه ومؤسساته القيادية الأخرى وكان الشيخ عبدالله نمر درويش هو رئيس الحركة الإسلامية في السنوات السابقة. ■

السلاح الروسي لأرمينيا يثير غضب أذربيجان

موسكو - عبدالله حسن

□ يحتدم النقاش في البرلمان الروسي بصدد إرسالية الأسلحة الروسية التي قدمت إلى أرمينيا سراً في عهد وزير الدفاع السابق «بافل جراتشوف» وكشفتها السلطات الأذربيجانية مؤخراً واعترف بها وزير الدفاع الحالي «ايجور روديونوف». وفي الأسبوع الماضي وجه الرئيس الأذري حيدر علييف رسالة خاصة إلى الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» طلب فيها اتخاذ «أشد التدابير حزماً» من أجل إعادة الأسلحة إلى روسيا لأنها قدمت إلى أرمينيا بالالتفاف على المعاهدات الثنائية والدولية.

وكان المعتقد بعد انعقاد قمة كومنولث الدول المستقلة الأخير أن ملف هذه القضية قد أغلق مؤقتاً بعد ان قرر رؤساء الدول الأعضاء تأجيل بحثها إلى الاجتماع القادم، وذلك من أجل اجراء تحقيق في القضية. لكن «ليف رخليت» رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي تحدث فجأة في الأسبوع الماضي وكشف أن ارساليات الأسلحة المقدمة إلى أرمينيا لم تقتصر على الدبابات والمصفحات، بل وشملت أيضا المجامع الصاروخية على اختلاف أصنافها والذخيرة بما قيمته مليار دولار تقريبا. علما أنها قدمت إلى أرمينيا بدون مقابل، لأنها تريد الإبقاء على حالة «لا سلم ولا حرب» بين أرمينيا أذربيجان لأن ذلك من مصلحتها.

من جانب آخر طالبت المعارضة في أذربيجان الرئيس علييف بالتخلي عن الوساطة الروسية في نزاع قره باغ، واللجوء إلى وساطة تركيا. وبرأي المعارضة أن الواجب الآن ايقاف مشاركة أذربيجان في كومنولث الدول المستقلة حتى تتم إعادة الأسلحة من أرمينيا إلى روسيا، لكن الأمر لا يصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بين باكو وموسكو، ولا سيما وأن روسيا أصبحت في الأشهر الماضية تحتل المرتبة الثانية في الميزان التجاري لأذربيجان. لكن من الواضح أن باكو تريد الاستفادة إلى أقصى حد من قضية صفقة الأسلحة من أجل تحقيق أقصى مكاسب سياسية لها.

وتشير بعض المصادر إلى أن زيارة الرئيس علييف إلى أنقرة التي بدأت في 7 ابريل وتوقيع معاهدة التعاون الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان وبحث موضوع نقل نفط بحر قزوين عبر الأراضي التركية إلى أوروبا ستشكل وسيلة ضغط جديدة على موسكو من أجل تغيير موقفها من العلاقات مع أرمينيا. ■

حفريات صهيونية جديدة في ساحة حائط البراق

القدس، «المسلمون»

□ كشفت معلومات مؤكدة لدى الهيئات الإسلامية في مدينة القدس النقاب عن محاولات يهودية حثيثة للقيام بسلسلة حفريات جديدة في ساحة حائط البراق وهو الحائط الغربي للأقصى الشريف الذي يطلق عليه اليهود اسم «حائط المبكى». وقالت المعلومات التي حصلت عليها «المسلمون» من مصادرها إن مهندسين ومساحين يهود انتحلوا هيئة عاملين في المجاري والتمديدات الصحية بالاتفاق مسبقاً مع سلطات بلدية «اولمرط» وبتشجيع من أوساط حكومة «نتنياهو» بداوا أعمال الحفر في ساحة البراق خلال الأيام القليلة الماضية بحجة مد انبوب مجاري في الساحة. ولم يلبث العاملون في الحفر، تحت ستار عمال تمديدات، أن أعلنوا للسلطات البلدية انهم عثروا على آثار أثناء قيامهم بالحفر تلقي الضوء على التاريخ القديم للقدس.

وخوفاً من ان تؤدي مثل هذه المعلومات إلى هبوب عاصفة سياسية ودينية في القدس وتتكرر أحداث النفق في سبتمبر من العام الماضي بشكل اكثر حدة.. طلبت السلطات الصهيونية المشرفة على أعمال الحفر من العاملين التكتم الشديد على طبيعة مهمتهم لكي يتسنى لهم انجازها دونما ضجة.

وأكدت معلومات «المسلمون» كذلك أن المشاركين في أعمال الحفريات هم من المنتسبين إلى عصابات يهودية تلح على بناء الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى وأن جماعة ما يسمى بأمناء الهيكل، وجماعة ما يسمى بـدجبل البيت» وجماعة العهد، اليهودية قدمت متطوعين متعصبين للمشاركة في أعمال الحفر كما قدمت الامكانات المادية لانجاز الحفريات تحت الأقصى في أسرع وقت ممكن، وبشكل سري ومتكتم. ووضع العالم كله تحت الأمر الواقع عندما ينجح المتعصبون اليهود «لا قدر الله» في خلخلة أساسات الأقصى عن طريق الحفر المنهجي والمخطط له جيداً بحيث يخترق الدعامات الأساسية أسفل المسجد الأقصى. وتشير المعلومات كذلك إلى ان المجلس الإسلامي ووزارة الأوقاف الفلسطينية وكافة الدوائر الفلسطينية في مدينة القدس احيطت علماً بالمخطط اليهودي الجديد. ■

تستضيفها الولايات المتحدة
محاولة ثالثة لترتيب محادثات صربية - ألبانية حول كوسوفو

بلجراد، «المسلمون»

□ يكتنف الغموض مصير المحادثات التي سوف تستضيفها الولايات المتحدة بشأن مصير اقليم كوسوفو الصربي المضطرب ذي الاغلبية الالبانية حيث من الممكن ان تنهار المحادثات المقرر ان تجرى في نيويورك.

والخلاف بين الصرب والمواطنين ذوي العرقية الالبانية حول من الذي يجب ان تكون له السيطرة على هذا الاقليم الجنوبي الفقير تجعل من غير الواضح من الذي سيحضر وما هي النتيجة المتوقعة لهذه المحادثات.

وبعد محاولتين فاشلتين لترتيب محادثات بين الجانبين فان المحادثات الصربية الالبانية التي تنظمها مؤسسة «كارنيجي» التي يوجد مقرها في نيويورك تعتبر المحاولة الثالثة لاجراء مفاوضات بشأن هذا الاقليم المتوتر.

الا ان الاضطراب السائد في البانيا المجاورة واستمرار حالة عدم الاستقرار في صربيا يجعلان من المحتمل ان يكون اللقاء القادم بمثابة الفرصة الاخيرة لكسر حالة الجمود وتجنب اراقة الدماء في هذه المنطقة التي يشكل المواطنون من الاصل الالباني 90 ٪ من عدد السكان البالغ 1.9 مليون نسمة.

ومن المفترض ان تضم هذه المحادثات غير الملزمة ممثلي الاحزاب الممثلة في البرلمان الصربي وممثلين للصرب في كوسوفو ووفد للسكان من ذوي الأصل الالباني وحتى الآن لم يؤكد الحزب الاشتراكي الحاكم في صربيا الذي يتزعمه الرئيس «سلوبودان ميلوسوفيتش» اشتراكه في المحادثات.

كما تمت دعوة ممثلين للمعارضة الديمقراطية الصربية ولكنهم يصرون على عدم الحضور اذا لم يحضر حزب «ميلوسوفيتش».

وفي حالة حضورهم فان موقفهم يتمثل في ان مشكلة كوسوفو لايمكن حلها الا داخل صربيا حيث كان الاقليم دائما جزءا منها وسيظل كذلك كما يستبعد الصرب، الذين يعتبرون اقليم كوسوفو مركزا لثقافتهم وتاريخهم، انفصاله عن صربيا.

وكان الرئيس الصربي قد الغى في عام 1989م الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به اقليم كوسوفو وحكم الاقليم بالسلطة العسكرية والبوليسية المكثفة وذلك على الرغم من الانتقادات الدولية الحادة له والمطالبة باجراء حوار.

وتمشيا مع المطالب بالاستقلال عن صربيا اقامت الحركة الالبانية في كوسوفو مؤسسات خاصة بها موازية للمؤسسات الصربية القائمة بما فيها النظم الصحية والتعليمية.

وعلى الرغم من هذا السعي الواضح نحو الاستقلال الا أن القادة من اصل الباني أشاروا مؤخرا الى استعدادهم للتوصل الى حل وسط متعهدين بقبول الوساطة الدولية.

وتصر الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاوروبية على ضرورة بقاء اقليم كوسوفو جزءا من صربيا ولكن مع منحه حكما ذاتيا واسعا. ■

مجلس الإنقاذ الصومالي:
الحرب لن تتجدد مرة أخرى في الصومال

مقديشو - محمد علي حلني

□ اجتمع ممثلو 26 فصيلا صوماليا الاسبوع الماضي في مقديشو في مؤتمر مصالحة وطنية لمحاولة تشكيل حكومة انتقالية بعد حرب اهلية دامت سنوات. وافتتح الجنرال عدن عبد الله نور غابيو الذي يرأس المؤتمر الجلسة بدعوة حسين محمد عيديد زعيم احد الفصائل الرئيسية المتحاربة ومحمد ابراهيم عقال رئيس ما يسمى بجمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد الى الانضمام للاجتماع. ويراس الجنرال غابيو مجلس الانقاذ الوطني الصومالي الذي تشكل في الثالث من يناير الماضي بعد اربعة اسابيع من المفاوضات الشاقة التي اجرتها الفصائل 26 المشاركة في المؤتمر في مدينة سوديري «على بعد 200 كلم شرق العاصمة الاثيوبية اديس ابابا». واوضح ان المؤتمر يهدف الى اعداد النص اللازم لتشكيل حكومة انتقالية لكن القرار النهائي المتعلق بتوزيع السلطات داخل هذه الحكومة سيتخذ الشهر المقبل خلال اجتماع جديد يعقد في «بوصاصو» في شمال شرق الصومال. وقال الجنرال غابيو ان الحرب لن تتجدد في الصومال لان الشعب الصومالي والمجتمع الدولي باركا مؤتمر المصالحة. واعرب عن ثقته في ان المجلس الوطني الانتقالي سيتمكن خلال الاشهر القادمة من حل الصعوبات المالية. وقد رفض حسين عيديد الذي يسيطر فصيله على الجزء الجنوبي من العاصمة الصومالية التوجه الى اثيوبيا مؤكدا ان المشاركين في مؤتمر السلام لا يمثلون شيئا من الناحية السياسية. اما منافسه الرئيسي علي مهدي محمد الذي اعلن نفسه رئيسا بالوكالة للبلاد ويسيطر على شمال مقديشو فقد شارك في محادثات سوديري كما شارك في مؤتمر مقديشو مع حليفه عثمان حسن علي اتو الذي كان قد انشق عن تنظيم عيديد في وقت سابق. ■

ماذا يجري في طاجيكستان؟
سلام هش وجثث الضباط الروس في شوارع دوشنبه

موسكو - جمال حسين

□ ماذا يجري في دوشنبه وهل حل السلام في طاجيكستان؟ تساؤلات تجري على السنة الكثير من المراقبين ولم تصدر الحكومة قانوناً لمنع التجول، ولكنه قانون مكتسب، غير معلن، الشعور الذاتي للحفاظ على الذات وبقائها، تقفر المدينة بسرعة ولا يشاهد سكانها، وتخلو الشوارع تماماً الأ من الجنود الروس.

في هذه الظروف: تحاول (القوة الثالثة)! فرض قانونها ووجودها على القوات الحكومية والمعارضة المعروفة وتنشط قبل وبعد توقيع أي اتفاق بينهما.

في 18 فبراير الماضي قتل ستة اشخاص بمن فيهم عقيد روسي خلال 20 دقيقة. خرج ممثلو القوة الثالثة لصيد الرؤوس.. حيث استقرت 6 رصاصات في 6 رؤوس، واستنتجت وزارة الداخلية الطاجيكية بأن أطلاق النار تم من مسدس واحد نوع «ماكاروف».

تدوي في ليالي دوشنبه اصوات تفجيرات القنابل اليدوية واشتعال الرصاص وفي النهار تستمر الحياة الطبيعية من جديد.. وهكذا.

يقولون في دوشنبه بانها ليست حرباً حقيقية كما حصل في الأعوام 1992-1993م الرهيبة حيث قتل 300 الف شخص وشرد أضعاف هذا الرقم.

السلام الطاجيكي الراهن لم يتحقق بعد، غير ان معطيات وزارة الداخلية الطاجيكية تجعلنا نتأمل بالحقائق التالية: قتل في عام 1996م والاشهر الثلاثة الأولى من عام 1997م 141 من منتسبي الوزارة. وإذا اخذنا في الاعتبار أن الهجمات الاكثر جدية تشن على القوات الروسية وبوتيرة متزايدة، يمكن أن نستنتج أن الحرب مازالت مستمرة.

تنتهي الحروب الكلاسيكية بانتصار أحد الأطراف، أو باستسلام او سقوط أحدهما. ولكن في النموذج الطاجيكي امتزج العنف بالصراع من اجل السلطة مع الاتكار والثأر والاحساس بالظلم والقهر، وسمى المحللون هذه العناصر بـ«القوة الثالثة». وكما هو معروف ان أي حرب تلد معها الجريمة والعنف لاسيما إذا طالت الحرب الأخضر واليابس. كما ان الحصول على الاموال بأية طريقة كالتجارة في المخدرات والأسلحة وابتزاز السكان الآمنين تحولت إلى «بيزنيس» عادي في وقت الحرب، حتى لو كانت الحرب نفسها ظاهرة غير عادية، وبما ان هذا «البيزنيس» يرتبط باستمرارها. فلابد لها أن تستمر.

أثارت عملية احتجاز الرهائن الأخيرة واغلبهم صحفيون وممثلو بعثة مجلس الامن الدولي من قبل الاخوة صوديروف غضب المتحاربين التقليديين. ووجهت ضربة مهينة لحكومة رحمانوف وأضرت بطموح المعارضة الإسلامية ووضعت الشكوك حول جدوى القوات الروسية.

يلجأ المعارضون للخروج عن قانون الحرب، وهذا ما اكدته كل تجارب الحروب الأهلية في التاريخ، ويصل بهم الأمر احياناً إلى انتهاج سلوك قطاع الطرق. وهذا ما حصل مع الشقيقان صوديروف. وبعد تحرير الرهائن، قررت الحكومة والمعارضة الطاجيكية توجيه مدافعها التي أصبحت مشتركة بعد توقيع اتفاقيات (طهران، موسكو، مشهد) إلى صدور الشقيقان المتمردان دون أن يسجل هذا القرار في وثيقة، ودون أن تتحول للدافع ولو بالصدفة باتجاه بعضهما البعض. واقترح نظام دوشنبه على الأخوين تسليم سلاحهما مقابل الحفاظ على حياتهما. وهذا يعتبر دعوة للاستسلام رفضها الشقيقان اللذان تمكنا من تسليح شباب القرى الجبلية الذين القوا سلاحهم قبل اسابيع بعد أن وقعت المعارضة الإسلامية التي كانوا يقاتلون في صفوفها اتفاقية لوقف اطلاق النار في غادم. واستعدوا لشن الحرب ضد الحكومة والمعارضة الإسلامية التي خرجوا قبل فترة من بيضها.

رداً على ذلك اصدر قائد جبهة كفارنيحون التابع لحركة البعث الإسلامي الطاجيكي كوسيموف عثماني بياناً وجهه إلى الحكومة والمعارضة الموحدة جاء فيه: «.. يعرض الاخوان صوديروف السكان لشتى أنواع الاضطهاد والتعسف باسم حركة البعث الإسلامي في طاجيكستان، وخيم الآن خطر تكرار جرائم عام 1993م، ولهذا السبب اتخذ مقاتلو حركتنا قراراً بالكفاح المسلح ضد الأخوين صوديروف حتى القضاء عليهما نهائياً...». ■

سماحة الشيخ ابن باز: القيام بالمسيرات فى موسم الحج باسم البراءة من المشركين بدعة

الرياض - عبدالله زايد

☐ افتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية بان القيام بالمسيرات والمظاهرات فى موسم الحج فى مكة المكرمة أو غيرها لإعلان البراءة من المشركين بدعة لا أصل لها. وقال: إنه يترتب عليه فساد كبير، وشر عظيم، وطالب كل من كان يفعله أن يتركه، واضاف: والواجب على الدولة وفقها الله منعه لكونه بدعة لا أساس لها فى الشرع المطهر، وبين أن هذا العمل يترتب عليه الكثير من انواع الفساد والشر والأذى للحجيج وغيرهم، وأكد انه لم يكن من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ولا من سيرة أصحابه رضى الله عنهم.

قال سماحته فى بداية حديثه: الحمد لله وصلى الله وسلم على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه.

اما بعد: فإن الله أوجب على عباده المؤمنين البراءة من المشركين فى كل وقت، وانزل فى ذلك قوله سبحانه «قد كانت لكم اسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده»

وانزل فى ذلك سبحانه فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» الآيات.

وصحت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث الصديق رضى الله عنه عام تسع من الهجرة يقيم للناس حجهم ويعلن البراءة من المشركين، ثم اتبعه بعلى رضى الله عنه ليبلغ الناس ذلك. وبعث الصديق رضى الله عنه مؤذنين مع على رضى الله عنه ينادون فى الناس بكلمات أربع . لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فاجله إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر يسيح فى الأرض، كما قال عز وجل «فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر» الآية .

وبعدها أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين إذا لم يسلموا كما قال الله عز وجل فى سورة التوبة «فإذا انسلخ الأشهر الحرم» يعنى الأربعة التى أجلها لهم عليه الصلاة والسلام فى أصح قولى أهل العلم فى تفسير الأشهر المذكورة فى هذه الآية.

«فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم»

وقال: إن هذا هو المشروع فى أمر البراءة، وهو الذى اوضحته الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وبينه علماء التفسير فى اول تفسير سورة براءة «التوبة».

واوضح سماحته : أما القيام بالمسيرات والمظاهرات فى موسم الحج فى مكة المكرمة أو غيرها لإعلان البراءة من المشركين فذلك بدعة لا أصل لها ويترتب عليه فساد كبير، وشر عظيم، والواجب على كل من كان يفعله تركه، والواجب على الدولة وفقها الله منعه لكونه بدعة لا أساس لها فى الشرع المطهر، ولما يترتب على ذلك من انواع الفساد والشر والأذى للحجيج وغيرهم، والله سبحانه يقول فى كتابه الكريم «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» الآية، ولم يكن هذا العمل من سيرته عليه الصلاة والسلام ولا من سيرة أصحابه رضى الله عنهم، ولو كان خيرا لسبقونا إليه، وقال سبحانه: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» وقال عز وجل: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من احدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام فى الحديث الصحيح عن جابر رضى الله عنه فى خطبة الجمعة «اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» أخرجه مسلم فى صحيحه، وقال عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم أيضا. وقال صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع: «خذوا عنى مناسككم» ولم يفعل صلى الله عليه وسلم مسيرات ولا مظاهرات، وهكذا أصحابه بعده رضى الله عنهم. فيكون إحداث ذلك فى موسم الحج من البدع فى الدين التى حذر منها النبى صلى الله عليه وسلم، وإنما الذى فعله عليه الصلاة والسلام بعد نزول سورة التوبة هو بعث المنادين فى عام تسع من الهجرة ليبلغوا الناس انه لا يحج بعد هذا العام يعنى عام تسع مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة مع نبذ العهود التى للمشركين بعد أربعة أشهر، إلا من كان له عهد أكثر من ذلك فهو إلى مدته، ولم يفعل صلى الله عليه وسلم هذا التأذين فى حجة الوداع لحصول المقصود بما أمر به من التأذين فى عام تسع، والخير كله والسعادة فى الدنيا والآخرة فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم والسير على سنته وسلوك مسلك أصحابه رضى الله عنهم، لأنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هم واتباعهم بإحسان كما قال الله عز وجل: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم»



امن الحجيج وسلامتهم مطلب شرعى

والله المسؤول أن يوفقنا وجميع المسلمين للعلم النافع، والعمل الصالح، والفقه فى الدين، والسير على منهج سيد المرسلين وأصحابه المرضيين واتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، ومن البدع فى الدين إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: **عقيل العقيل**

يلتزمون بأدعية معينة فى الطواف

☐ قارئ يسأل : نلاحظ ونحن فى الطواف أن البعض من الناس يلتزمون بأدعية معينة يخصون كل شوط بنوع من الدعاء، وأحيانا يتخذون ملقنين لهم فى ذلك يأتى الملقن بالدعاء ثم يرددون خلفه، ما حكم هذا العمل؟

- كثير من الحجاج يلتزم ادعية خاصة فى الطواف يقرؤها من مناسك وقد يكون مجموعات منهم يتلقونها من قارئ يلقنهم إياها ويرددونها بصوت جماعى وهذا خطأ من ناحيتين:

الأولى: انه التزم دعاء لم يرد التزامه فى هذا الموطن لانه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف دعاء خاص.

الثانية: أن الدعاء الجماعى بدعة وفيه تشويش على الطائفين. والمشروع أن يدعو كل شخص لنفسه وبدون رفع صوته.■

سعيك صحيح

☐ سالم أحمد : فى الحج العام الماضى سعيت أربعة عشر شوطا متصورا أن الشوط يبدأ بالصفا وينتهى بالصفا أيضا فما حكم عملى هذا ؟

- السعى صحيح والزيادة لا تؤثر لا سيما إذا كانت عن جهل، والشوط كما هو معلوم يبدأ بالصفا وينتهى بالمروة. ذهابه من الصفا إلى المروة سعية ورجوعه من المروة إلى الصفا سعية أخرى.■

المواقيت المكانية للحج

☐ قارئ يسأل: ما هى الأماكن التى يحرم منها مريد الحج والعمرة؟

- لقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم أمكنة لا يجوز لمن مر بها وهو يريد الحج أو العمرة أن يتعداها إلى مكة إلا وهو محرم وهذه الأمكنة هى:

1- ذو الحليفة: المسمى الآن بابيار على وهو ميقات أهل المدينة ومن جاء عن طريقها برا أو جوا.

2- الجحفة: موضع قريب من رابغ على طريق الساحل والناس يحرمون اليوم من رابغ وهو قبل ذلك الميقات بيسير وهذا ميقات لأهل الشام والمغرب ومصر ومن جاء عن طريقهم برا أو بحرا أو جوا.

3- يلملم: ويسمى الآن بالسعدية وهو ميقات لأهل اليمن ومن جاء عن طريقهم.

4- قرن المنازل ويسمى بالسيل وهو ميقات لأهل نجد ومن جاء عن طريقهم برا او جوا.

5- ذات عرق وهى ميقات أهل العراق ومن جاء عن طريقهم برا أو جوا.

6- من كان منزله دون هذه المواقيت مما يلى: مكة فإنه يحرم بالحج أو العمرة من منزله إلا من كان منزله فى مكة فإنه يخرج إلى الحل للإحرام بالعمرة. وأما الحج فيحرم به من مكة . وكذا من مر بهذه المواقيت وهو لا يريد حجا ولا عمرة ثم نوى الحج أو العمرة بعدما تعداها فإنه يحرم من المكان الذى نوى فيه ولا يتجاوزه إلى مكة إلا وهو محرم.■

فضل الحج

☐ عبد الله عبد العزيز - الطائف - السعودية:

قرأت حديثا أن الحج والعمرة ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد. فما مدى صحته ومامعناه؟

- الحديث أخرجه الترمذى وغيره وله شواهد تدل على فضل الحج كقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» وقوله صلى الله عليه وسلم: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ومعناه أن الحج إذا تقبله الله فإنه يكفر الذنوب وهذا يدل على فضل الحج والحث عليه وإخلاص النية فيه واجتناب ما ينافيه من المعاصى.■





الأيام المعلومات والأيام المعدودات

☐ على حمد - الرياض - السعودية: ذكر الله الأيام المعلومات والأيام المعدودات والتى أمرنا الله بذكره فيها فما الفرق بينهما؟

- الأيام المعلومات هى عشر ذى الحجة وذكر الله فيها بالتكبير والصيام وغير ذلك من العبادات لأنها ايام فاضلة والأيام المعدودات هى أيام التشريق وذكر الله فيها بأداء المناسك والتكبير وغير ذلك من العبادات لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أيام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل».■

تطيب بعد أن أحرم ناسيا

☐ حمد العبد المحسن - الرياض - السعودية: بعد أن عقدت النية فى الاحرام أعطانى أحد الأخوة طيبا فتطيبت ناسيا إنه من محظورات الاحرام فماذا على الآن؟

- المحرم إذا تطيب ناسيا فعليه أن يغسل الطيب ولا شيء عليه لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «عفى لأمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».■

حج الصبى

☐ إقاى يسأل : ذاحج الصبى فهل يقبل حجه؟ وهل يجزئه ذلك عن حجة الإسلام؟

- إذا حج الصبى المميز صح حجه نافلة ولا يجزيه عن حجة الإسلام لأن حجة الإسلام لا تصح إلا من بالغ كسائر الواجبات.■

الحائض لا تطوف بالبيت

☐ خ.خ.ل - الرياض - السعودية: بعد أن طافت طواف الافاضة فى الحج وسعت رأت دم الحيض وهى لم ترم الجمرة بعد ولم تهد وهى متمتعة فهل رميها للجمرة وما بعدها من الهدى والمبيت صحيح وإن لم تكن طاهرة؟

- المراة الحائض تؤدى جميع المناسك وهى حائض كالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى ليالى أيام التشريق ورمى الجمار لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها لما حاضت: «افعلى ما يفعل الحاج غير الا تطوفى بالبيت حتى تطهرى»، ولما كانت هذه المرأة قد طافت وسعت قبل أن ينزل عليها الحيض فإنها إذا انهت المناسك فى منى قبل أن تطهر تسافر إلى أهلها وليس عليها طواف وداع.■

حج قارنا ولم يفد.. ماذا عليه

☐ م. ا. ع. - الجبيل الصناعية - السعودية: حج قارنا ولم يفد ويسأل هل حجه كامل الأركان. وكيف يستدرك ما فاته من غير قصد من فدية؟ وفى أى وقت..؟

- فدية القران واجبة لأن القران نوع من التمتع وقد قال الله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» ومن لم يفد وهو قادر على الفدى فإن حجه صحيح ولكن يبقى الهدى فى ذمته لابد من ذبحه إذا قدر عليه فيذبحه فى مكة قضاء فى أى يوم من السنة وإن كان لا يستطيع الذبح لفقره فإنه يصوم عشرة أيام.■

وقت الوقوف بعرفة

☐ سعد المسلم - الرياض - السعودية: بعض الناس فى الحج يظل فى منى يوم عرفة حتى قبيل الغروب فهل عملهم هذا صحيح أرجو بذلك إفادة؟

- هذا العمل خلاف السنة فإن النبى صلى الله عليه وسلم ذهب إلى عرفة من منى بعد طلوع الشمس وظل فيها إلى الغروب ثم دفع إلى مزدلفة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من رغب عن سنتى فليس منى» لكن من لم يتيسر له الوقوف بعرفة إلا بعد الغروب فلا بأس بذلك فإن الوقوف لا ينتهى وقته إلا بطلوع الفجر ليلة العاشر.■

الفرق بين الهدى والفدية

☐ على السالم - بريدة - السعودية: أنا أخلط كثيرا بين المراد بالهدى والمراد بالفدى أو الفدية، فما مفهوم كل منهما؟ ومتى يكون؟

- الهدى والفدية معناهما واحد وقد تكون الفدية واجبة كفدية التمتع وفدية الجبران عن فعل محظور أو ترك واجب. وقد تكون تطوعا وهى ما ليس عن فعل محظور ولا ترك واجب ولا فدية تمتع .■

الزاد

تأملات قرآنية

فتنة المال والولد

☐☐ الفتنة هى الوقوع فى الإثم والعذاب، والإنسان بطبعه يحب المال والولد لأنه يرى فيهما استمرارا لحياته بل هما من مقومات حياته. يقول تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة»، وهذا التزيين قد يرقى إلى درجة الفتنة فلذلك أكدت الآيات الكريمة فى مواضع متفرقة من القرآن الكريم على هذا الأمر فقال تعالى: «واعلموا أنما اموالكم وأولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم» «إنما اموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم» والآيات الكريمة وقد جاءت بصيغة الحصر والتأكيد فهى بذلك تؤكد على الاعتدال والوسطية يقول تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون».

إذن: مطلوب من الأب وهو يربى ابنه على الخير والفلاح ألا ينجرف وراء مغريات الغريزة والشهوة والمجاملة والتنازل والتسامح فى الحقوق التى لا يملكها لأنه قد اؤتمن عليها.

وكذلك الإنسان الذى أعطاه الله المال عليه أن يصرفه فى الحقوق المشروعة - وقد بسط الله له الرزق من أنواع الخير، ولذلك ذم الله تعالى الكافرين بقوله: «إن الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» فهى بالتالى لا تغنى ولا تنفع قال تعالى: «ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين». نعم فهذه الأموال ينبغى ألا يفتر بها الإنسان لانها قد تكون استدراجا وابتلاء ومحنة يمتحن بها العبد «فلا تعجبك اموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون».

نعم فالحرص على جمع المال وإنفاقه فى طاعة الله، وتربية الولد وتنشئته النشأة الصالحة أمر يقوى شوكة الإسلام.

فالمال الذى يصاحبه إنفاق فى سبيل الله إنما هو ينمو ويزداد «مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» وبالتالى لا يكون فتنة لأنه صرف فى مصرفه ولذلك حين قال الله تعالى: «إنما اموالكم وأولادكم فتنة» لم يلبث أن جاءت الآية بقوله: «فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» فحتى تزول الفتنة لابد من الرقابة الذاتية الدائمة من الإنسان نفسه■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك (2)

☐☐ والسمع والطاعة لولاة الامور والمسؤولين. والتقيد بالانظمة والقوانين، التى لا مخالفة فيها لرب العالمين. ليست فى حال دون حال، بل دائما ابدا، فى العسر واليسر، وفى الرضى والسخط وفيما تكرهه النفوس أو يشق عليها، وغير ذلك، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «وأما أهل العلم والدين والفضل، فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه، كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديما وحديثا». وبرهان ذلك حديث ابى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك» رواه مسلم، والأثرة: الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا. ويعنى بذلك صلى الله عليه وسلم - كما يقول القرطبى فى المفهم -: «أن طاعة الأمير واجبة على كل حال، سواء، كان المأمور به موافقا لنشاط الإنسان وهواه، أم مخالفا.. وإن استأثروا بالأموال دون الناس، بل وأشد من ذلك، لأنه صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة: «فاسمع واطع، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك» اهـ وهذا الأمر من تمام الحكمة والمصلحة، فإن هذا المضروب إذا لم يسمع ويطع، وهذا المأخوذ منه المال إذا لم يسمع ويطع، وهذا المظلوم إذا لم يسمع ويطع.. كانت الأمور فوضى، ولم ينتظم شمل الأمة، بينما لو ظلم أو ضرب ، فصبر واحتسب، وسأل الله الفرج، ولم يخرج عن السمع والطاعة، وسلك السبل الشرعية لرفع الظلم عنه، واسترجع حقه، بحكمة ورفق، تمت للمصلحة وتماسكت الأمة ولم تتفرق، وإن لم يحصل على حقه، فلن يضيع عند الله، فربما عوضه خيرا منه، وربما ادخره له فى الآخرة، فمصلحة الأمة فوق المصلحة الشخصية.

والله الهادى إلى سواء السبيل.■

خالد على العنبرى

السنة

الصحيحان «4-4»

☐☐ وأمّا كتابُ «المُسْنَد الصحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» - المشهور بـ«صحيح مسلم» فكتابٌ عظيمٌ جداً؛ كاد الإمام مسلم - يرحمه الله تعالى - أن يتفوق فيه على كتاب شيخه وأستاذه الإمام محمد بن إسماعيل البُخاري - رحمه الله تعالى.

قال الإمام النووي: ومن أكبر الدلائل على جلالة مسلم، وإمامته، وورعه، وحذقه، وقعوده فى علوم الحديث، واضطلاعه منها، وتفننه فيها: كتابه «الصحيح»: الذي لم يوجد فى كتاب قبلَه ولا بعْده بين حسْن الترتيب، وتلخيص لطرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل فى الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة، وتنبيهه على ما فى ألفاظ الرواة من اختلاف فى متن أو إسناد ولو فى حرف، واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين، وغير ذلك مما هو معروف فى كتابه.

وقال - رحمه الله: ومن حقق نظره فى «صحيح مسلم» - رحمه الله، واطلع على ما أودعه فى إسناده وترتيبه، وحسن سياقه، وبديع طريقه: من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع، والاحتياط والتحرى فى الروايات، وتلخيص الطرق، واختصارها، وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه، واتساع درايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات، واللطائف الظاهرات والمخفيات: علم أنه إمامٌ لا يلحقه مَنْ بعد عصره، وقلَّ مَن يساويه - بل يُدانيه - من أهل دهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وقال الحافظ ابنُ حجر العسقلاني: حصل لمسلم فى كتابه «الصحيح» حظٌّ عظيمٌ مُفْرِطٌ لم يحصل لأحد مثلُه: بحيث إن بعضَ الناس كانَ يفضِّله على «صحيح محمد بن إسماعيل»؛ وذلك لما اختُص به من جمع الطرق، وجودة السياق، والمحافظة على ألفاظ الأداء كما هي: من غير تقطيع، ولا رواية بمعنى، وقد نَسج على منواله خَلْقٌ مِن النيسابوريين، فلم يبلغوا شأْوه..

قلت: وهذه الدقة كلها، وهذا الإتقانُ جميعُه: إنّما حصل له - رحمه الله - بسبب حُسن الاختيار، وسلامة المراجعة: فقد قال الحسين بن محمد الماسرجسي سمعتُ أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنّفت هذا «المسند الصحيح» من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة، وقال أحمد بن سلمة: كتبتُ مع مسلم من تأليف «صحيحه» خمس عشرة سنة، وقال مسلم - نفسه - رحمه الله: عرضت كتابي هذا على أبى زُرعة الرازي؛ فكلُّ ما أشار أنّ له علّةً تركته.

فهذا منه - رحمه الله - عُلُوٌّ في الخُلُق، ورفعةٌ فى الأدب، وسلامةٌ فى الصدر، وأمانةٌ فى العلم، وإنصاف للشيوخ، واعترافٌ بالحق.■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

☐ بيد المريعى - (جدة - السعودية)، احمد مصطفى (القاهرة - مصر)، عبد العال الخرانقى (مكة المكرمة - السعودية)، كاظم على (البحرين)، أ - ع - ث (الكويت)، عبد الله مسعد (الإمارات العربية)، عباس عدنان (عمان - الأردن)، محمد عبد الشافى (الدار البيضاء - المغرب)، خانم حسين (باكستان)، س - هـ (الرياض - السعودية)، جمال عاصم (الجيزة - مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

م - ع - ف (دمياط - مصر) يقول الحديث الشريف «رفع القلم عن ثلاث .... وذكر منهم الطفل حتى يبلغ، فادع ربك بالثبات على الطاعة .■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

جدل طبي وفقهي واجتماعي

مريض «الغيبوبة».. هل يعتبر ميتا لتحويله إلى قطع غيار؟!

يحتدم حاليا جدل طبي وفقهي واجتماعي، حول مرضى الغيبوبة، وهل من حق الطبيب أو الأطباء الذين يقومون بعلاجهم، اعتبارهم أمواتا. وبالتالي الاستفادة من أعضائهم، في نقلها لجسم آخر يحتاج إليها!

الأطباء الذين يرون أن مريض غيبوبة الدماغ ميت بالفعل، يرفضون القول إنهم يجهزون عليه، عندما يقطعون الأجهزة الموصلة بقلبه، مؤكدين أن لا علاقة بين ذلك وبين نظرية «القتل الرحيم» السائدة في الغرب!

المعارضون يقولون إنه اعتداء على الحياة، وأن مثل هذا القرار يفتح بابا لضعاف النفوس، بل وقد يؤدي إلى حالات يقتل فيها المرضى الفقراء بقرارات طبية. وأن مريض الغيبوبة تجري فيه الحياة، بدليل حالة الحمل التي حدثت لأمريكية ترقد في غيبوبة منذ عشر سنوات!

واشنطن، القاهرة، عمان، الكويت، الرياض، جدة، المدينة المنورة، زغرب، الدوحة

تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: مفيدة شديد، أنس فودة، حسن دبا، عقيل العقيل، عمار بكار، نور الدين صالح، حامد الفريدي «المسلمون»

(١): الذراعان بجوار الجسم قبل نزع جهاز التنفس الصناعي

(٢): رفع أحد الذراعين إلى الأنف وكأنه يجاهد للتنفس (بعد رفع جهاز التنفس الصناعي)

(٣): تحريك الذراعين نحو الصدر (بعد رفع جهاز التنفس الصناعي)

(٤): تلاقي الذراعين أسفل الذقن (بعد رفع جهاز التنفس الصناعي)

قرار إنهاء حياته.. تتخذه لجنة من 3 أعضاء!!

□ الغيبوبة كما يعرفها الدكتور محمد هشام المحتسب، استاذ تشريح الأعصاب والعدة، ببرنامج العلوم الحيوية الطبية بجامعة قطر، فقدان الوعي، بمعنى أن الشخص لا يستطيع السيطرة على نفسه.

وموت الدماغ، يعني أن خلايا الدماغ ماتت، واصبحت لا تعمل. وفي هذه الحالة يمكن لأعضاء الجسم الأخرى، أن تكون حية وتعمل، خاصة إذا كان القلب موصولا بجهاز.

لكن كيف يمكن التأكد من موت الدماغ الحقيقي؟

يجيب الدكتور المحتسب بأن هذا يتم بواسطة عمل تخطيط للدماغ لتتبين موته. وفي هذه الحالة، إذا فصلنا الجهاز عن عضلة القلب، فإن كل الأجهزة تتوقف عن العمل ويموت الانسان.

الضجة بدأت بمشروع قانون تقدم به مجموعة من الأطباء في مصر مؤخرا. ويفسر هذا القانون الغيبوبة بأنها موت حقيقي، ويعتبر مريض الغيبوبة ميتا، إذا اقرت ذلك لجنة مكونة من ثلاثة أطباء، على أن يكون من بينهم أحد الأطباء العاملين في مجال زراعة ونقل الأعضاء.

على الأثر، تفجر جدل واسع النطاق في المحيط الفقهي والطبي والاجتماعي والاعلامي، ووصف القانون بأنه سيسمح بقتل مريض الغيبوبة، بموافقة 3 أطباء، وتحويله إلى قطع غيار بشرية ليتم زرعها لمن يملك دفع ثمنها.

ويقول المنتقدون أيضا إن المشروع يجعل نقل المصاب بالغيبوبة إلى المستشفى مخاطرة كبرى، فهذا يعني أنه لن يكون له علاج، ويملك ثلاثة أطباء القول إنه مات اكلينيكيا، ليمكن بعد ذلك تحويله إلى قطع غيار ويضيفون في معرض انتقادهم أن هناك ملايين مرضى الغيبوبة في أنحاء العالم، تم انقاذهم ويعيشون حياة طبيعية.

حالة حمل!

هنا نعود إلى حالة شهيرة في أمريكا، وهي تلك المرأة الغائبة عن الوعي منذ عشر سنوات، ولكن الأطباء اكتشفوا أن بطنها ينتفخ. وبعد الفحص اتضح أنها حامل، مما يعني أن شخصا قد اعتدى عليها في غيبوبتها، وأن دورة الحياة الطبيعية كانت تجري في جسدها الراقد في غيبوبة طويلة. كان هناك تبويض واخصاب، ثم ولادة أجراها الأطباء بواسطة عملية جراحية، لتخرج من جسدها حياة جديدة.

فاذا ما طبق الأطباء النظرية التي تقول باعتبارها ميتة، فمعناه أن تورطا مشبوها منهم قد حدث، في قتل روح، كانت لا تزال نابضة بالحياة، بدليل أن عملية التناسل قد جرت في جسدها. وأن تصرفهم يفسر في تلك الحالة، على أنه تطبيق لما يسمى «القتل الرحيم» الذي ينادي به بعض الأطباء في الغرب، بدعوى مساعدة المريض في انهاء حياته، لاراحته من عذاب مرضه الذي لا يرجى له شفاء!!

يفسر الدكتور المحتسب ذلك بأنه إذا كان القلب يعمل على جهاز، فلا شيء يمنع عمل الأجهزة الأخرى، مثلما حدث لتلك المريضة، فلا شيء يمنع حدوث الحمل، مادام الرحم يأتيه الاكسجين.

ويشير إلى نقطة بالغة الأهمية، وهي أنه في بعض الحالات، تكون الخلايا في الدماغ ليست ميتة ولكن لا تعمل، وذلك بسبب أمراض أو حوادث. ومهما بقيت هذه الخلايا، فإنه يمكن أن تعود وتعمل، فالتوقف مؤقت جاء لضغط، نتيجة تجمع سوائل ناتجة عن الاصابة، فتضغط على الخلايا العصبية، داخل الدماغ فتتوقف، لكنها لا تموت. وفي أي وقت نرفع الضغط عنها، أو سبب الضغط، تعود وتعمل طبيعيا. ويضيف أن كل أنواع الغيبوبة الأخرى، التي لا يكون فيها موت دماغي، تعالج بلا مشاكل.

المعترضون: إنه وجه آخر لنظرية «القتل الرحيم»!

جذع المخ

ويشرح الدكتور عمر شاهين، وكيل نقابة الأطباء المصرية وأستاذ الصحة النفسية، وجهة نظر الفريق المؤيد، التي ترى أن مريض «جذع المخ» هو شخص ميت موتا اكلينيكيا.

ويقول إن البعض سواء من الأطباء أو العامة، فهم خطأ بأننا نطالب بتعمد إحداث الوفاة لبعض المرضى، عن طريق رفع الأجهزة التي تساعدهم على الحياة.

ولكن هذا فهم خاطئ، والحقيقة عكس ذلك تماما.

ولبيان هذه الحقيقة، يوضح انه يجب أن نعرف أولا الوفاة. ففي الماضي كان الموت يحدد بالمظاهر الخارجية للانسان كتوقف الحركة والنفس، وعدم الاستجابة لأية مؤثرات خارجية. ثم تطور عرف أن عملية الحركة قد تخمد ثم تعود مرة أخرى، وكذلك التنفس قد يقل ثم يعود، وكان يصعب الاستدلال عما إذا كان موجودا او غير موجود، فاعتمدوا على ضربات القلب، واعتبروا ان القلب هو مركز الحياة، وأنه عندما تقف ضرباته تنتهي الحياة. ولكن حدث تطور آخر للموقف، وأصبح الآن من الممكن من خلال القلب الصناعي، أن يظل القلب نابضا. ويظل التنفس يجري من خلال الأجهزة المعاونة. ولكن لو نفع الانسان من هذه الأجهزة التي تدفع الدم للقلب، وأجهزة التنفس التي تحرك الرئة، فإن حركة الانسان تتوقف تماما ومعنى ذلك انه ميت. ويواصل الدكتور شاهين بأن هذه القضية، جعلت الأطباء يتساءلون: ماهو الشيء الذي اذا توقف عمله يكون الموت قد تحقق فعلا؟

ومع ظهور أجهزة رسم المخ، اتضح أن رسم المخ الطبيعي، حتى ولو كان القلب يعمل بالأجهزة الصناعية، معناه أن الحياة مستمرة. لكن في فترة ما يتوقف جهاز رسم المخ نتيجة لتوقف عمل المخ. فحتى لو كان القلب تحركه الأجهزة الصناعية، ففي هذه الحالة يكون الانسان ميتا، وإن كنا ندفع الدم بالأجهزة. إلا أن الجسم لايستجيب لهذه الحركة. فأصبحت الآن الوفاة ترتبط بوفاة المخ، ثم تطور الأمر الى وفاة «جذع المخ» الذي هو الأساس في عملية الموجات الكهربائية التي تصدر عن المخ. والذي هو أيضا الأساس الذي يجمع كل المراكز الحيوية، التي تؤدي الى تحرك القلب والتنفس وجميع الوظائف الحيوية. فاذا توقف هذا الجزء من مخ الانسان أصبح هذا الانسان ميتا، مهما كانت المراكز الحيوية التي تحكم القلب والتنفس تعمل، لأنها تعمل صناعيا دون إحساس، ولن يعود الانسان الى الحياة.

فأصبح تعريف الوفاة الآن ضمور «جذع المخ» عن النشاط.

ليس صحيحا

ويضيف الدكتور عمر شاهين أن هناك من يطلق شائعات، ويقول افتراء إن البعض يكون في الغيبوبة العميقة، أي يكون «جذع المخ» توقف عن العمل، لكن مازالت لديه مظاهر الحياة. وهذا غير صحيح على الاطلاق ولم يحدث أبدا. فما يسمونه مظاهر للحياة من ضربات قلب، إنما تعمل عن طريق الآلات والأجهزة.

أما هؤلاء الذين يعودون للحياة الطبيعية بعد غيبوبة، فيكون لديهم تلف في بعض أجزاء المخ، كتلف في القشرة المخية أو بسبب نزيف القشرة المخية، وهذا لايسبب وفاة «جذع المخ». وبالتالي في هذه الحالة، سوف يصدر المخ الاشارات الكهربائية التي تؤكد وجود الحياة، فليس كل غيبوبة وفاة، وهي إحدى المظاهر المرضية التي يعالجها الطبيب.

ويفسر الدكتور شاهين الضجة المثارة حاليا، بأن بعض الناس يتصورون وهما، أن الأطباء على استعداد لقتل الناس للاتجار بأعضائهم، وهذا افتراء وكذب. فالحقيقة المقررة أن الجهاز الذي يملك ويؤثر، ويستطيع أن يقود كل المراكز الحيوية في الانسان، ليس هو القلب، إنما هو جذع المخ. ومن رحمة الله أن هذا المكان محاط بكثير من التأمينات حتى لايصاب بأذى، كما أنه يمكن تشغيل القلب بالأجهزة وأيضا الرئة، وبرفعها يتوقفان عن العمل. لكن المستحيل أن يعمل «جذع المخ» بالأجهزة، فعمله وتوقفه من عند الله.

وردا على القول بأن نقل الأعضاء لا يمكن طبيا، إلا من شخص تدب فيه ولو بعض الحياة، يقول الدكتور شاهين إن هذا كلام غير صحيح. فبخروج العضو من جسم الانسان، ينفصل عن الحياة ليلتصق بجسم آخر، وبعد إعادة تركيبه يعمل بإذن الله. فالانسان المتوفى تنقل منه الأعضاء ولكن بعد الوفاة مباشرة، وفي فترة مناسبة حتى يمكن إعادة تشغيلها مرة أخرى. ومعنى حديثا أنها تتفاوت من عضو لعضو. فهناك عضو يعمل بعد ست ساعات من الوفاة، وعضو آخر يظل عاملا عشر ساعات بعد الوفاة. تظل فيه الحيوية وإن كان ليس فيه الدورة الدموية.

يعترض الدكتور شاهين على الذين يقولون إن هذه القضية، قد تفتح بابا لنوع من التجارة بالأعضاء البشرية ويتساءل مندهشا: ألا توجد تجارة في الأعضاء في الوقت الراهن، ولكنها من الأبواب الخلفية!.. فنحن نعلم جميعا أن تجارة الأعضاء من البشر الأحياء، موجودة وعلى مستوى كبير. لكن اذا أخذت الأعضاء من المتوفى، فستنتهي هذه التجارة لأن الحي يصعب عليه التنازل عن جزء أو عضو منه إلا بثمن، أما هذا المتوفى فلن يستفيد من أعضائه شيئا، وبعد مرور 24 ساعة عليها، لن يكون لها أية قيمة. فلماذا لانستفيد منها لصالح مريض هو في أمس الحاجة اليها ودون تجارة، بل إنها تكون بمثابة زكاة عن هذا الشخص.

كما أنه حتى لو كتب الشخص اقرارا على نفسه، أو وافق أهله على نقل بعض أجزائه بعد الوفاة، فإنه ليس بالضرورة أن يتم النقل منه، فقد لاتتوافق أنسجته مع أنسجة الشخص الذي نرغب في نقل العضو إليه، أو يكون المتوفى مريضا بمرض مثل تليف الكبد فلن أستطيع نقل أي عضو منه لانها تكون غير صالحة.

شروط علمية قاسية

ويؤيد الدكتور بدير علي الدين الباز أستاذ جراحة الكلى القول بأن الموت يتحقق بوفاة «جذع المخ» وليس بسكون ضربات القلب، مضيفا أن قيام الأطباء بتشخيص الوفاة الاكلينيكية نتيجة لموت جذع المخ، سيتم تحت شروط علمية قاسية ليس فيها أي تلاعب. فالأطباء يقومون في البداية بالحصول على ثلاثة رسومات من رسم المخ الكهربي مسطحة تماما، ليست بها أي ذبذبات بين الرسم والآخر مالايقل عن ساعة كاملة، ولايكتفي الفريق بهذه النتيجة. لكنه يجرى تجربة أخرى يصدم فيها جذع المخ بالكترون كهربي ثلاث مرات، وأيضا بين كل واحدة والأخرى ساعة. فاذا لم يحصلوا على أي نتيجة أو رد فعل، يقومون بطلب فريق آخر للكشف على المريض، فإذا ثبتت الوفاة ولم يكن المريض موصيا بنقل أعضائه، يطلب ذلك من أهله فإن رفضوا يرفض دون مناقشة.

من جانبه يقول الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء في مصر، إن موضوع تقنين الوفاة، كما أشار كتعريف دولي، هو توقف المخ عن العمل وليس توقف القلب وهناك دلائل توضح تلك الوفاة عن طريق رسم المخ.

هذه الطالبة.. كيف حملت رغم الغيبوبة؟!

[illegible] ... 29 عاما، واكتشف الأطباء في فبراير عام 1996 أنها حامل ... [illegible] ... في ولاية ... في عام 1996، أن يتوقف الأطباء عن اطلاق ... [illegible]

وفي فبراير عام 1993 استضافت جمعية طب الأعصاب الأمريكية مؤتمرا عالميا ... لتحديد متى يكون مريض الغيبوبة ميتا، واعتبر المؤتمر أن الظروف المحددة للوفاة تفترض أن يكون المريض في غيبوبة عميقة غير قادر على التنفس دون مساعدة الأجهزة، ويعاني من تلف دماغي ... غير قابل للعلاج، وأوصى المؤتمر بأن يجري الاختبار مرتين على يد طبيبين مختلفين، بشرط أن لا يكونا من فريق نقل الأعضاء أو يعملون تحت ضغط من إدارة المستشفيات ... إذا توفرت هذه الشروط مجتمعة يمكن البدء في اقناع أهل المريض بالحصول على أعضائه لكونه ميتا، ولا فائدة من ابقاء أجهزة التنفس ... [illegible] ... أن دماغ المريض لا يرسل اشارات كهربائية تشير لعمله.

والثابت أن هناك حالات عادت من الغيبوبة وبعض هؤلاء أكدوا أنهم كانوا يسمعون أصوات من حولهم لكنهم لم يستطيعوا الرد عليها، لأنهم كانوا يشعرون ... والمعروف أن الغيبوبة إذا كانت شديدة، تؤدي إلى الموت خلال 24 ساعة، وهذا ما يحدث لحوالي 50٪، في حين أن 32٪ يموتون خلال 48 ساعة، وإذا بقي بعدها المريض على قيد الحياة، فإن هناك احتمالا كبيرا لإفاقته من غيبوبته.■

كيف يتحققون؟

ننتقل للدكتور عدنان العبدالات، مستشار امراض الدماغ والأعصاب في الأردن، الذي يوضح لنا، كيف يتحقق الأطباء من موت الدماغ. فهذا يتم عن طريق: تخطيط الدماغ الكهربائي، ويكون التخطيط في شكل خط مستقيم، ويظهر سكونا كهربائيا. بشرط أن يعاد بعد يوم واحد، ويظهر الصفات السابقة نفسها. وهناك المنبهات البصرية والسمعية المختلفة، وكذلك الجسدية. حيث لا تؤدي إلى أي تجاوب مهما كان، ومن تلك الطرق المنعكسات القحفية للأعصاب الإثنى عشر الدماغية، حيث تكون هذه المنعكسات في حالة موت الدماغ مفقودة مثل منعكس الحدقة، إذ تعمل حدقة العين بالضوء، فلا تتجاوب أبدا، أما في الحالات الطبيعية، اي عندما يكون الدماغ حيا، فانها تنقبض، وإذا قمنا بتمرير قطنة على قرنية، فانها تحدث رمشا في العين، لكنها في حالة موت الدماغ، تبقى ساكنة لا حراك لها. وإذا قمنا أيضا بوضع ماء بارد أو ساخن في الأذن، فإنها تحدث «رأرأة» في العينين، عندما يكون الدماغ حيا، لكنها في حالة موته لا تحدث شيئا. ويضيف أنه للتأكد من التشخيص النهائي لموت الدماغ، فانه يجب إزالة الاكسجين عن المريض تماما لمدة عشر دقائق، ولاجراء فحص الدم لتحديد كمية PCO_2 وهو ثاني أوكسيد الكربون، إذ ترتفع كميته في الدم عند إيقاف الأوكسجين عن المرضى، حتى تصل إلى 60 مليمتر زئبق، وهذا الرقم الأخير كاف لتنبيه مركز التنفس في الدماغ، فإذا حدث ذلك وتنبه مركز التنفس في الدماغ، فإن المريض ليس مصابا بموت الدماغ، أما إذا لم يحدث التنفس، فإن الدماغ يكون قد مات موتا تاما.

ويوضح أن الغيبوبة يمكن شفاؤها بعلاجات معينة، مؤكدا انه لا يجوز قتل مريض الغيبوبة، أو التصرف في أعضائه، بأية طريقة كانت، لأن هذا يعتبر إعتداء على جسم الانسان، وحقه في الحياة، كما أن ذلك في حكم المجرم الذي يعتدي على الانسان بدون وجه حق. ونقل الأعضاء، في هذه الحالة، يعتبر عملا غير إنساني، ويجب أن يعاقب عليها القانون، لأنها حالة قتل، خاصة إذا كان العضو المقصود هو القلب.

ويطالب بسن قوانين خاصة بهذا الموضوع، في دول الغرب ومنطقة الشرق الأوسط، لأن المشرع لم يتطرق لمثل هذه الحالات، كونها مستجدة على حياة الانسان، ولهذا لابد من تشكيل هيئة طبية قضائية لسن قوانين تحمي البشر، من الأعمال الاجرامية الحديثة، التي أصبح الانسان يتعرض لها في الدول التي تعتبر نفسها متحضرة.

الأطباء: العبرة بموت «جذع الدماغ» وليس بقلب ينبض صناعيا

إنه حي وليس جثة

أما الدكتور صفوت حسن لطفي أستاذ التخدير بطب قصر العيني فيشير إلى أن جذع المخ لايموت كله وانما تتلف فيه بعض الأجزاء لعدم وصول الدورة الدموية اليها، وانما باقي الأعضاء الحيوية. ويستطرد بأن بعض الأطباء قالوا إن هذا الانسان الذي هو في غيبوبة وصل الى نقطة اللا عودة، ووجدوا انه أنسب من ينقل منه أعضاء، لأن أعضاءه الحيوية مازالت في حالة حياة، وهو المطلوب لنقل الأعضاء. أما اذا توقفت الحياة عن هذه الأعضاء، فهي لاتصلح لنقلها إلى جسم آخر، أي أنه لايمكن نقل أعضاء من متوفى في حالة وفاة شرعية، لأن أعضاءه الحية تتلف. أما الانسان الذي في غيبوبة فأعضاؤه الحيوية مازالت في حالة من النشاط ولو جزئيا. وهذا الشخص لم يطلق عليه أي مرجع في العالم انه جثة، وانما يسمى مرض موت جذع المخ. وفي فرنسا والتي تعتبر أكثر الدول دراية وخبرة في هذا الموضوع أطلقوا عليه «الميت الحي».. وقالوا: حقيقة نحن الأطباء نطلق عليه «ميتا» لوجوده في غيبوبة، وانما هو حي لأن كل أعضائه الحيوية تعمل، وهو محتفظ بدرجة حرارته، بل إنه قد يتعرض للاصابة ببعض الأمراض الأخرى، وقد يموت بسببها وليس بسبب موت المخ. فمريض جذع المخ ممكن أن يموت بسبب التهاب رئوي أو التهاب الكلي أو بسبب خراج المخ، وهذه أشهر ثلاثة أمراض يصاب بها مريض جذع المخ وقد تؤدي الى وفاته. وحاولوا نقل مفهوم أن مرضى جذع المخ أموات، وعقدت مؤتمرات علمية كثيرة، واعترضت مع مجموعة كبيرة من الزملاء المسلمين على هذا الأمر، ونحن كأطباء تخدير وعناية مركزة نعلم ذلك جيدا، وأيضا الجراحون أنفسهم يعلمون أنه حي وليس جثة. ولكن من يطالبون باعتبارهم موتى يقولون إنه لن يلبث أن يموت. وكان ردي عليهم أن قلت إن الأعمار بيد الله. فكيف يتدخل الطبيب ويعتبر أن المريض ميت، لمجرد وقوعه في غيبوبة حتى ولو كانت بسبب تلف في جذع المخ.

ويؤكد الدكتور صفوت لطفي أن هناك حالات فعلا تم شفاؤها وعاشت حياة طبيعية تماما وهي نسبة قليلة، وجزء من مرضى جذع المخ يتحول الى مايطلق عليه الغيبوبة الخضرية، وهي التي يكون فيها المريض في غيبوبة، ولكنه قد يحرك عينيه أو يأكل بواسطة شخص آخر، ويقوم بعملية التبول والاخراج ويستجيب لبعض المؤثرات ولكن استجابة بسيطة، إلا أنه لايستطيع أن يزاول الحياة الطبيعية بمفرده، ولن كان قد يعيش سنوات وسنوات، فإما أن يكتب له الله الشفاء أو يتوفى. ويوضح أنه ثبت في كثير من المراجع العلمية أن مايطلق عليه موتى جذع المخ أو الموت الاكلينيكي، لم يوضع الا كمبرر لنقل الأعضاء منهم، وكنوع من «البروتوكول» لحماية بعض الأطباء من المساءلة الجنائية بتهمة قتل المرضى. ويعود إلى التأكيد بأن مريض جذع المخ والذي تم تشخيص مرضه بصورة سليمة، جميع أجهزته الحيوية تعمل طبيعية، فيما عدا التنفس فيعمل صناعيا، وليس ذلك لتلف في الرئة، وإنما لإصابة الجزء الموجود في المخ.

خطأ بين

ويتحدث الدكتور محمد عبد العظيم استشاري امراض القلب بمستشفى مصر للطيران، عن مظاهر الحياة التي تؤكد أن مريض المخ على قيد الحياة وليس بميت. فيقول إنه تكون لديه حركات تلقائية كثيرة، وإن كانت بطيئة، ويحتفظ الجسم بدرجة حرارته الطبيعية، وضربات القلب تكون في حالة انتظام، وضغط الدم لديهم مستقر، والكبد والبنكرياس وجميع غدد الجسم الصماء تعمل بصورة طبيعية. بل إن غدد الامتصاص من الأمعاء والاخراج والتبول موجودة، وكذلك نسب الهرمونات التي تفرز عن طريق الغدد المخية طبيعية، بما فيها هرمون النمو نفسه، ولذلك تجد أن بعض المرضى ينمو لديهم شعر الذقن، وكذلك الأظافر تنمو بصورة طبيعية. واذا تعرض مريض جذع المخ لأي مؤثر خارجي مؤلم، كأن تجرحه بمشرط فسوف يشعر، فتزداد سرعة ضربات القلب، وكذلك استمرار قدرة المريض على أن يسعل او يتقيأ كرد فعل منعكس.

ويوجد نشاط عصبي عضلي وانقباضات عضلية، بل وحركات مركبة للأطراف والجذع مثل ثني الذراعين عند الكوع وابعاد الذراعين عن الجسم، وكذلك محاولة النهوض وجذب اليدين إلى الصدر.. كل هذه المظاهر قد تكررت في 60 ٪ من الحالات التي تم تشخيصها على أنها موت جذع المخ، في الدراسة التي أجراها «جرستنبراند» ومساعدوه عام 1990. ومما هو جدير بالذكر أن هذه المظاهر قد تكررت أيضا وبصورة لافتة في دراسة أخرى أجراها الطبيبان «جلب وروبرتس»، عام 1990 مما جعلهما يصرحان بأن مثل هذه المظاهر يجب توقعها في كل حالة موت مخ.

ومما يوضح الرأي الآخر أنه عند اجراء عملية لمن يسموهم موتى جذع المخ، لابد من تخديرهم تخديرا كاملا وهذا لايحدث إلا مع الأحياء وليس للموتى. كما أن مع الوفاة الحقيقية لايمكن لأي جهاز أن يعيد للقلب نبضاته أو يساعد الرئة على التنفس، بل سيسكن الجسم تماما ولن يستجيب لأي جهاز. إذا فالأجهزة ليست هي السبب في الحياة، وإنما هي معين للمريض أن يقاوم، وكعامل مساعد ينشط الأجهزة الحيوية، بدليل أن القلب يظل نابضا بعد نزع جهاز التنفس الصناعي في مرضى جذع المخ لمدة تتراوح من عدة دقائق الى ساعات وقد تمتد عدة أسابيع أو قد تتحول الى مايسمى بالحياة الخضرية.

ويستغرب الدكتور محمد عبد العظيم أن تبحث اليوم عن تعريف للموت بناء على بعض القضايا الطبية المستحدثة، في حين أن البشرية منذ خلق الله تعالى هذا الوجود، تعرف معنى الحياة ومعنى الموت وذلك قبل أن يوجد الطب والأطباء.. واننا نؤكد أنه لايمكن الفصل بين حقيقة الموت الدينية وبين مظاهرها الطبية. والموت لايتحقق الا بمفارقة الروح للجسد وتوقف جميع أعضاء وأجهزة الجسم عن العمل، مع برودة الجسم لفقدانه حرارة الحياة التي تبعثها الروح في الجسد، والتي تميز الحي من الميت والسليم من السقيم .. وكذلك بدء الفساد والتحلل والتعفن في الجسد نتيجة مفارقة الروح له.

وان أي تعريف آخر للموت من وجهة النظر الطبية يتعارض مع هذه الحقائق هو خطأ بين. كما أن الأطباء الذين يقومون بعملية نقل الأعضاء من مرضى جذع المخ يدخل معهم حجرة العمليات، فريق عمل من أطباء علم النفس لاشاعة الهدوء والطمأنينة بينهم، لأن هؤلاء الأطباء أنفسهم يرون مظاهر الحياة فيمن يوهمون أنفسهم بأنهم موتى.■

قرارات فقهية

□ بحث مجمع الفقه الاسلامي في دورتين من دوراته هذه القضية، وحدد متى يعتبر الشخص ميتا، في قراره رقم 5 في 1986/7/3 اثناء دورته التي عقدها في عمان. كما بحث مجلس الافتاء الأردني الموضوع نفسه، واستأنس بقرار المجمع، وصدر عن المجلس القرار رقم 1988/1 الذي يعتبر أن الشخص ميت إذا ثبتت فيه العلامتان التاليتان: إذا توقف قلبه وتنفسه توقفا تاما، وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه. وإذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلا نهائيا وأخذ دماغه في التحلل، وحكم الأطباء المختصون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، ولا عبرة حينئذ بكون أعضاء الميت كالقلب لا يزال يعمل عملا آليا بفعل أجهزة الانعاش المركبة، ولا يحكم الأطباء بالموت في هذه الحالة إلا بعد الاستيثاق والتأكد من الأمور التالية: توافق جميع شروط تشخيص موت الدماغ، واستبعاد الأسباب الأخرى للغيبوبة، وغياب جميع منعكسات جذع الدماغ، والقيام بجميع الفحوصات اللازمة طبيا لاثبات وقف التنفس، والسكون الكهربائي في تخطيط الدماغ، ولجراء أي فحوص طبية لازمة للتأكد من موت الدماغ، وأن تتم هذه الفحوص في مستشفى مؤهل تتوافر فيه الامكانات اللازمة لهذه الفحوص. ونظرا لما لهذا الموضوع من أهمية شرعية وقانونية وطبية وأخلاقية واجتماعية، فإن الحكم بموت الدماغ يجب أن يتم من لجنة طبية مختصة لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة، وألا يكون لأحد منهم أي علاقة بالموضوع تورث شبهة، وأن تقوم اللجنة باعادة الفحوصات السابقة بعد فترة كافية من الفحوص الأولى يقررها الأطباء المختصون، والتأكد من اثبات اكتمال جميع الشروط المذكورة آنفا. وتعتبر ساعة توقيع اللجنة الطبية المذكورة، هي ساعة وفاة الشخص.

وفي ندوة عقدتها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية في الكويت تحت عنوان «التعريف الطبي للموت البشري» شارك فيها أطباء استشاريون واختصاصيون في التشريح الطبي من 6 دول هي السعودية، والكويت ومصر ولبنان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، جاء التعريف التالي للموت: «يعتبر الشخص ميتا عند التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لوظائف الجهاز التنفسي والجهاز القلبي الوعائي، أو عند التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لكل وظائف الدماغ بأجمعه، بما في ذلك جذع الدماغ» وقام فريق الأطباء المعارضين بمصر بإرسال بيان الى أعضاء مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، يوضحون فيه أن الفريق المؤيد لاعتبار الغيبوبة العميقة، تقدموا بأدلة خاطئة طبيا لمجمع البحوث الاسلامية، منها زعمهم أن الأعضاء الحيوية كالكلي والكبد والقلب تؤخذ من جثة متوفى وهو زعم مخالف للحقيقة، حيث يلزم أن يكون الانسان الذي تؤخذ منه الأعضاء حيا نابض القلب، كما تم تدعيم البيان بصور ومستندات مأخوذة من مراجع علمية في الخارج، ومن بحوث طبية في مصر والخارج على يد كبار الأساتذة وتثبت أن مرضى جذع المخ يحتفظون بمظاهر الحياة في أعضائهم الحيوية.■

العلماء: هذه هي العلامات الشرعية للموت

□ تركزت ردود الأفعال الفقهية في اعتبار المسألة تدخلا في تقرير حياة شخص قد يريد الله سبحانه وتعالى لها الاستمرار.

يقول الدكتور ابراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض إن تعريف الموت، هو خروج الروح ومفارقتها للجسد. فإذا خرجت الروح وفارقت الجسد، فإن لهذا علامات منها التواء الأنف وانخفاس الصدغين. وغير ذلك مما ذكره أهل الخبرة وأهل العلم أيضا. ويضيف أن الغيبوبة التي يصاب بها الانسان ليست موتا. وأما مسألة أنه يجوز أن يقرر ثلاثة أطباء انهاءه من الحياة، فهنا صورتان: الصورة الأولى أن يكون المريض بغيبوبة، ينبض قلبه بواسطة الأجهزة المركبة عليه، فإذا سحبت مات، فهذا محل خلاف بين علمائنا المعاصرين، فمنهم من يرى أنه إذا كان قد يؤس منه ولا يرجى برؤه، وأنه لا يعيش إلا بهذه الأجهزة، فإنها تنزع منه ويخلى، فإن مات فأمره إلى الله، وإن بقي فهو فضل من الله عليه.

الصورة الثانية هي ألا يكون محتاجا إلى أجهزة، وإنما يكون في غيبوبة كما يحصل لبعض الناس، ويبقى على السرير مريضا ست سنوات، وإلى عشر وعشرين سنة، وهو في غيبوبة كاملة، إنما يصعد النفس وينزل، فهذا يحرم قتله ولا يجوز، وهو ما يسمونه «بموت الرحمة»، سواء قال ذلك ثلاثة أطباء من ذوي الخبرة، مسلمين أو غير مسلمين، فإن له حقا في الحياة، وأمر عافيته إلى الله سبحانه وتعالى.

ليست دليلا كافيا

ويؤكد الشيخ سعد الحجاوي أن الغيبوبة ليست دليلا كافيا على الموت، فقد تكون طارئة خاصة إذا كان هناك احتمال اغماء، واذا يجب تأخير الحكم بالموت حتى يثبت يقينا. والطب يميز بين غيبوبة الموت، وبين غيبوبة قابلة للعلاج كليا أو جزئيا بمعالجة أسبابها. مثل الغيبوبة الناتجة عن الانخفاض الشديد في حرارة الجسم، والأدوية المهدئة أو المنومة أو صدمة. مثل الغيبوبة التي استمرت 8 سنوات للمواطن البريطاني «أندرو» واستيقظ هذه الأيام. ولا يجوز الفصل بين الشرع وبين العلم لا في الطب ولا في غيره. إذ لا فصل في الاسلام بين الدين وبين الحياة بمعنى الكلمة. وإن اتخاذ القرار من ثلاثة أطباء بقتل مريض الغيبوبة، هو اعتداء على الانسان والحياة. والأطباء يتحملون رسالة العلاج والرحمة وأدوات خدمة للمرض وليس قتلهم والاجهاز عليهم، كما أنهم لا يملكون حياة المريض التي هي هبة الله تعالى ولا يملكون أعضاءه، وهذا اعتداء آخر أيضا ويفتح أبواب الشر وأحكام الأهواء. وهو ما يخالف أحكام الشرع الاسلامي الحنيف الذي يحترم الحياة ويحفظ كرامة الانسان حيا وميتا.

الدكتور عبدالرحمن الجزائري الاستاذ المساعد بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، يشير إلى أن الاغماء هو زوال الادراك، مع بقاء صفة الحياة في الانسان للغشي عليه. وهو عند العلماء إما أن يكون سببه قوة الوارد على الذهن من السرور أو الحزن، وغيرها من الملابسات النفسية التي قد يعجز الانسان عن حملها، كما أشار إلى ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية ج 11، ص 11. وقد يكون له سبب عارض كاختلاج الدم في الشرايين الدماغية أو الأوردة المسيطرة على الحركة الارادية.

وتصرف الانسان في حالة الاغماء، يعتبر كتصرفه في حالة عدم تمييزه، حيث القلم مرفوع عنه لحديث رفع القلم عن ثلاث. وأما ما كان قبل غيبوبته من عقود فهو لازم وثابت لا يتغير بتغير عقله. ومن حيث انعقاد الطلاق منه، ففيه قولان عند أهل العلم، والراجح عدم وقوعه. وفي ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: والشارع لم يرتب المؤاخذة إلا على ما يكسبه القلب من الأقوال والأفعال الظاهرة كما قال تعالى «ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم» ولم يؤاخذ على أقوال وأفعال لم يعلمها القلب ولم يتعهدها. ج 14 ص 116.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لماعز لما اعترف بالحد: «أبك جنون؟».. قال: لا، ثم أمر باستنكاهه (يعني شم رائحة فيه) لئلا يكون سكرانا. فمن هنا فإن متعلقات للغشي عليه الفعلية والقولية، تعتبر عارية عن المصداقية التي يبني عليها الشرع اعتبار أحكامه. فإن كان سبب الاغماء مباحا أو خارجا عن قدرته فلا إثم عليه. وإن كان سببا محرما أو مبتدعا، فيأثم لأن الله تعالى حرمه ابتداء.

مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل يقول: هذه القضية لا أستطيع أن أتحدث فيها كمفت شرعي إلا على وجه العموم، فحين أسأل عن حكم نقل الأعضاء من الموتى، أقول إن الله سبحانه وتعالى كرم الانسان حيا وميتا وحفظ جسده حيا وميتا. وهناك حديث يقول: «كسر عظام الميت ككسره حيا» ولذلك فالأصل ألا يعتدى على جسد الميت، ولكن مثلما هو الأمر مع الحي، فإذا كانت هناك ضرورة من ذلك لانقاذ حياة إنسان أو للتحقيق في جناية، فإن ذلك يجوز وإن كان مكروها. وخلاصة رأيي أنه يجوز أن نأخذ الأعضاء من الأموات لعلاج الأحياء، بشرط أن نتأكد من موتهم موتا حقيقيا، لا يعودون إلى الحياة بعده إلا بمعجزة من الله سبحانه وتعالى وباختفاء مظاهر الحياة منهم. ولكن من الذي يستطيع أن يقول إن هذا مات موتا كاملا.. هؤلاء هم الأطباء أنفسهم، لأنهم هم الذين يعرفون مظاهر الحياة ومظاهر الموت. وهؤلاء يجب أن يمتازوا بالضمير اليقظ لأنهم يتحملون المسؤولية الشرعية أمام الله، ثم المسؤولية القانونية والجنائية أمام الناس إن ثبت أنهم خالفوا ضمائرهم وكذبوا في تحديد للموت.

أمارات ظاهرة

ويرى الشيخ عبدالقادر بن محمد العماري الداعية بقطر انه لا يمكن أن تكون الغيبوبة موتا حقيقيا، لا في الطب ولا في الفقه الاسلامي. ومن يحاول من الأطباء أن يعتبر الغيبوبة موتا، هو في الواقع يريد أن يستغل هذا الغياب بالغيبوبة ليتصرف في أعضائه، وقد تأكد أن بعض الأعضاء يتاجرون في أعضاء الانسان، وكثيرا ما حدثت حوادث تبين أن الطبيب قام باجراء عملية لأخذ كلي المريض الذي جاءه يشكو من مرض آخر. فيخدره ويأخذ منه العضو الصحيح لأجل أن يبيعه لمريض آخر مقابل مبلغ كبير. وتكونت عصابات في بعض البلاد مهمتها المتاجرة في أعضاء الناس الفقراء الذين يأتون للعلاج في بعض المستشفيات، لذلك يجب رفض هذا القانون المقترح، حتى لا يتخذ وسيلة للتلاعب بأعضاء الانسان. والواقع أننا لا نستطيع أن نحدد الفاصل بين الحياة والموت. فإذا كان الأطباء قالوا سابقا إن توقف القلب عن العمل، هو الحد الفاصل. وقالوا الآن إن موت الدماغ هو الحد الفاصل. فما يدرينا أن يكتشف العلم وسائل لانعاش المريض وتنشيط الدماغ مثل ما حصل للقلب. لذلك أرى عدم اعتبار الحياة انتهت شرعيا، والحكم على الشخص بأنه في عداد الموتى، إلا إذا كانت هناك امارات ظاهرة كما قررها الفقهاء، فيترتب على ذلك الارث وانتهاء العدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

اعتداء يفتح أبواب الشر والأهواء

الدكتور عبدالرحمن العدوي عضو مجمع البحوث الاسلامية يقول: هناك تعريف شرعي للوفاة اتفق عليه الفقهاء، وهو خروج الروح من الجسد واختفاء جميع مظاهر الحياة. ومن علاماته شخوص البصر واصفرار الوجه وبرودة الجسم. وقبل ذلك لايكون موتا كاملا. وما يذكره بعض الأطباء مما يسمونه «الموت الاكلينيكي» وهو موت المخ أو موت جذع المخ مع استمرار القلب نابضا وتردد النفس. لايسمى موتا في عرف الشرع. وصاحبها لاتزال مظاهر الحياة موجودة فيه، وهي نبض قلبه واستمرار تنفسه وحرارة جسمه. ومن يبقر بطنه ليأخذ عضوا منه ويؤدي بذلك العمل الى الاجهاز على حياته، يكون قاتلا لأنه فعل فعلا صاحبه الموت بعد أن كان هذا الشخص لاتزال مظاهر الحياة فيه، والذي بقر بطنه هو الذي أنهى حياته.

ولقد حدث أن فصلت الاجهزة التي كانت تساعد على تنظيم ضربات القلب عند بعض المرضى الذين يسمونهم موتى المخ، واستمر القلب في الخفقان دون مساعدة من اجهزة، وهذا دليل على ان الحياة تدب في أوصال هذا الانسان.

ويقول الدكتور اسماعيل الدفتار أستاذ الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة إنه طالما كان هناك أي جهاز من أجهزة الجسم سواء في المخ أو في القلب، يوجد منه حركة وعمل ولو كان ضعيفا، فإنه يعطي أملا في أن يرتد هذا الانسان الى الحياة وتعود إليه حيويته الطبيعية. ومن هنا فليست الغيبوبة موتا ولايجوز اخذ شيء من أعضاء هذا الانسان. وإلا كان اعتداء على النفس البشرية إما جزئيا او كليا بسبب حالة هذا الانسان.

ويؤكد الدكتور محمد الراوي عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر أن القضية تحتاج الى تأمل وتعمق قبل الافتاء حول مشروعيتها، وذلك يعتمد على عدة اعتبارات مثل شروط النقل والمفهوم الشرعي والطبي لتعريف الوفاة والطبيب المسلم الثقة العدل الذي يحدد ذلك.■

القرعة تحرم بعض كبار السن من الحج!

عمليات النصب وسماسرة التأشيرات تلاحق الحج السياحي

الحج مبتغى عزيز يطلبه كل مسلم.. وامنية غالية يتمناها كل مؤمن.. وكم يحس الإنسان بالشوق والانجذاب الوجداني والروحي عندما يشاهد عبر شاشات التلفزة صور الحجاج وهم يطوفون بالكعبة أويسعون بين الصفا والمروة أو هم واقفون خاشعون بجبل عرفة.

ولما كانت ظروف البعض لا تسمح بتغطية تكاليف الحج فإن بعض الدول اختارت أن تجري «القرعة» لإتاحة الفرصة لهؤلاء باداء مناسك الحج باقل التكلفة.. وهو ما سمي بحج القرعة وفي جانب أخر فإن هناك فئة تريد أن تؤدي مناسك الحج في اصغر فترة ممكنة.. وفي ظروف خدمة عالية وهو ما سمي بالحج «السياحي».

ما هي ايجابيات وسلبيات التجربتين؟

«المسلمون» تقدم الاستطلاع التالي حول هذا الموضوع.

القاهرة، الدار البيضاء، عمان

تحقيق: **علي عثمان المبارك**

متابعة: **مصطفى عبدالسلام، ايدار قردامت، «المسلمون»**



نفرة الحجيج من عرفة إلى مزدلفة

□ منذ وقت طويل تحرص الحكومة المصرية على اتاحة فرصة أداء فريضة الحج لغير القادرين وهو مايطلق عليه حج القرعة الذي تشرف على تنظيمه وزارة الداخلية وهناك الى جانب هذا الحج نوع أخر يطلق عليه الحج السياحي، ونوع ثالث طفى على السطح حديثا اطلق عليه اسم الحج السريع أو «السوبر» الذي لايستغرق سوى 12 الى 15 يوما فقط.

ونحن في هذا التحقيق سنركز على النوعين الأولين من الحج وهما القرعة والسياحي وطبقا للارقام المنشورة سنويا فان حصة مصر من اعداد الحجاج تصل الى 60 الف حاج تتوزع ما بين 24 الفا لحجاج القرعة و24 الفا للشركات السياحية التي تقوم بتنظيم رحلات الحج والعمرة و12 الفا للجمعيات الخيرية التي تشرف عليها وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة سنويا من قبل اجهزة الدولة لترتيب سفر حجاج القرعة والعمل على راحتهم الا ان هذا النوع من الحج ارتبط في اذهان العديد بانه يعني المعاناة والتعب والمشقة وتعرض الحاج لمشاكل اثناء السفر قد تؤدي الى أن يضل طريقه، وان يتخلف عن المجموعة المصاحبة له، وقد تتعلق هذه المشاكل بارتكاب محظور من محظورات الحج قد تؤدي الى بطلان حجه وهو لايدري وربما تعلق الامر ببعض المشاكل الصحية نتيجة نقص في اعداد الاطباء المصاحبين للبعثة الى جانب بعد مساكن حجاج القرعة عن الحرمين الشريفين رغم ان معظم اعمار هؤلاء الحجاج تكون قد تعدت الستين وربما السبعين. ويبدو ان الاجهزة الرسمية في مصر تدرك هذه المشاكل السنوية والمتكررة التي يتعرض لها حجاج القرعة سنويا لذا فقد قررت اتخاذ عدة تدابير لتفادي هذه المشاكل منها -كما صرح اللواء محمد طاهر حجاب مستشار وزير الداخلية المصري ورئيس البعثة المصرية للحج تشديد الضوابط التي تتضمن إلتزام جميع الجهات المعنية بتقديم افضل خدمة للحجاج سواء كانت ممثلة في الخدمات الصحية أو التوعية الدينية او خلال فترة السفر.

وقال انه لتوفير الراحة لحجاج القرعة هذا العام تقرر لن يكون سفرهم بالطائرة على ان يكون السفر عن طريق البر مقصورا فقط على الحج السياحي وقد اشترطنا على شركات السياحة استخدام سيارات اتوبيس حديثة ومجهزة حتى لاتتعطل اثناء الرحلة، كما اشترطنا ايضا بالا تزيد المسافة بين مسكن الحاج والحرمين الشريفين بأكثر من 1200 متر وان يزود المسكن بالتكييف والادوات المناسبة.

واما فيما يتعلق بالحج البري الذي تقدم على تنظيمه شركات السياحة فقد رأينا ضرورة تطبيق الضوابط العامة للحج السياحي على الحج البري باستثناء وسيلة السفر التي استبدل بها الاتوبيس بدلا من الطائرة او الباخرة من حيث المواصفات المطلوبة في المساكن المستأجرة لاقامة الحجاج بمكة والمدينة ومن ابرز هذه الضوابط ان تتعهد الشركة المنفذة للحج البري بمسؤوليتها الكاملة عن تأمين وصول الحجاج الى الأراضي السعودية وعودتهم وإلا فستتعرض الشركة في حالة مواجهة الرحلة لاى صعوبات للالغاء وسداد جميع نفقات الرحلة للحجاج كما تلتزم الشركات التي تتولى القيام بتنظيم رحلات للحج البري تجميع سياراتها على هيئة قوافل بحد ادنى 10 سيارات لكل قافلة وتلتزم كل مجموعة بتدبير تجهيزات للخدمات الطبية ترافق القافلة بالطريق وطقم الصيانة لمواجهة اى طوارئ، تواجه الحملة.

وهناك ضوابط تتعلق بالاتوبيسات المستخدمة في نقل الحجاج فقد تم الاشتراط بان يكون الاتوبيس مرخص سياحة ويتم تقرير صلاحيته الفنية بمعرفة الوزارة للتأكد من سلامة التكييف وطفايات الحريق وشنطة للاسعافات الاولية وشنطة للعدة بها بعض قطع الغيار الضرورية وصلاحية الكاوتش والاحتياط وبالنسبة لحمولة الاتوبيس يراعى ترك 10 مقاعد خالية بالاتوبيسات الكبيرة و5 مقاعد بالاتوبيسات الاقل والميكروباس والميني باص وذلك لاستخدامها للطوارئ والاطفال المصاحبين للحجاج.

ولكن ما الفرق بين الحج بالقرعة والحج السياحي؟

محسن سيد عزالدين مدير الطيران بشركة مصر للسياحة يفرق بين النوعين من الحج حيث يشير الى ان الحج بالقرعة يكون متاحا امام الجميع للدخول فيه فهو عبارة عن مسابقة تجريها الدولة لجميع المستويات لقضاء مناسك الحج وعقب تجميع الطلبات لدى وزارة الداخلية يتم لجراء قرعة واختيار 24 الف طلب من بين الطلبات المقدمة، وهذا النوع من الحج يكون قليل التكاليف لذا يقبل عليه المزارعون وموظفو القطاع العام وبعض الشرائح الاجتماعية ذوو الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

اما فيما يتعلق بالحج السياحي، فان هذا النوع من الحج تنظمه شركات السياحة المسموح لها بتنظيم رحلات الحج والتي تقترب حاليا من 600 شركة وهذا الحج يكون مرتفع التكاليف الى حد ما حيث تتجاوز تكاليفه اكثر من 10 الاف جنيه، في حين يتكلف حاج القرعة حوالي 5 الاف جنيه كما يدخل تحت بند الحج السياحي الحج الذي تنظمه الجمعيات الخيرية والنقابات وبعض الاحزاب السياسية.

ويؤكد مدير الطيران على وجود فروق في الخدمات بين الحج السياحي والحج بالقرعة فالحاج عن طريق الشركة السياحية غالبا مايقيم في احد الفنادق او مسكن ملائم قريب من الحرمين الشريفين ويسافر عن طريق طائرات ويقيم في عرفات ومنى في خيام مزودة بمراوح كما ان مدة الرحلة تتراوح ما بين 18-20 يوما، وينام على اسرة بمكة والمدينة.

اما بالنسبة للحجاج بالقرعة فانهم ينامون على المراتب المطروحة على الارض وتستغرق فترة رحلة الحج اكثر من 21 يوما ويقيمون في مساكن وخيام بعيدة الى حد ما عن الحرمين وبدون تكييف كما انهم يستخدمون الاقدام او الاتوبيسات العادية خلال تنقلاتهم الداخلية بين الاراضي المقدسة كما انهم لايحصلون على وجبات غذائية.

ويقول مصطفى محمود ابوبكر مدير السياحة الدينية باحدى الشركات الخاصة ان رجال الاعمال والمهندسين والاطباء والتجار يقبلون على الحج السياحي الذي يتمتع بمزايا عديدة ولاتتوافر في الحج بالقرعة. لذا فان تكاليف النوع الاول تكون مرتفعة الى حد ما وقد تصل في المتوسط الى 15 الف جنيه.

ويؤكد على ان حج القرعة اتاح الفرصة امام الاف الناس الذين لاتتوافر لديهم قدرة مالية عالية لأداء هذه الفريضة المقدسة على الرغم من المصاعب التي يعانونها خلال هذه الرحلة والناجمة عن انخفاض عدد الدعاة والاطباء وبعد المساكن عن الحرمين وتعرض البعض للموت خاصة خلال رمي الجمرات بسبب الزحام وكبر السن.

وبالنسبة لمشاكل الحج السياحي يوضح مدير السياحة الدينية ان مشاكل هذا الحج تختلف عن مشاكل حج القرعة فمن بين مشاكل الحج السياحي تعرض بعض الراغبين في اداء الفريضة للنصب والاحتيال سواء من قبل سماسرة التأشيرات او من قبل بعض الشركات ذات الخبرات والامكانيات الضعيفة في مجال تنظيم مثل هذه الرحلات الدينية ويضيف أننا تلاحظ قيام سوق سوداء للتأشيرات عقب الاعلان عن بدء موسم الحج وهذه السوق تساهم بدرجة كبيرة في رفع الاسعار بشكل جنوني كما حدث في العام الماضي.

ولمواجهة هذه المشاكل يؤكد اللواء كمال خليفة مدير ادارة مباحث السياحة على ان الادارة تقوم بملاحقة شركات النصب السياحي التي تعمل في مجال تنظيم رحلات الحج والعمرة بدون ترخيص، كما تقوم كذلك بمكافحة نشاط سماسرة السياحة ومتابعة نشاط شركات السياحة المرخص لها لحماية الحجاج المصريين.

وقال ان الادارة تتولى مهام ضبط الشركات والسماسرة الذين يعملون في مجال السياحة بدون الحصول على تراخيص مزاولة المهنة ومنع الشركات من ارتكاب جرائم تضر بالمواطنين وتسيء الى سمعة شركات السياحة التي تزاول عملها طبقا للقانون.

اما بالنسبة لدور شركة مصر للطيران في تسهيل مهام حجاج القرعة وكذا الحج السياحي فقد اكد احمد شوقي رئيس مكتب الحج بالشركة بان الشركة الوطنية قامت باتخاذ عدة خطوات من شأنها تخفيف العبء عن الحجاج المصريين، فقد قامت بصرف تذاكر السفر في وقت مبكر وقبل السفر بوقت كاف، كما خصصت الشركة مكتبا بكل محافظة بحيث يتمكن حجاج الاقاليم من تسلم تذاكر السفر من هذه المكاتب كما اوفدت شركة مصر للطيران بعثة على مستوى عال الى الاراضي السعودية للترتيب لاجراءات استقبال افواج الحجاج للمصريين بمدينة جدة، والى جانب هذه الخطوات تم الاستعداد لتخصيص طائرات اضافية لمواجهة اية طوارئ، خلال سفر الحجاج او اثناء عودتهم الى بلادهم.

الإدارات المغربية تقدم فرصة الحج لموظفيها وهم على أعتاب التقاعد

فرص للمتقاعدين

وبما أن الظروف المادية لا تسمح للكل بأن يتحقق رجاؤه في إدراك هذا المبتغى، فقد سنت الإدارات المغربية سنة حميدة وسلكت منذ مدة مسلكا نبيلا يتجلى في إرسال بعض موظفيها إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج اعترافا لهم بالجميل وبما أسدوه لإداراتهم من خدمات جليلة تفوق عدة سنوات، وما هو معمول به في المغرب أن كل إدارة ووزارة تقرر كل سنة ارسال اثنين أو أربعة من موظفيها إلى الحج وتتحمل هي كافة التكاليف والمصاريف بل وتمدهم بقدر مالي زيادة من أجل قضاء بعض الحاجيات، وهكذا عندما يقترب موسم الحج توزع الادارات والوزارات على موظفيها نساء ورجالا الذين اقتربوا من سن التقاعد (ما بين 58 ـ 60 سنة) مطبوعات وتأمرهم بملئها، فإذا تقدم العدد الذي هو في استطاعة تلك الإدارة فإنها تتكلف بباقي الإجراءات، اما إذا فاق عددهم للحد تلجأ الإدارة في هذه الحالة إلى القرعة لكي تحسم في الأمر بدون ظلم أومحاباة أو تحيز وغالبا ما يرضى الموظفون بهذا الاجراء العادل، ويفرحون بهذه الالتفاتة الكريمة.

وقد قابلت «المسلمون» عددا من الحجاج حجوا بهذه الطريقة وعبروا عن رضاهم وسرورهم بهذا المغنم الذي اكتسبوه من إدارتهم التي أفنوا اعمارهم في خدمتها وأنهم لن ينسوا لها هذا الجميل طيلة حياتهم.

الحاج عبد السلام اغفير يحمد الله الذي سهل له بهذه الطريقة كي يزور ذاك المقام الكريم وينعم بأداء فريضة الحج، إذ لولاها لما استطاع تحقيق هذا المراد، فتكاليف الحج هي جد باهظة، ووضعه المادي لا يسمح له بذلك فكانت هذه فرصة ذهبية مكنته من أداء الواجب.

الحاج عبد الله الشتوكي يعتبر ارسال شخصين أو اربعة إلى الحج من طرف الإدارة أو الوزارة عددا قليلا إذا قيس بامكانياتها المادية ولكن رغم ذلك يعترف بأنها التفاتة كريمة ومبادرة حميدة يجب أن تدوم وتتوسع قاعدتها.

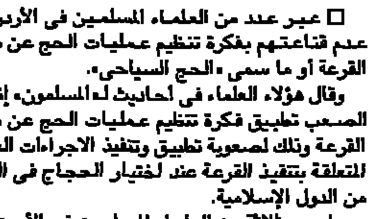
الحاج عبد الكريم المنصوري يقول بأن اداء الحج حسب رأيه سواء كان عن طريق القرعة أو الحظ أو الفوز لايهم المهم هو الحصول على تذكرة سفر تمنحك شرف الزيارة في وقت يصعب فيه الحج بامكانيات مادية هزيلة وما هو مرفوض هو أداء الحج عن طريق المال الحرام وبطرق غير مشروعة وملتوية.

رحلة سياحية

في السابق عندما كان الحاج ينوي اداء الفريضة يحسب لها الف حساب نظرا لما كان يتطلبه السفر من اتعاب ومشقة.. وما يجب عليه أن رؤيته بالديار المقدسة من ولجبات ولوازم تلزمه أن يكون على استعداد تام ماديا ودينيا، كما عليه أن يتحمل كل تبعات الحج من إقامة وأكل وشرب وأداء للفرائض في أوقاتها وحرارة وازدحام.

أما الآن فإن الوضع قد تغير، وأصبح باستطاعة بعض الحجاج أن يؤدوا فريضة الحج في كامل الاطمئنان والراحة بفضل بعض التسهيلات المريحة التي تهيئوها لهم بعض وكالات السفر بحوافز مغرية. وحسب ما أدلى به لـ«المسلمون» احد المسؤولين فإن سبعة الاف حاج مغربي توجهوا هذه السنة عن طريق الوكالات، مفضلين إياها على طرق أخرى، ويقول لـ«المسلمون» الحاج عمر السادني عن سبب اختياره لوكالة السفر هو أنها توفر له كافة الظروف المريحة من إقامة فاخرة وحافلات مكيفة وأكل فاخر ومشروبات موجودة في كل وقت وحين في مكان إقامته. وهكذا نلاحظ أن الحج لم يعد قطعة من التعب والمشقة، وتحمل لكل ما يعترض الحاج كالازدحام والارهاق والحرارة وقلة النوم وضعف التغذية بل أصبح عند البعض فترة للنزهة والتمتع، مفضلين الجلوس بالإقامة السكنية لأكثر الأوقات تحت المكيفات الهوائية، ولانتظار حافلات تقلهم إلى المسجد وتفضيلهم لغرفة واحدة يقيمون فيها، وهذا ما يسميه البعض «الحج السياحي» وفعلا بدأ هذا المفهوم يسود وسط الحجاج، ونسوا أن الحج هو عكس ما تستهويه انفسهم من الدعة والاسترخاء وقضاء ايام قليلة بالديار المقدسةفي إقامات فاخرة وفي ظروف مريحة.

ويحكي لـ«المسلمون» بعض الحجاج، أن حجاجا مغاربة يتوجهون إلى الديار المقدسة من أجل أداء فريضة الحج، وهم محملون ببضائع وحاجات ولوازم من الصنع التقليدي المغربي يبيعونها هناك، وأثناء العودة يحملون معهم بضائع أخرى كالثوب والحرير والقمصان والعطور والأواني ويتاجرون بها هنا بالمغرب، وهناك العديد الذي بدأ ينتهج هذا الأسلوب نظرا لكثرة الاقبال على مثل هذه اللوازم ولعائداتها المالية الباهظة، فيتخذون من أيام الحج فرصة لقضاء مآرب أخرى فيصف البعض سفرهم إلى الديار المقدسة بـ«الحج السياحي» الذي يتوجه صاحبه إلى الأسواق والمتاجر ليتبضع منها بضاعة تعود عليه بالنفع المادي، كما أن بعض الحجاج يلجأ إلى التوجه إلى الديار المقدسة بأيام قبل للوعد لأداء المناسك، وذلك قصد إيجاد متسع من الوقت لكي يتجول في الأسواق وينقب عن أغراضه المادية والتجارية. ■



العلماء: سلبيات كثيرة للأخذ بمبدأ القرعة



ضيوف الرحمن في الحرم المكي

□ عبر عدد من العلماء المسلمين في الأردن عن عدم قناعتهم بفكرة تنظيم عمليات الحج عن طريق القرعة أو ما سمي «الحج السياحي».

وقال هؤلاء العلماء في أحاديث لـ«المسلمون» إنه من الصعب تطبيق فكرة تنظيم عمليات الحج عن طريق القرعة وذلك لصعوبة تطبيق وتنفيذ الاجراءات العملية المتعلقة بتنفيذ القرعة عند لختيار الحجاج في العديد من الدول الإسلامية.

واجمع ثلاثة من العلماء المسلمين في الأردن على معارضتهم لفكرة تطبيق عملية القرعة عند اختيار الراغبين في أداء فريضة الحج سيما وأن مثل هذه الخطوة تغلق الطريق امام ناس هم أكثر رغبة في أداء مناسك الحج من أولئك الأشخاص الذين جرى اختيارهم بواسطة القرعة.

وزير الأوقاف الأردني السابق عبد خلف قال في معرض إجابته عن رأيه في تطبيق عمليات القرعة لاختيار الراغبين في أداء فريضة الحج.

لما كانت فريضة الحج واحدة من أركان الإسلام الخمسة فإن أداء هذه الفريضة واجبة على كل مسلم أن يؤدي هذه الفريضة شريطة أن يكون لديه القدرة الجسدية أولا والقدرة المادية ثانيا على اداء فريضة الحج.

وعليه فإن واجب السلطات الحكومية في جميع الدول الإسلامية أن تعمل ما وسعها العمل على إفساح للمجال أمام الراغبين في أداء فريضة الحج مع الأخذ ببعض القواعد والأسس التي يتوجب العمل بها لتنظيم عمليات الحج بحيث يتم اعتماد السن معيارا أوليا ووحيدا لاختيار الراغبين في الحج وذلك لضمان إفساح المجال أمام البالغين والراشدين لأداء هذه الفريضة المهمة والواجبة على كل مسلم إذا استطاع إلى ذلك سبيلا مصداقا لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

الشيخ محمد محيلان قاضي القضاة السابق في الأردن قال إن الأخذ بمبدأ القرعة لاختيار الراغبين في أداء فريضة الحج له سلبيات عديدة منها في هذه العملية قد تفتح المجال لبعض صغار السن بالفوز في عملية الاقتراع في الوقت الذي قد يتم فيه حرمان أناس أكبر منهم سنا وأكثر منهم رغبة في السفر لأداء فريضة الحج بسبب تقدمهم في السن ورغبتهم في أداء الفريضة.

وقال إنه يمكن تطبيق عمليات القرعة لاختيار الراغبين في أداء فريضة الحج في بعض الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية العالية لكن تطبيق عمليات القرعة في الدول الإسلامية لأقل كثافة سكانية غير مناسب.

وفيما يتعلق بفكرة اداء فريضة الحج في اقصر فترة وهو ما أطلق عليه «الحج السياحي» قال الشيخ محيلان إنني لا أعتقد أن مثل هذه الفكرة قابلة للتطبيق مؤكدا أن الغالبية العظمى من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا ولن يقبلوا بفكرة «الحج السياحي» لأن جمهور المسلمين على قناعة تامة بأن فريضة الحج ركن أساسي من أركان الإسلام وهم يريدون أداء هذه الفريضة على الصورة التي قام بها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته من الخلفاء الراشدين والأجيال المسلمة التي تلتهم.

وقال إن الغالبية العظمى من المسلمين يقبلون على أداء مناسك الحج ويتجرعون المتاعب لأداء هذه الفريضة طمعا في نيل الأجر والثواب من الله عز وجل سيما وأن الأجر والثواب في العبادات هو على قدر المشقة.

وعليه فإن فكرة «الحج السياحي» لن تلاقي أي قبول من عامة جمهور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

الشيخ عبد الله الكيالي استاذ علوم الدين في الجامعة الأردنية قال أن فكرة الحج السياحي فكرة لا تؤدي بالغرض المطلوب لأداء فريضة الحج وفق ما نص عليه الله جل وعلا في كتابه العزيز القرآن الكريم، وكذلك ما جاء في السنة النبوية الشريفة.

وقال إنه من غير المعقول ومن غير المقبول اطلاقا ان يتم الغاء بعض أركان الحج وسننه بدعوى الحرص على أداء فريضة الحج في اقصر فترة ممكنة من الوقت سيما وأن أداء مناسك الحج يحتاج إلى فترات زمنية محدودة لا يمكن اختصارها أو تقليل مدتها أو التجاوز عن بعض مفاصلها الرئيسية ومواقيتها سيما وأن هناك فترة زمنية محددة لأداء فريضة الحج ألا وهي الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة على اقل تقدير.

واضاف يقول: إن غير المقبول شرعا ان يتم التجاوز عن الوقوف بجبل عرفات أو المرور بالمزدلفة أو البقاء ثلاثة أيام على الأقل في منطقة منى لرمي الجمرات أو أداء صلاة الإفاضة أو الطواف حول الكعبة المشرفة أو السعي حول الصفا والمروة بدعوى لختصار الفترة الزمنية لموسم الحج وتطبيق ما اسمي «الحج السياحي».

واكد الشيخ كيالي أن عامة جمهور المسلمين حريصون على أداء فريضة الحج وفق ما تم أداء الحج عليه في عهد الرسول الكريم والخلفاء الراشدين وما تلاهم من اجيال.

وقال إنني لا أرى أي ضرورة لاختصار الفترة الزمنية لموسم الحج سيما وأنه يمكن اداء مناسك الحج في فترة زمنية لا تتجاوز سبعة أيام وليس في مقدور أحد أن يقبل اختصار هذه للمدة الزمنية إلى أقل من ذلك مهما طرح من أسباب وتبريرات. ■

رؤية اقتصادية

اقتصاديات الحج في الإسلام دعوة لتطهير المعاملات من الربا والاحتكار

زيد بن حمد الرماني *

□ الحج موسم ومؤتمر الحج موسم تجارة، وموسم عبادة، والحج مؤتمر لجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون.

والحج فريضة وركن من أركان الإسلام، تلتقي فيه الدنيا والآخرة، كما تلتقي فيه ذكريات المسلمين القريبة والبعيدة.

والحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن، منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام، يقول سبحانه: «**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام..**».

وللحج أهداف عظيمة، إذ هو امتثال لأمر الشرع، وهو شحنة روحية وعاطفية، وهو فرصة لتبادل المنافع التجارية، وهو سلام ومساواة، وجزاؤه الجنة.

لا شك أن الله سبحانه بحكمته وعظمته، اختار منذ خلق الإنسان هذا المكان الطيب الطاهر في مكة المكرمة: ليشرفه بخصوصية لم يفز بشرفها أي مكان في العالم، حين لختصه بأن يكون مقرا لبيت الله الحرام، ومحلا لالتقاء، وتجمع المسلمين والمسلمات من كل بقاع الدنيا، من الذين من الله عليهم فوهبهم الاستطاعة التي تؤهلهم لشرف تلبية نداء الله فيقصدون هذا البيت العتيق.

يقول سبحانه: «**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين..**» وفي هذه الآية رد من الله عز وجل على اليهود، حين قالوا إن بيت المقدس افضل وأعظم من الكعبة؛ لكونه في الأرض المقدسة، ومهبط الأنبياء.

فبين الله سبحانه ، بهذه الآية، أن البيت الحرام بمكة المكرمة (البيت العتيق): منبها لهم وللناس جميعا بأن هذا أول بيت وضع للناس، وأشرف بيت جعل للعبادة «هدى للعالمين».

في الحج مدلول اقتصادي كبير: ذلكم أنه فرصة للكسب المادي، الشرعي، والكسب الروحي الأخروي: فهو عبادة مالية وبدنية، وثوابهما جميعا في الآخرة، يقول سبحانه: «**ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم...**» روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه، في سبب نزول هذه الآية، كانت ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام، كأنهم كرهوا ذلك، اى أن العرب تحرجوا من حضور أسواق الجاهلية، حتى نزلت هذه الآية، وأباح الله لهم ذلك.. وفي هذه الآية إشارة إلى أن ما يبتغيه الحاج من فضل الله، مما يعينه على قضاء حقه، ويكون فيه نصيب للمسلمين او قوة للدين، فهو محمود، وما يطلبه لاستبقاء حظه أولا فيه نصيب نفسه، فهومعلول. ومتى ما استقر في قلب الحاج إحساس بأنه يبتغي من فضل الله، فهو إذن في حالة عبادة لله، لا تتنافى مع عبادة الحج، في الاتجاه إلى الله.

ويقول سبحانه: «**ليشهدوا منافع لهم..**» وقد اختلف في تفسير المراد، فبعضهم حملها على منافع الدنيا، من الاتجار في أيام الحج. وبعضهم حملها على منافع الآخرة، من العفو والمغفرة.. يقول ابن الجوزي رحمه الله: «والأصح، من حملها على منافع الدارين جميعا، لأنه لا يكون القصد للتجارة خاصة، وإنما الأصل قصد الحج، والتجارة تبع...»

ففي الحج، منافع اقتصادية واجتماعية وسياسية، وفيه التعاون والتكافل، وشعور المسلم بأخيه المسلم، وفيه تصفو النفوس وتزكو وتتصل بخالقها أيما اتصال، وفيه تكثر أعمال البر والخير والانفاق والصدقة.

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الحج:

1ـ يعتبر الحج مؤتمرا إسلاميا لحل مشكلات المسلمين الاقتصادية، حيث يفد إلى الأماكن المقدسة ملايين المسلمين من شتى البقاع، منهم العلماء المتخصصون في مجال الاقتصاد. فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لمناقشة مشكلات المسلمين الاقتصادية، في سبيل الوصول إلى التكامل والتنسيق الاقتصادي للنشود بين دول العالم الإسلامي..

2ـ في الحج رواج اقتصادي للمسلمين، إذ يتسم موسم الحج بالرواج الاقتصادي لما يتطلبه من سلع وخدمات لازمة لأداء مناسك الحج، فكم ينفق من النقود على وسائل الانتقال، وشراء المأكولات والمشروبات، وشراء الملابس، وشراء الذبائح، وتكاليف الإقامة..

3ـ في الحج دعوة إلى تطبيق الاقتصاد الإسلامي: إذ في الحج دعوة لتطهير للمعاملات بين الناس من الخبائث والموبقات من ربا واحتكار وغش وتدليس وغرر وجهالة واكل لأموال الناس بالباطل. كما أن الحاج عليه أن يتجنب الاسراف والتبذير والانفاق الترفي. فالحج دعوة صادقة لتطبيق الاقتصاد الإسلامي على مستوى دول العالم الإسلامي.

4ـ الحج مؤتمر إسلامي تلتقي فيه الخبرات العالمية الإسلامية، صناعيين وتجار، ومهنيين وبجميع التخصصات، وبهذا تنتهز الفرصة، لتنمية العلاقات الاقتصادية بين المسلمين، ومناقشة مشكلات الامن الغذائي، ومدارسة الخطوات الكفيلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي لدول العالم الإسلامي.

5ـ في الحج فرصة لاغتنام منافع التجارات والعمل وكسب المعيشة، وذلك منافع البدن والذبائح للفقراء والمساكين والمحتاجين، داخل الأماكن المقدسة وخارجها، يقول سبحانه: «**والبدن جعلناها لكم من شعائر الله، لكم فيها خير...**».

6ـ إن تكدس لحوم الهدي في منى، ايام النحر الثلاثة، يعتبرمشكلة في حاجة إلى حل، ورغم ما قدم من حلول، نرجو أن يكون فيها دعم للإفادة من لحوم الهدي، فإننا نقدم بعض التوصيات، منها:

أ ـ ينبغي تعليم الحجاج أحكام الهدي، والتي منها، أن الحاج المفرد لا ذبح عليه، بل القارن والمتمتع فقط ومن ثم يجوز للمفرد أن يتصدق بقيمة الذبيحة، كما انه يجوز أن يكون الذبح في منى ومكة أيضا، لحديث: «إن منى كلها منحر، وإن مكة وفجاجها منحر..»

ب ـ ينبغي توفير ثلاجات كبيرة لحفظ هذه اللحوم بعد تنظيفها ثم تصديرها إلى الفقراء والمساكين والمجاهدين والمستحقين.

جـ ـ تأسيس مؤسسة اقتصادية إسلامية تتولى هذه اللحوم وتصنيعها وحفظها في معلبات وارسالها إلى مستحقيها من المسلمين في بلاد العالم الإسلامي.

د ـ تكوين جمعية خيرية إسلامية تتولى مهمة الاشراف على جمع وتوزيع وتصدير لحوم الهدي للمحتاجين والفقراء والمساكين.

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية، تسير بخطى ثابتة، للإفادة من هذه اللحوم، وقد قامت بتوزيع وتصدير لحوم الهدي في السنوات الماضية، إلى البلاد الإسلامية المحتاجة والى المجاهدين، والمستحقين في بقاع العالم الإسلامي. ■

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع لكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر اشراقا وذلك من خلال الحوار مع اعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

لماذا تمنع السعودية ما يسمى بمظاهرات البراءة؟

ترى لماذا تتشدد السعودية تجاه مسألة المنشورات والمظاهرات التي تستغلها بعض الأنظمة للترويج لفكرها في أثناء موسم الحج؟

هذا سؤال لوح به البعض، لعام آخر، مع صدور بيان جديد يحذر من مثل هذه الممارسات، من باب الحرص على مصلحة الحجاج.

اتوا من بلاد الله الواسعة لأداء نسكهم



أمن الحجيج هدف لا يمكن التنازل عنه

الرياض، القاهرة، دمشق، الدوحة
تحقيق: خالد السهيل
متابعة: عقيل العقيل، «المسلمون»، علي طه، حسن دبا

☐ تضمن منطوق البيان الصادر عن وزارة الداخلية السعودية دعوة لضيوف الرحمن إلى عدم حمل كتب وصور ومنشورات ذات هدف سياسي أو دعائي أو فكري مما يكون له أثر في بعض النفوس أو يسيء بشكل مباشر الى بعضها الآخر مما يتنافى مع الهدف النبيل للحج.

وأوضح بيان الوزارة أن مسؤوليتها هي الحفاظ على أمن الحجيج وأن تكون أرض السعودية واحة خير وأمان لكل قاصد لبيت الله الحرام أو لزيارة مسجد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وأعربت عن أملها في إتاحة الفرصة لضيوف الرحمن لاداء مناسكهم بخشوع وعدم محاولة صرفهم عن عبادتهم التي قدموا من أجلها.

وأشار البيان الى أن قيادة وحكومة وشعب هذا البلد يسعون دوما الى توفير الاسباب كافة التي تحقق لحجاج بيت الله الحرام نيل بغيتهم وأداء شعائرهم في يسر وسهولة والحيلولة دون مامن شأنه التأثير على جو الخشوع والعبادة التي قدموا من أجلها أو الاساءة الى مشاعرهم وأخوتهم وقدسية مقصدهم.

ورغم وضوح ووجاهة ماتضمنه البيان من أفكار، إلا أنك قد تسمع من يعيد طرح السؤال، متعاميا عن كل الحقائق... فلماذا تمنع السعودية مثل هذه المسيرات. وهل ثمة مايعرف بالبراءة من المشركين في الحج؟

لابد للإجابة عن هذه المسألة، أن نقرأ هذه القضية من مختلف جوانبها، وأن نلم بأطراف القصة من بدايتها، مقدمين في ثنايا ذلك موقف علماء العالم الإسلامي من هذا الأمر.

برزت مسألة التظاهرات المسماة بمظاهرات البراءة مع بداية الثمانينيات، التي شهدت موجة من التغييرات الفكرية، أدت الى ظهور تيار يحاول أن يستثمر اجتماع المسلمين خلال موسم الحج في خوض معارك وهمية للترويج لأفكار وشعارات تتنافى وأهداف الحج..

كانت المسألة هما اسلاميا شاملا، وليست هما سعوديا خاصا، فالحج ليس مكانا يمكن أن تتبارى فيه الأفكار وتتصارع فيه الطروحات. ... وليس منبرا يمكن من خلاله اطلاق التعبيرات النارية، ورفع الشعارات المعادية لهذا البلد أو ذاك.

وفي المفهوم السعودي، كانت الرؤية ترتكز الى جانب الفتوى الدينية الواضحة والصريحة والمستمدة من منهج السلف الصالح لهذه الأمة. كانت هذه الرؤية تتركز أيضا على واقع موجود، وكانت مصلحة ضيوف بيت الله الحرام، تأتي في مقدمة الأولويات.

ان قراءة خريطة المنجزات السعودية، منذ عهد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ يمكن رصدها من خلال تنامي أعداد حجاج بيت الله الحرام، وهو تنام مضطرد ومتواصل، تواصل التوسعات والتطوير للحرم المكي والحرم النبوي والمشاعر المقدسة.

لقد شهدت مواسم الحج والعمرة تزايدا مستمرا ومتصلا في اعداد الحجيج والعمار والزوار عبر مايزيد على الستين عاما الماضية حيث تلاشت المشقة التي كانوا يعانونها وهيأت السعودية جميع السبل والوسائل التي تعينهم على القيام برحلة العمر وأملهم حج بيت الله الحرام.

كانت اعداد الحجاج تقل عن مائة الف حتى عام 1369هـ ثم تضاعف هذا العدد بعد ذلك وظلت الاعداد ولمدة عشر سنوات تتراوح بين الزيادة والنقصان ثم اخذت في الارتفاع حيث بلغت عام 1389هـ اكثر من اربعمائة الف حاج واستمرت الزيادة في التصاعد حتى وصل العدد عام 1392هـ الى ستمائة وخمسة واربعين الف حاج.

وفي عام 1394هـ قفز العدد دفعة واحدة الى تسعمائة وثمانية عشر الف حاج أي بزيادة 311 ألف حاج عن العام الذي قبله وبنسبة مئوية قدرها 51٪ وفي موسم حج 1403هـ تحقق اكبر رقم يصل اليه عدد الحجاج القادمين من الخارج حيث وصل العدد الى مليون وخمسة آلاف وستين حاجا.

ويمثل هذا العدد الرقم القياسي لسنوات القدوم حتى عام 1407هـ يليه في المرتبة الثانية عدد حجاج عام 1407هـ والبالغ تسعمائة وستين الفا وثلاثمائة وستة وثمانين حاجا.

وقد أدى ارتفاع معدلات القدوم اليومي عام 1407هـ الى وجود الزيادة الملحوظة في ذلك الموسم حيث سجلت بعض ايام القدوم اعدادا كبيرة تجاوزت الستين الف حاج في اليوم الواحد.

وبلغ عدد الحجاج القادمين من الخارج ذلك العام 1408هـ سبعمائة واثنين وستين الفا وسبعمائة وخمسة وخمسين حاجا فيما بلغ عددهم عام 1406هـ سبعمائة وأربعة وسبعين الفا وخمسمائة وستين حاجا.

وارتفع العدد عام 1410هـ الى ثمانمائة وسبعة وعشرين الفا ومائتين وستة وثلاثين حاجا، وانخفض العدد قليلا عام 1411هـ عن سابقه حيث بلغ سبعمائة وعشرين الفا ومائة وحاجين اثنين.

وفي عام 1412هـ وصل عدد الحجاج القادمين من الخارج الى مليون واثني عشر الفا ومائة وأربعين حاجا.

وفي عام 1413هـ قارب عدد الحجاج العام السابق له حيث بلغ عددهم تسعمائة واثنين وتسعين الفا وثمانمائة وثلاثة عشر حاجا.

وازداد العدد قليلا عام 1414هـ عن العام السابق له حتى بلغ تسعمائة وخمسة وتسعين الفا وستمائة واحد عشر حاجا.

أما في العام 1415هـ فقد ارتفع عدد الحجاج القادمين من خارج المملكة الى أكبر رقم يصل اليه عدد الحجاج من الخارج منذ عام 1350هـ وحتى تاريخه حيث وصل العدد الى مليون وثلاثة وأربعين الفا وثلاثمائة وأربعة وسبعين حاجا.

المعلومات السابقة، تؤكد أن التنامي والزيادة في أعداد الحجاج، يجعل المسؤولية الأمنية ـ بالمعنى الشامل لمفهوم الأمن ـ تغدو جسيمة، فالأمن الغذائي، والأمن الصحي، والأمن الوقائي، والأمن التوعوي ...الخ كل تلك الأمور تتضافر لتعطي في النهاية النموذج الذي يؤدي بمشيئة الله تعالى الى تحقيق النجاحات المأمولة.

ولكن... ماذا لوجاء، وسط هذا الزحام الشديد، من يطالب بتنظيم مظاهرة لما يسمى بالبراءة؟

في قارب يضم مئات الآلاف... في بقعة طاهرة... في ظرف زمني محدد... تقرر دولة ما أن تنظم هذه المظاهرة.

لنتصور أن السعودية سمحت بشيء كهذا، ماالنتائج المنتظرة؟

فوضى، وغوغائية تتلاشى خلفها الأهداف السامية للحج.

لقد كان التأييد الإسلامي الشامل للإجراءات السعودية تأكيدا على وجاهة الرؤية المطروحة والتي جاءت لتتضافر مع المنطوق الشرعي للقضية، والنظرة العقلية للمسألة.

وهي الى جانب هذا تستقيم وتنسجم مع مصلحة أمة المسلمين.

نعود مرة أخرى للقراءة الإحصائية، والأرقام تعطي الكثير من المدلولات... فقد ذكرت وكالة الأنباء السعودية في تقرير لها نشرته مؤخرا أن 271 الفا و 207 حاجا نفروا مشاة من عرفات الى مزدلفة في موسم 1416هـ مقابل 467 الفا و 956 حاجا في موسم 1415هـ.

هؤلاء الحجاج المشاة، الذين يسيرون الى جانب اخوتهم الذين يستخدمون وسائل النقل المتاحة، ماذا سيكون حالهم لو اعترضتهم ـ لاسمح الله ـ واحدة من تلك المسيرات الغوغائية التي لاطائل منها، ولاعائد سوى الإرباك وتعطيل ضيوف الرحمن عن أداء مناسكهم.

لعل من المناسب هنا أيضا أن نشير، الى أن منجزات التنمية والتطوير، في الحرم المكي، والحرم النبوي، والمشاعر المقدسة، رغم ضخامتها ليست مهيئة لغير التعبد لله سبحانه وتعالى، والتقرب له بالطاعات.

. ومن المؤكد أن هذه المنجزات تتواصل بحمدالله وفضله، لكنها تستهدف في النهاية راحة الحاج والمعتمر، والتيسير عليه، ومن التيسير على حجاج بيت الله الحرام، أن تتعامل السلطات بقوة مع كل من يسعى لإسقاط الأمة في فتنة لاطائل منها. وهكذا يتضح أن السؤال حول منع السعودية لما يسمى بمظاهرات البراءة يأتي في غير مكانه.. لأن أمن ضيوف بيت الله الحرام وتمام نسكهم مرتبط بهذا الأمر. ■

د. محمد زيادي وزير الأوقاف السوري: لا مجال في الحج للدعاية لفكر أو لحزب ولا مجال للجدال والشقاق

☐ اكد الدكتور محمد زيادي ـ وزير الأوقاف السوري ـ ضرورة خلو مناسك الحج من التحزبات الفكرية أو السياسية واستغلال هذه المناسك لنشر أفكار او سياسات معينة. ودعى إلى استغلال الحج لصالح العمل الإسلامي ولوحدة كلمة المسلمين وقال في حوار لصحيفة «المسلمون» الدولية: يعتبر الحج ركنا من أركان الإسلام وشعيرة من شعائره ومؤتمرا كبيرا يلتقي فيه المسلمون من جميع أنحاء العالم ليؤدوا مناسكهم وقد خلصت نفوسهم من شواغل الدنيا وتعلقت بما إعده الله لعباده المخلصين من أجر وثواب، من أجل ذلك فرض الله على من يؤدي هذه الفريضة المباركة أن يبتعد عن إيذاء الآخرين او الإساءة إليهم من أجل أن يحقق الحاج رغبته في الوصول إلى مرضاة الله والعودة بذنب مغفور والابتعاد عن كل ما يخالف العقيدة الصحيحة والشريعة الإسلامية الغراء، لأن حجاج بيت الله يمثلون مسلمي العالم اجمع ويمثلون الدين الإسلامي الحنيف قولاً وفعلا، فهو موسم لنشر الأخوة والمحبة والائتلاف والتوادد بين مسلمي العالم وموسم لتوحيد كلمة وصفوف المسلمين.

وعن الاستعدادات السعودية لاستقبال موسم حج هذا العام قال الدكتور زيادي: لا شك أن السعودية لا تألوا جهداً في توفير كل ما يحتاجه حجاج وقاصدو الديار المقدسة وهي بشكل سنوي تتخذ ترتيبات وتنظيمات جديدة من شأنها أن تطور من رعاية وخدمات كافة الحجاج وتوفر لهم الأمن والسلام وأداء مناسكهم برعاية تامة. وعن استغلال الحج واتخاذه منبراً لترويج الأفكار أكد الدكتور الزيادي : رفضه مثل هذه الاعمال سواء القولية والفعلية لأنه سبحانه وتعالى يقول: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» فالحج موسم ديني رباني ولا مجال فيه للدعاية لفكر معين أو حزب معين ولا مجال فيه للجدال والشقاق، وإنما هو موسم ديني يبتغي فيه المسلمون وجه الله عز وجل. ■

البراءة من المشركين
الشيخ صالح الفوزان: واجبة بصفة دائمة لكنها ليست من مناسك الحج وأعماله

☐ قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام لشؤون الافتاء وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية:

يقول الله تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» الحاج المسلم إذا أتى بيت الله الحرام يكون ملتزما بآداب الإسلام فلا رفث ولا فسوق ولا جدال وإنما هي عبادة لله وإخلاص الدين لله والاشتغال بما ينفعه ويعود عليه بالنفع من اداء شعائر العمرة طوافا وسعيا، أو أداء شعائر الحج، وأما إشغال نفسه باتخاذ الحج سبيلا لدعوات يروجها وأباطيل وشعارات يرفعها وصور أشخاص يعظمها ويدعي أنه بذلك يتبرأ من الشرك والمشركين فهذه دعاية باطلة وحجة ضالة فالواجب على المسلم تقوى الله وألا يكون هدفه في الحج سوى ما يتقرب به إلى الله من أداء النسك وما بين ذلك من ذكر لله وتعظيم لله ودعوة للإسلام ونشر لمبادئ الفضيلة وتحبيب للإسلام للمسلمين ودعوة لهم إلى تآلف القلوب واجتماع الكلمة، وأما هذه الشعارات وتعظيم بعض الأشخاص فكل هذه أمور تخالف شرع الله ولقد كان العرب في جاهليتهم يتخذون من الحج منابر للإشادة بأحسابهم وأنسابهم والطعن في الآخرين فأنزل الله «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» إن المسلم معظم لبيت الله معظم لشعائر الله لا يستغل هذه الأوقات الفاضلة في تلك الترهات والأباطيل إن البراءة من المشركين لاتكون بالدعايات ولكنها بالبعد عنهم وعن منهجهم والبراءة من أخلاقهم وأعمالهم وأما مجرد هذه الشعارات فإنها أشياء جاهلية مخالفة لما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليه الخلفاء الراشدون والمسلمون قديما وحديثا. فلم يكن لدى المسلمين تلك الشعارات بل كان عندهم دعوة إلى الله وإرشاد للخير وسعي في جمع كلمة الأمة ولم شملها هذا هو خلق المسلمين فالحج إنما شرع ليزداد المسلمون تآلفا وارتباطا ومحبة كما قال الله: «ليشهدوا منافع لهم» فمن تلك المنافع تآلف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوحيد صفهم فتلك الشعارات تفرق شملهم وتوجد الفرقة والبغضاء بينهم وهذا أمر مرفوض في شريعة الله نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

وقال الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في السعودية:

الحج عبادة عظيمة يقصد به وجه الله وتعظيم شعائره، لم يشرع لأجل المظاهر السياسية والمفاخرة بالرؤساء والزعماء كما كانت الجاهلية تفعل من الاشادة بمفاخرها وإبراز زعمائها وشعاراتها، فمن يحاول الآن أن يحول الحج إلى دعايات حزبية ومكاسب سياسية فهو يريد إحياء سنة الجاهلية، والبراءة من المشركين واجبة في كل وقت ولم تخصص في موسم الحج، وإنما أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة لمهمة خاصة انتهت في وقتها وهي منع المشركين من الحج ومن أن يقربوا المسجد الحرام ويظهروا شعاراتهم فيه. ولم يشرع هذا في الحج بصفة دائمة ولم يفعله الخلفاء الراشدون ولا القرون المفضلة ومن جاء بعدهم من ولاة أمر المسلمين فلو كان مشروعا في الحج أو كان منسكا من مناسكه لم يتركوه. فالبراءة من المشركين واجبة بصفة دائمة لكنها ليست من مناسك الحج وأعماله فمن أراد زيادتها في أعمال الحج فقد أحدث في الدين ما ليس منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

د. سيد رزق الطويل: رفع الصوت لهدف سياسي أو دنيوي من الإلحاد في الحرم

الدكتور اسماعيل الدفتار استاذ الحديث بكلية اصول الدين قال:

الحج من شعائر الاسلام التي يجب ان تعظم كما ارشدنا الى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى «ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» فيجب احترام هذه الشعيرة بالمحافظة على مناسكها وعلى كل موقف فيها بل وعلى الذين يقومون بادائها امتثالا لقوله تعالى «يايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضوانا» وواضح من هذه الآية النهي والتحذير عن فعل او قول اي شيء يؤدي الى الاساءة الى زمان هذه الشعيرة ـ وهو الشهر الحرام ـ بل مايؤدي الى الاساءة او العدوان على الحيوان الذي يقدم «هديا» الى الله، ان الآية تنهى عن الاساءة والعدوان بالعلامات التي يميز بها الهدى حتى يكون معروفا امام الناس.

ثم ذكرت الآية في نهيها وتحذيرها عن الاساءة والعدوان بأي صورة من الصور ذكرت «آمين البيت الحرام» اي القاصدين اليه، ومن هنا فان احداث اي شيء في المشاعر والمواقف التي يكون الناس فيها متوجهين للعبادة والتقرب الى الله من شأنه ان يثير الاضطراب والقلق او يشوش على مسامع الحجاج والعمار سواء كان قولا او فعلا فانه يجب الابتعاد عنه والحذر منه والا كان من يفعل ذلك مرتكبا لتلك المحظورات التي حذرت منها الآية الكريمة التي سبق ذكرها.

وهذا السلوك يصفه الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر بانه الالحاد في الحج وهو يقول: لاينبغي للحاج ان يعلو صوته بذكر انسان كائنا من كان، ولابد للحاج اذا رفع صوته ان يكون للذكر والتلبية لان رب العالمين اوصى الحجاج بذكره في 6 مرات في آيات الحج، في سورة البقرة ومطلوب من الحاج ان يكون على لسانه ذكر الله اذا صعد مرتفعا أو هبط واديا أو مر بجمع من الناس، واي رفع للصوت لهدف سياسي أو دنيوي هو من قبيل الالحاد بالحرم الذي يقول الله فيه «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» وكان عبدالله بن عمر اذا خاصم زوجته عند الحرم خرج بها الى الحل وسألوه في ذلك فأجاب بهذه الآية السابقة، واذا كان ذلك في علاقة الزوج بزوجته فما بالك بالعلاقات بين الناس ولذلك ينبغي على الحجاج ان يتجنبوا هذه الممارسات واذا حدثت امامهم فعليهم ان يردوا عليها بالتلبية.

وحول نفس السؤال يقول الدكتور صبري عبدالرؤوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر: ان اخلاق المسلم في الحج تبينها الآية الكريمة «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولافسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب» فعلى الحاج ان يشغل نفسه بطاعة الله وان يبتعد عن القيل والقال ورفع الشعارات المعادية من اجل التشهير بالآخرين لان هذا يتنافى مع الغرض الاسمى للحج لان هذا الموسم هو درس عملي في النظام ووحدة الامة وتلقفها في هذا المكان الطيب الذي لاينبغي ان يسمع فيه إلا صوت التلبية، وعلى من يفعل غير ذلك ان يقومه الحجاج او يواجهوه ان استطاعوا، والا فعليهم الا يشاركوا في ذلك حتى لايقعوا في الاثم.

د. محمد عبدالستار نصار: استغلال هذا الموسم يتنافى مع الغرض الأساسي للفريضة

د. محمد عبدالستار نصار ـ رئيس قسم العقيدة والدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ـ يقول: الفروض الشرعية ينبغي أن تؤدى بإخلاص دون غرض آخر، إلا إذا كان ذلك الغرض يخدم مقاصد الشريعة الإسلامية .أما أن يكون هناك أغراض تتنافى مع الشريعة الإسلامية فإن الله تعالى يقول: «وأتموا الحج والعمرة لله..» فالآية تتطلب أن يتم المسلمون الشعائر لله لا لغرض سواه. فاستغلال هذا الموسم لا يجوز لأنه يتنافى مع الغرض الأساسي للفريضة وهو الإخلاص لله.

وتحدث الشيخ د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ بالدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فقال:

الحج عبادة شرعها الله سبحانه وتعالى وجعلها ركنا من أركان الإسلام وكل عبادة لها شعار وهذا أمر توقيفي ولا يجوز لأي مخلوق أيا كان مهما كان لديه من المبررات أن يجعل شعارات للحج غير ما شرع الله سبحانه وتعالى وشعار الحج الإحرام: لبس الإزار والرداء للرجال، شعار الحج التجرد من المخيط شعار الحج الإضحاء، لله جل وعلا بكشف الرأس وعدم تغطيته، شعار الحج التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. الحج هو طواف وسعي ووقوف بعرفة ومبيت بمزدلفة ورمي الجمار، والنبي صلى الله عليه وسلم علم أصحابه ذلك وقال: «خذوا عني مناسككم» وحج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولم يكن هناك بلاد مسلمة إلا العواصم الثلاث مكة والمدينة والطائف وأطراف من نجد وأطراف من جهات الشام وقبائل من اليمن والكفار في ذلك اليوم فارس والروم أعظم دولتين في ذلك الزمن يكيدون للإسلام وللمسلمين ويقاومونه ويعادونه ولا يرضون بشيء سوى القضاء عليه، فالنصارى لا يريدون إلا النصرانية، واليهود لا يريدون إلا اليهودية، والوثنيون لا يريدون إلا الوثنية، وهكذا كل طوائف الأرض على هذا. عدد المسلمين في زماننا هذا أضعاف المسلمين في حجة الوداع والكفار في أيام حجة الوداع أضعاف الكفار في هذا الزمان فالمسلمون يوجدون الآن في بلاد الكفار ويصلون ويبنون المساجد ويقيمون شعائر الإسلام في بلاد الكفار والأقليات وغيرها، ومع هذا كله لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتخاذ أي شعار غير ما شرع الله ولم يأمر بأي شعار سوى ما شرع الله جل وعلا لم يأمر أصحابه ولم يفعل ذلك، هذا هو شرع الله ودينه والذي لا يسعه ما وسعه هذا الدين وما وسعه هدى سيد الأنبياء والمرسلين فلا وسعته الدنيا ولا بارك الله في أعماله، والشعارات التي ربما يوجد من بعض الفئات من يدعو إليها، وهؤلاء على صنفين: إما جهلة مغرر بهم، وإما أناس لهم دوافع وأغراض وأهداف ومقاصد وليست مكة محلا لرفع الشعارات.

الشيخ د. عبدالله بن جبرين ـ عضو الإفتاء في السعودية ـ يقول: على الحاج أن يخلص في عمله وتكون نيته إرادة الله والدار الآخرة ويبتعد عن مثل هذه الشعارات التي تمثل الدولة أو الرئيس أو الطائفة أو النحلة والمذهب والمعتقد فإن ذلك ينافي اخلاص العمل وصيرورة الحج عملا أخرويا يراد من ورائه الثواب والأجر ومغفرة الذنوب فإن أهل هذه الشعارات والصور التي تمثل شخصا معيناً ممجداً عند أولئك الأفراد قد أفسدوا عملهم واحبطوا ثواب حجهم ومناسكهم حيث أصبح قصدهم الأكبر الدعاية والتشهير بذلك الشخص الذي ينشرون صورته ويسيرون خلفها زرافات ووحدانا، وكذا التكتل ورفع الأصوات بهذه النداءات زاعمين أن ذلك براءة من المشركين لاعتقادهم أن من خالفهم في الاعتقاد فهو مشرك كافر، وأن الأنساك إنما تكمل وتقبل بهذه البراءة المبتدعة، وذلك جهل كبير وبعد عن الصواب حيث لم يفعل هذا الأمر في حجة الوداع ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا في القرون المفضلة، ولم ينقل استحبابه عن السلف الصالح أو أحد من الأئمة المقتدى بهم الذين هم أئمة الهدى ومصابيح الدجى، فعلى هذا يجب انكار هذه الشعارات والأخذ على أيدي هؤلاء المبتدعة ومنعهم من هذه الأصوات والاقتصار على عمل مناسك الحج وأداء العبادة بخشوع ورغبة في الثواب واقتصار على السنة النبوية في هذه المشاعر وعلى ما نقل وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي علم أمته العبادات وقال لهم: «خذوا عني مناسككم». ■



الحج عبادة عظيمة لم تشرع لأجل المظاهر السياسية

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف إبعاداً اخرى لما تنشر. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس رقم ... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الحج منطلق لتحقيق واقع إسلامى أفضل

د. حسن بن محمد سفر

☐ شرع الله العبادات لحكم عظيمة وأسرار كثيرة منها ما عرفه الناس ومنها ما لم يعرفوه. ومن أبرز أسرار الحج أنه تتمة لما شرعه الله من صلاة الجماعة والجمعة والعيد. فلما رأى المشرع الحكيم أن هذا الطريق غير كافية لانتظام شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وجعلهم كرجل واحد تجمعهم الألفة وتبادل المنفعة إذ هم متفرقون في مشارق الأرض ومغاربها كما أنهم مختلفون من جهة العناصر واللغات فشرع لهم الحج ليجتمعوا في صعيد واحد على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم وبعد بلادهم وأقطارهم كما قال تعالى في كتابه العزيز: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».

والحج عظيم في مناسكه، عظيم في مظهره، عظيم في نتائجه، عظيم في منافعه وآثاره، إذ هو نوع من السلوك الرفيع ولون من ألوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من أجل الوصول إلى المثل العليا ثم هو ارتباط بالواقع التاريخي للأمة الإسلامية التي انطلق تاريخها من بلاد الحرمين فإذا زار المسلم هذه البقاع الطاهرة تذكر تاريخ أمته ومنابع دينه وأنوار قرآنه العظيم وتذكر الرعيل الأول الذين عايشوا التنزيل وصحبوا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكانوا سواسية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد مهما كانت مكانته ومنزلته إلا بالتقوى وصدق الله العظيم إذ يقول: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ومنذ سنوات معدودات كان الحج إلى هذه البلاد مشقة لا يقوى على احتمالها إلا المؤمنون الصابرون. فقد كانت أقصى أماني الحاج حين يحج أن تسلم له روحه حيث يعود إلى وطنه وأهله سالماً لأن الأمن والسلامة كانا ضالة كل حاج.. أما الآن فإن الأمن والسلامة والرخاء وقرارة العين وحسن المنقلب كل ذلك مكفول بفضل الله وتوفيقه، ثم بالجهود التي يسهر على بذلها من حملوا مسؤولية حكم هذه البلاد بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله الذي أولى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة عناية لم يسبق لها مثيل في التاريخ القديم والحديث حيث يسرت حكومة المملكة سبل الحج بتوفير كافة الامكانيات الأمنية والصحية وهيأت وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وعبدت الطرق وشقت الأنفاق وهيأت مراكز الحج في مختلف المناطق كل ذلك من أجل راحة وفود الرحمن وما تزال وستظل حكومتنا الرشيدة تواصل البحث عن كل ما يريح حجاج بيت الله الحرام.. ورغم تلك الجهود الطيبة والمتواصلة فإن هذه الأيام تعتبر أموراً تستحق أن يستفيد المسلمون منها عند تجمعهم في الحج للنظر فيه وإعطائها حقها من الاهتمام والعناية.. وإن أهم تلك الأمور هي المحن التي أحاطت بالمسلمين في بلادهم والمكائد الماكرة الخبيثة التي يكيدها أعداء دينهم ليس لهم لذاتهم ولكن لهذا الدين الذي عرفوا قوته وعزته ومنعته وشموخه وتمكنه، فهم يقصدونه بكيدهم وإغراق معتنقيه بكل ما يباعد بينهم وبين حقائقه والعمل على التفريق بين بعضهم بعضاً بالدس العقائدي والشعارات الضالة والتشكيك في أصوله وأحكامه وتشريعاته. ولقد بلغ الأعداء من غايتهم أبلغ ما يتمنى العدو أن يبلغه من عدوه في كثير من البلاد الإسلامية وبأيدي بعض أهلها.

ولكن الله حفظ على المسلمين النعمة التي أنعمها عليهم بطهارة هذه البلاد من حيث العقائد والشعارات الضالة وأصحابها، وأقام عليها حفظة يحفظون ثغورها ويجمعون أطرافها حتى النائية البعيدة منها بل وتمتد جهودهم الخيرة الموفقة إلى ما هو أبعد من ذلك لئلا يتسرب إلى هذه البلد ما يفسد أمنها وإيمانها.

وهكذا.. فإن ضيوف الرحمن حينما يلتقون بفضل الله في حرم آمن ليشهدوا منافعهم التي أتم الله عليهم بها والتي تعود على دينهم وأوطانهم بالخير والتي هي المقصد من شعيرة الحج. فإنهم يستطيعون بهذا التوحيد والتضامن أن يستوعبوا ما يدور من حولهم من أخطار ويتمكنوا من دراستها للوصول إلى الطريق الأقوم لمستقبل الأمة الإسلامية.

وإن حكومة المملكة التي شرفها الله بالعناية بشؤون حجاج بيت الله الحرام تعمل بتوجيه من إمام المسلمين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي قلده الله هذه الأمانة العظمى وما فتىء يشرق ويغرب ويملأ كل دقيقة من وقته بالعمل الجاد المثمر لمصلحة الإسلام والمسلمين حتى حقق من ذلك ما يفوق الوصف بمغالبة الأزمان والأحداث وقهرها بتوفيق الله حتى استطاع أن ينفذ إلى غايته. وقد قامت الحكومة السنية خلال موسم الحج بتنظيم الندوات واللقاءات لقيادات العمل الإسلامي الذين يشهدون فعاليات موسم الحج في كل عام وتتوج تلك اللقاءات بلقاء خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله مع كبار ضيوف المملكة ورؤساء بعثات الحج حيث يوجه كلمته السامية للأمة الإسلامية بأسرها من خلالهم موضحاً الأخطار والقضايا المطروحة على الساحة الإسلامية في كل عام.

وفي موسم حج هذا العام أحسنت وزارة الحج صنعاً حيث اختارت موضوع ندوتها السنوية الكبرى تحت عنوان: «الحج منطلق لتحقيق واقع إسلامي افضل» لتسليط الأضواء على الجوانب الخيرة لشعيرة الحج التي تحقق للمسلمين تعاطف قلوبهم وتوحيد حقوقهم واجتماع كلمتهم على كتاب ربهم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل على إزالة الأقنعة عن الخطط التي تحاك للنيل من دينهم والمكر الذي يمكره بهم الأعداء.

ولا جدال في أن الهدف الذي يتطلع إليه المسلمون بكل الإيمان والثقة في الله تعالى أن يحقق واقعاً إسلامياً أفضل بين شعوب المسلمين قاطبة على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وألوانهم ومقتنياتهم ولغاتهم.

ويعتبر الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام هو الوسيلة الناجعة في تحقيق هذا التلاحم الأمر الذي يحدونا أن ننظر إلى الحاضر والمستقبل بعيون بصيرة وآذان صاغية ونفوس صافية وعقول واعية واستثمار شعيرة الحج لتحقيق رسالة الإسلام في المحبة والإخاء والسلام وخلق مجتمع الكفاية والعدل في مجتمع التقدم الاقتصادي والعلمي والتكافل الاجتماعي الذي لا يتعارض مع مصالح المجتمع.

وإذا كان المرء لا يستطيع القيام بأعباء الحياة وحده فلابد من الاجتماع والتعاون مع غيره من الناس ومن أجل ذلك فقد اقتضت حكمة الله أن يخلق الناس مجتمعين ولقد بنى الإسلام كثيراً من تشريعاته على أساس التعاون كما بث روح التعاون في النفوس ودعم روابط الأخوة بين الناس وخرج بها عن أن تكون بين المرء وعشيرته إلى أن تكون عامة بين بني الإنسان فاتسعت دائرة التعاون وكثر حيزه.

قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» الآية. وقال: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الآية. وقال: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» الآية.

وإن نداء مناسك الحج واجتماع المسلمين في مكان وزمان واحد تحت الأخوة الدينية التي لا تعرف لونا ولا جنساً ولا عنصراً هو أصدق تعبيراً عن الوحدة والتعاون وهو السبيل الأمثل لتأكيد مقومات كيان الأمة الإسلامية ووجودها بأقوى إمكاناتها.

وإن التاريخ في تجاربه خير معلم وهو أيضا أصدق من شاهد يؤكد أن الإسلام رسالة الله الخالدة يفيض خيراً ونشاطاً إذا ما فهمه أتباعه حق الفهم وساروا عمليا على نهجه في الحياة ومن أجل أن يتجدد للأمة حيويتها ويعود للمسلمين مجدهم وعظمتهم لابد أن تستمر الصحوة الإسلامية ويزدهر عطاؤها مع بذل المزيد من الجهود الكبيرة والحركة والنشاط والإخلاص والصدق والوفاء.

وهذا يقتضي عملا إسلاميا منظما وشاملا وواعيا تساهم فيه كل الدول الإسلامية من أجل تحقيق واقع إسلامي أفضل والاتفاق على خطة عمل تنفيذية صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان وفي ظل المتغيرات الدولية المعاصرة مع التأكيد على عدد من المبادىء أهمها.. تأكيد التزام المسلمين بتعاليم دينهم وحضارتهم وعزهم.. وإفلاس الأفكار والعقائد المستوردة باعتراف أهلها... والالتزام بحل مشاكل المجتمعات الإسلامية بحلول مستلهمة من عقيدتهم وشريعتهم ومطابقتها لروح واحتياجات العصر الذي نعيش فيه مع تحقيق مبدأ المواءمة بين تراثنا وعقيدتنا وبين الحضارة المادية الحديثة فنأخذ بما يدعم قوتنا ويحافظ على كرامتنا لأن الله أمرنا أن نكون أقوياء وأن نكون أعزاء ولا عزة ولا بقاء إلا بالقوة وثبات الوجود. ■

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

البيان النبوى للأمة يوم عرفة 1 - 2

☐☐ في أكثر من مائة ألف صحابي وقف الرسول صلى الله عليه وسلم يرسم في حجة الوداع لأمته الإسلامية معالم الطريق، ويبين لها سبيل العزة والقوة في الدنيا، وسبيل الفلاح والنجاة في الأخرة، ويعلن صلى الله عليه وسلم ما على المسلم من حقوق وواجبات على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة، ويدعو إلى نبذ الحياة الجاهلية التي عرفها الناس في الجزيرة قبل الإسلام، ويحذرهم من العودة إليها بعد أن أكرمهم الله تعالى بنعمة الإسلام..

وإليك ـ أخي المسلم ـ هذه الوقفات عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وجهه لأمته الإسلامية في حجة الوداع، ونحن نعيش هذه الأيام المباركة والآلاف المؤلفة قد وفدت إلى هذه الديار الإسلامية ملبية بتلبية الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

ـ لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حق الله على عباده، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد والترمذي في الحديث الصحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقد سأله رجل: ماذا تعهد إلينا يارسول الله؟ فقال: «اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم... تدخلوا جنة ربكم». والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وحب الله ورسوله، وخشية الله تعالى، والإنابة إليه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه... كل ذلك من العبادة. وإنه لشرف وعزة للمسلم أن يكون عبداً لله تعالى الذي خلقه وصوره، وإنه لهبوط وسفول وذلة للإنسان أن يكون عبداً للمال والشهوة والهوى.

ـ وفي حجة الوداع وقف الرسول صلى الله عليه وسلم يبين حق المسلم على أخيه المسلم كفرد، وحق المسلمين على بعضهم كأمة. فقد روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم عرفة فقال: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت». فليت المسلمين جميعاً يتذكرون في مثل هذه الأيام المباركة، وعشرات الآلاف من الحجاج وقوف على صعيد عرفات، أو بأرض منى، فيراجعون أنفسهم أفراداً وشعوباً وجماعات ودولا في ضوء البيان النبوي أن دم المسلم على المسلم حرام، وأن مال المسلم على المسلم حرام، وأن عرض المسلم على المسلم حرام، وأن خير سبيل لحماية المجتمعات الإسلامية من جرائم الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض إنما يتحقق بتطبيق الشريعة الإسلامية التي فرضها الله تعالى على المسلمين ولاة ورعية.

ـ وفي حجة الوداع أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن للمرأة المسلمة حقوقاً على زوجها، وأن على الزوج المسلم حقوقاً على زوجته، ولا يجوز لأحد أن يعتدي على حق الآخر، فإن فعل ذلك فقد ظلم نفسه، واستحق العقوبة في الأخرة، جاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن».

فليت المرأة المسلمة اليوم تدرك أولاً أن الإسلام وحده هو الذي يكفل لها حقوقها المادية والزوجية والاجتماعية.. وتدرك ثانياً أن الذين يدعونها من بعض أبناء جلدتها إلى أن تتحرر من الآداب والأخلاق الإسلامية باسم الحرية والمدنية والانفتاح إنما يريدون أن يتخذوها أداة ومتاعاً يصلون بها إلى شهواتهم الدانية، وأهوائهم الهابطة. فالحياة الطيبة الكريمة لها كأم وزوجة وابنة إنما هي في ظلال تعاليم الإسلام. ■

المشاركة المتميزة

الحرب ضد الإسلام فى تركيا لم تتوقف

☐ تعقيبا على موضوع «الحرب ضد الإسلام في تركيا» في العدد 632، بدأت الحرب ضد الإسلام في تركيا منذ تأسست الجمهورية. إذ اختارت الحكومة طرق مختلفة لمحو الإسلام. مثلا ألغيت السلطنة العثمانية والخلافة وأغلقت المدارس الدينية ومنع الأذان وتعليم القرآن الكريم. وأعدم العلماء والمشايخ أووضعوا في السجون وأوذى المسلمون بشدة. ودامت هذه الحالة زمنا طويلا، ثم خف هذا الإيذاء بجهود بعض العلماء وطلابهم مثل بديع الزمان سعيد النورسي وسليمان حلمي طوناهان وحمدي يازر إلخ.. ولكن بديع الزمان قام بجهد أكبر لمواجهة الشيوعية أن ينشروه في تركيا، كان العلماء الآخرون يعملون ويدرسون خفية. ولكنه كان يجاهر في سبيل القرآن الحكيم وأصابته مظالم شديدة لذلك. بعد زمن طويل بدأ المسلمون يحصلون على بعض الحقوق بجهود هؤلاء العلماء وطلابهم. مثلا بدأ الأذان وتعليم القرآن. وفتحت مدارس دينية باسم «مدارس الأئمة والخطباء» وكلية الإلهيات، ولكن الحرب استمرت ضد الإسلام بدون توقف. وغير تكتيك الحرب. انتهى الظلم الشديد وألغيت بعض الأشياء المحرمة خاصة في زمان الرئيس تورجوت أوزال، ولكن الحرب على الإسلام في الجرائد والمجلات والإذاعات والتليفزيون لم تتوقف والآن يحارب الديمقراطيون العلمانيون في تركيا الشريعة الإسلامية والحجاب والمدارس الدينية بهذه الإذاعات. ■

عيسى صارى
جامعة سلجوق ـ قسم اللغة العربية وآدبها.
قونيا ـ تركيا

تجفيف المنابع سلاح ذو حدين

☐ تجفيف المنابع، تلك الفكرة ذات الحدين إن جاز التعبير التي بروية بسيطة لطرفي للمعادلة في مفهومها الأولى تمكننا من استيضاح مكنوناتها العميقة، فالبؤر التي يتمحور حولها الأمن الفكري الذي صار في أحايين كثيرة أهم من الأمن الغذائي، خاصة في عالم اليوم المليء بالأفكار والمدارس الفكرية المتعددة المنابع والأصول، وبعض المنابع، لو ندرى، لا ماء زلالا فيها سوى العفن والمياه الآسنة وهى حرى بنا تجفيفها حد اليابس والجدب، أما للنابع التي ندعو الله غيثه يمدها فتلك النابعة أصلا من مغرف الإسلام الحنيف المكتنز بكل ما هو فاضل ونبيل الخالي من شوائب الرذيلة.

غير أن أخطر ما يحيق بالأمن الفكري تلك الاختراقات التي تلبس لباس الدين وتنطلق بتمويه متقن تحت ستاره لتنخر (أخزاها الله) في صلبه حتى تصل إلى مقتله، الأمر الذي يتطلب منا جميعا كمسلمين بكل فئاتنا وأول من ينبغي أن يتقدم لواءنا العلماء ورجال المعرفة وقفة لدرء الخطر عن ديننا وبين النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا ينبغي أن ننسى (فقر الدم) الذي أصاب جهازنا التربوي في أغلب ديار الإسلام التي بدراية أو بدونها انسحبت عليها أفكار أولئك الموهين برداء التقوى وهم من التقوى براء!!

فالعملية التربوية هي الأساس وإذا كانت مناهجنا التعليمية مليئة بالمغالطات في أصل الخلق والخالق بمايثير اللبس في عقول أبنائنا وهم لما يزالوا صغارا فكيف بمعالجة هذا الالتباس بعدما يرسخ.

والظن أغلب الظن، أن أعداء الإسلام أيا كان شكلهم يعكفون على دراسة دقيقة لمعطيات الواقع الفكري والسيكولوجي والبناء الاجتماعي للبحث عن أفضل الثغرات التي تمكنهم من اختراق جدار فكرنا ومبادئنا على جميع المستويات، أدناها، وأعلاها، مستخدمين مشرط الفساد والإفساد سهل الانتشار كطاعون يجهز لأجيالنا جرثومة تنتقل بالورق والقلم والكتابة والفيلم والأغاني الرخيصة التي لا هاجس لها سوى إثارة الغرائز الشريرة والحسية.

وهنا لا ندعو إلى مقاطعة وسائل الإعلام والابتعاد عنها سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة، بل بالعكس لنستخدمها وسائل لتمتين خطوط دفاعاتنا الفكرية عن أعظم أفكار وأنبلها أنجبتها الخليقة بهدى من الله العليم ونور وقبس ساطعين من قرآنه الكريم.

لندرس مضار التحزبية والانفصالية والدعوة إلى العنف تحت ستار المقصود من تشويه صورة الإسلام ليس إلا. ■

وفاء عبد العادل العبادى
الأردن ـ عمان

ندوة الربا نجحت فى تبيان الحقيقة

☐ نجحت بشكل كبير ندوة جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض حول موضوع: «حقيقة الربا وأحكامه والترهيب منه» العدد 631، في تشريح هذه الآفة وتبيان مدى تأثيرها على الاقتصاد الإسلامي.

وأود فيما يلي التركيز على الكيفية التي اتبعها الإسلام لاستئصال هذه الآفة من مجتمعنا، فالتعامل بالربا كان فاشيا في الجاهلية وكان يراد به تنمية الأموال دون بذل جهد أو عناء باستغلال المستضعفين من الناس والمحتاجين بالظلم والباطل، وجاء الإسلام فتوخى التدرج في تحريمها، حيث نهى عنها في أول الأمر ثم حرمها بعد ذلك، لأنه لم يكن من السهل صرف الناس عن هذه الآفة، فكان أول ما نزل قوله تعالى: «وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون».

ولم يقف التشريع الإلهي عند هذا الحد فنزل قوله تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل، وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما».

في هذه الآيات الكريمة دعى عز وجل المسلمين إلى الأخذ بالصدقات والابتعاد عن الربا وحفزهم بمضاعفة أموالهم عن تخليهم عن الربا، ثم حذرهم في الآيات الكريمة الموالية من أن يصيبهم ما أصاب اليهود من غضبه عز وجل لتحريمهم لطيبات كانت حلالا لهم.

ثم جاء التحريم الأول الصريح للربا في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون». وبفعل هذه الآيات الكريمة أخذ يقل التعامل بالربا بشكل كبير، وقد ترسخ ذلك أكثر، بعد أن هيأ سبحانه نفوس المسلمين بتأكيده جل جلاله في سورة البقرة على التحريم النهائي، حيث هدد سبحانه المخالفين لحدود الله بحرب من الله ورسوله والعذاب الأليم في الأخرة. ودعى الدائنين إلى أن يأخذوا رؤوس أموالهم ويتركوا رباها، وأن ينظروا المدينين إلى ميسرة إذا كانوا معسرين أو يتجاوزوا عن دينهم كله أو بعضه مراعاة لحال العاجزين عن الوفاء. ■

الحسنى العلوى اسماعيل
الدار البيضاء ـ المغرب

المغزى العميق لتحريم الربا

☐ تعقيبا على موضوع الربا من أسباب التدهور الاقتصادي أقول: إن عظمة تشريعنا الإسلامي في كل جوانب الحياة أنه يتخطى الناحية الفردية ويتعداها إلى المجتمع المسلم وحتى للمجتمعات الأخرى التي لا تدين بالإسلام، ولذلك فإن قطيعة تحريم الربا وعدم الرخصة فيه أمر حتمي لكل من آمن بعظمة هذا الدين وعظمة تشريعه وصلاحيته لكل زمان ومكان وحتى قيام الساعة، ودون استشعار أي قصور بقدرة التشريع الإسلامي المتميز على تغطية كل المشاكل الاقتصادية الحالية والمستقبلية، ورسولنا عليه الصلاة والسلام وهو المعايش لمشاكل المجتمع الجاهلي وتفشي الربا فيه لم ينس ذلك وهو ينقل أمر الله تعالى إليه بتحريم الربا القطعي بقوله: «كل ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وأول ربا أضعه ربا عمي العباس» لقد نقل عليه الصلاة والسلام وهو الموحى إليه من ربه المغزى العميق للتحريم العام والشامل لكل صور الربا سواء ما فيه استغلال لحاجة الفقير أو ما كان قرضا إنتاجيا بقصد الاستثمار، تلك أن النظام الربوي جزء من نظام رأسمالي يهدف إلى تكديس الأموال بيد فئة قليلة من الرأسماليين تسيطر على الفرد العادي مستغلة حاجته وسالبة كرامته وعلى الشعوب ناهبة ثرواتها مسيطرة عليها بكل الوسائل الممكنة. أما النظام الاقتصادي في الإسلام فإنه يفتت الثروات ويحارب تكدسها «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» الآية الكريمة. ■

روعة عبدالله الترجمان
الرياض ـ السعودية

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

الحب الخالد! (4)

☐☐ لا زلنا مع الكتاب الذي صدر من دار ابن حزم (!) بعنوان: «الحب الخالد» والذي أراد به مؤلفه الدعوة إلى التحابب والتوادد على طريقة شيخ مشايخ الوجودية جلال الدين الرومي المدفون في قونية، والقائل: «سبحان من أظهر الخلائق وهو عينها»! تعالى الله عما قاله ويقوله الملاحدة علوا كبيرا.

فإذا تابعنا كلام الرومي هذا من «المثنوى» نجد أنه لا يتورع أبدامن الكتب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول في (ج1/ص395): «ولجعل نفسك نقية من صفات الإحساس بالذات، حتى ترى ذاتك الطاهرة الصافية. وترى في قلبك علوم الأنبياء (!) بدون كتاب (!) ولا معيد(!) ولا استاذ (!). لقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن من بين أمتي، من يكون لهم ذات جوهري وهمتي (!!). وإن أرواحهم لتراني بذلك النور الذي أراهم به(!)».

وهذا الحديث من أسخف وأسمج المكتوبات، فلعنة الله على الكاذبين.

ومؤلف «الحب الخالد» يريد منا أن نقتدي بهذا الكذاب الملحد، الذي كان يؤمن ـ أيضا ـ بأن النجوم والكواكب تتحكم في الأجنة، وهي في بطون الأمهات (!) «المثنوى» (ج1/424).

والمؤلف يريد من قرائه أن يقتدوا بالرومي الذي يرى أن الله هو علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب هو الله (!) «المثنوى (ج1/ص429). ولعل هذا سر إعجاب الرافضة بالمثنوى ومؤلفه!

ويستمر جلال الدين الرومي في كذبه وافترائه على الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول في (ج2/193): «ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: عداوة العاقل، خير من صداقة الجاهل»!. وهذا حديث مكذوب لا أصل له، وراجع: «المقاصد الحسنة» (ص282)، و«كشف الخفاء» (2/72)، وغيرهما من كتب الموضوعات.

ووالله لقد وقفت على عبارة هي أصرح من الصراحة نفسها (!) بشأن الرومي هذا، وأنه وجودي، اتحادي، فقد قال في (ج2/197): «فما دام الخالق قد قال: «يد الله فوق أيديهم»، فإن الله قد أعلن أن أيدينا هي يده»!!

وفي (ج2/ص227 ـ 229) يحكي الرومي قصة ـ لا خطام لها ولا زمام! ـ عن أبي يزيد البسطامي، وأنه طاف حول أحد الشيوخ سبع مرات بعد أن أمره الشيخ بذلك قائلا: «ألا فلتطف حولي سبع مرات، ولتعد هذا أفضل من طواف الحج، ولتضع أمامي تلك الدراهم أيها الجواد. ولتعلم أنك أديت الحج، وتم لك المراد»!!

وقد مدح الرومي هذه القصة وأثنى عليها: فقد أوصلت البسطامي إلى مراده!!

ويشجع الرومي ـ الذي ينصحنا صاحب «الحب الخالد» بأن نقتدي به! ـ من الزواج بالعاهرات الفاجرات في القصة التي أوردها في «المثنوى» (ج2/ص236 ـ 237) بحجة أن العقل الذي جربه هذا المتزوج بالزانيات لم يفده فلجأ إلى الجنون: فإنه لما تزوج بتسع عفيفات صالحات، أصبحن عاهرات، فقرر الزواج بعاهرة ليرى ماذا يؤول إليه أمرها!!■

«أمة اقرأ».. متى تقرأ؟

☐ الندوة الهامة التي عقدتها «المسلمون» حول العقيدة، وبدأ نشرها في العدد (632)، ناقشت بموضوعية أحوال الأمة الإسلامية اليوم، والأخطار المحدقة بها، وقد لفت فيها سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز الأنظار إلى حاجة مجتمعاتنا الإسلامية اليوم الشديدة إلى الدعوة والبيان والتعليم والارشاد والتنبيه على الأخطاء والدعوة إلى الحق، وأحب أن أشير إلى معوق أساسي يعترض الطريق لتحقيق هذه الحاجة الملحة في حياة المسلمين، ويحول دون تقدمهم واستئنافهم لدورة حضارية جديدة، ألا وهو الأمية المتفشية على أوسع نطاق في البلدان الإسلامية، لا يكاد يستثنى منها أي بلد إسلامي..

فمن المؤسف، أن البلدان الإسلامية تأتي في أعلى الرسم البياني لمعدلات انتشار الأمية في العالم، وعلى الرغم من قيام نهضة تعليمية متطورة في بعض البلدان الإسلامية، وتزايد نسبة المستفيدين من هذه النهضة من مختلف الأعمار، فإن الأمية لا تزال تشكل قمة التحدي الحضاري الذي يواجه مجتمعاتنا، وهذا ما أكدته إحصائيات منظمة اليونسكو لعام 1992م، وكذلك تقارير جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث تتراوح النسبة بين المسلمين البالغين (أكبر من 15 سنة) ما بين 50٪ و80٪ فمتى تتجاوز هذا التحدي الخطير؟.. وبمعنى أخر، متى تقرأ «أمة إقرأ»؟ ■

خالد عبد الفتاح عبد السلام
شبين القناطر ـ قليوبية ـ مصر

ايضاح مذهب السلف الصالح أقض مضاجع أهل البدع

☐ إن جريدتنا «المسلمون» تستحق منا جميعا النصر والتأييد وذلك لما تبذله وتقوم به من جهود واضحة في نشر العقيدة الصحيحة وإيضاح مذهب السلف الصالح، وهذا ما أقض مضاجع أهل البدع والانحراف، فجعلوا يشككون في الجهود والنوايا ومن الغريب أن هذا التشكيك صدر من أناس يؤمنون بمنهج وجوب الموازنة بين الحسنات والسيئات، ويجعلونه أصلا من الأصول التي يقوم عليها منهج أهل السنة والجماعة ظلما وزورا. فجعلوا منهج الموازنة أصلا ينطلقون منه لموازرة أهل البدع والضلال.

أما مع أهل العقيدة السلفية فيسقط هذا الأصل وتتلاشى القواعد والأصول فالحكام عندهم كفرة وظلمة، والعلماء مداهنون، وطلبة العلم السلفيين خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام رافضة مع الجماعات قدرية مع اليهود والنصارى والكفار ـ بزعمهم ـ فأين حسنات الحكام والعلماء، وطلبة العلم وأين قواعدكم وأصولكم. إن سبب هذه الطعون الجائرة هو عجز تلك الألسنة المستأجرة عن الوقوف بوجه الحق فلجأت إلى التشكيك بالجهود والنوايا وهذا هو ديدن أهل البدع من قديم الزمن. فإن لكل قوم وارثا. وكلي أمل في شبابنا أن لا يقبلوا مثل هذه الشائعات الظالمة وأن لا تنطلي عليهم تلك الشبه الزائفة والتي يقصد منها الإساءة إلى العقيدة السلفية ومن يحملون همها. وفي النهاية رسالة شكر ووفاء لإخواني القائمين على الجريدة وخصوصا الاستاذ الدكتور عبد الله الرفاعي الذي جاهد بقلمه لإعلاء كلمة الله، صاحب اللقاءات الجريئة والمحاورات المتجددة. ■

نواف بن صفير الشنبرى
الرياض ـ السعودية

ردود خاصة

● القارئ رامى محمد عبد الله ـ الخرج ـ السعودية
الغرب يشكك دائما في الحجاب في كثير من ادعاءاته.

● القارئ عبد الرحيم سليمان ـ أكرا ـ غانا
نعتذر عن تلبية طلبك في الوقت الحاضر.

● القارئ زين العابدين أحمد العوفي ـ الرياض ـ السعودية
المسلمون مستهدفون كما حدث في تمويل اليانصيب البريطاني لفيلم مسيء للإسلام.

● القارئة باسمة عصام رزق ـ عمان ـ الأردن
نتفق معك في أن الوسطية في النظام الاقتصادي الإسلامي حصيلة النظام الأكمل.

● القارئ عبد الله عبد الكريم ـ صنعاء ـ اليمن
قضية كشمير من القضايا التي تهم العالم الإسلامي كثيرا نرحب بمشاركات أخرى. ■

أفلام الكرتون الحالية لا تصلح للتربية الصحيحة!

☐ قرأت في زاوية «استشارة» للدكتور إبراهيم الجوير في العدد (630) من «المسلمون» وقد تفضل بتوجيه النصيحة للسائلة بشأن مشاهدة الأطفال لأفلام الكرتون وأعقب على هذا الموضوع فأقول: تعتبر فترة الطفولة فترة خطيرة لها طبائعها وخصائصها، وذلك لأنها تشكل عقلية الفرد فيتأثر الطفل بما يشاهده وما يملى عليه من خلال البيئة التي يعيش بداخلها، وما من شك في أن التلفاز له أكبر الأثر على سلوك الطفل إما سلبا أو إيجابا حسب استعمال هذا الجهاز، وخاصة في عصر القنوات الفضائية التي نعيشه الآن.

ومن البرامج التي تفعل فعل السحر في الأطفال أفلام الكرتون، فهو يحفظها عن ظهر قلب ويحاول تقليد ما يأتي فيها، وأفلام الكرتون أمر خطير وسلاح ذو حدين ويتوقف فائدته أو ضرره على النوعية التي يتم عرضها على الأطفال ويمكن القول بأن أفلام الكرتون في الوقت الحالي لا تصلح أن تكون وسيلة للتربية الصحيحة لما تحويه من أخطار وهذه الأخطار تتمثل في الآتي:

ـ معظم أفلام الكرتون التي تعرض على أطفالنا ليس لها هدف تربوي مفيد لهم وإنما هي مجرد قصص وحكايات وهمية.

ـ الأفلام التي يتم استيرادها من الخارج تعمل على هدم القيم الأخلاقية الإسلامية لدى الأطفال وذلك لما تحويه من أساليب مكر وخداع وكذب.

ـ التقاليد العربية الإسلامية ليس لها مكان في أفلام الكرتون وإنما هي محاولات جادة لغرس القيم الغربية في الطفل المسلم.

ـ لا تخلو أفلام الكرتون من العنف وهذا يؤثر سلبا على سلوك الطفل.

ولكي نعالج هذا الأمر علينا الآتي:

ـ عدم ترك أطفالنا فريسة لتلك الأفلام، بل يجب مراقبتهم في كل ما يشاهدون منها.

ـ الجدية في إنتاج أفلام إسلامية تحتوى على القصص الإسلامي والتاريخي الصحيح.

ـ غرس العقيدة الصحيحة والأخلاق الإسلامية في الطفل منذ الصغر. ■

كمال عبد المنعم محم خليل
الكوم الأحمر ـ بنى سويف ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ـ ص.ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العثلية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف: 3053857 ـ 3053058 ـ 3053054 ـ 3046343 ـ
3447526 ـ 3052694 فاكس: 3053695

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (اربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539409 فاكس: 5537103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع أبوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

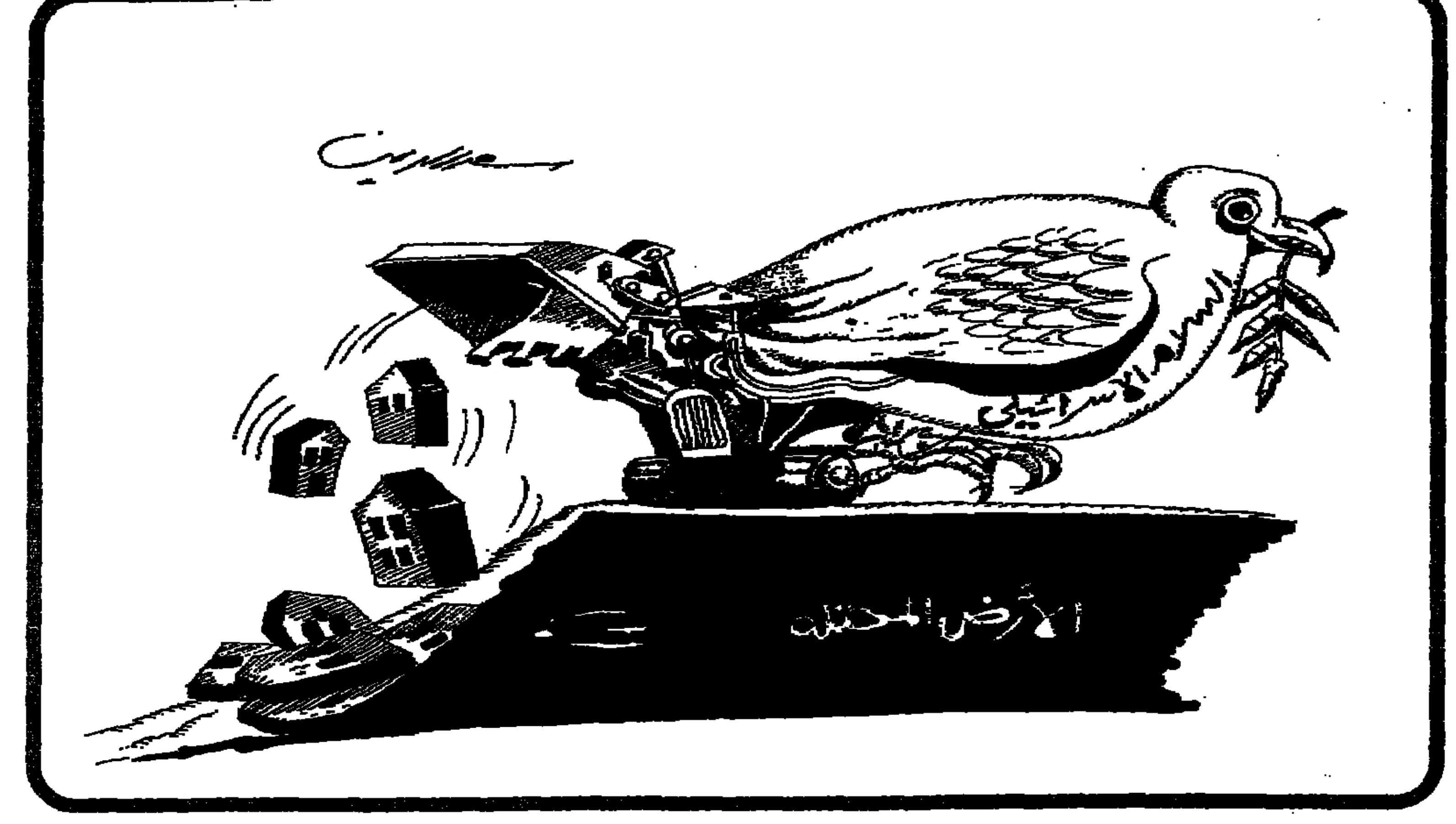
رأى

□□ اكتملت الاستعدادات في مكة المكرمة لاستقبال وخدمة حوالي مليون مسلم قادمين من شتي بقاع المعمورة لأداء فريضة الحج. كافة المسؤولين وقطاعات الدولة جندت لخدمة ضيوف الرحمن في اطار هذا الجهد الذي يتجدد كل عام تحت رعاية هذا البلد الذي شرفه الله بخدمة الحرمين الشريفين.

وتبقي مسؤولية جميع ضيوف الرحمن علي كافة اشكالهم ومن اى بلد اتوا عدم تعكير صفو هذا الجو الروحاني بأي تصرف يتنافي مع اداء شعيرة الحج متجردين عن الهوى ومطامع الدنيا وفي حرص شامل لأداء هذه الشعيرة كما ينبغي خالصة لوجه الله تعالي.

وتنطلق السعودية في حرصها علي القيام بواجباتها بعيدا عما يقلق الحجاج عبر التأكيد الشديد بوجوب إبعاد الحج عن أية اهداف سياسية إيمانا عميقا منها بأن الله فرض الحج وأن يتم اداؤه بلا رفث ولا فسوق ولا جدال.■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المظهر الحضارى للحرمين الشريفين

إن تقديرنا للخدمات القيمة والكثيرة التى تقدم لنا كحجاج لن يقابله شىء يسوى المحافظة على المظهر الطيب للاماكن المقدسة

د. عائشة الغبشاوى — السودان

□ يندهش الكثير من الحجاج للمظهر الحضارى الرائع لبيت الله الحرام والذى تشرف خادم الحرمين الشريفين ببذل أقصى الجهد فى توسعته وتحديثه وجلب كل التكنولوجيا الحديثة لخدمة الحجاج والمعتمرين، ولا شك أن المظهر الحضارى لبيت الله الحرام ولمسجد رسوله صلى الله عليه وسلم وسام شرف فى جبين كل مسلم ومسلمة ويترجم ذلك فى دعوات خاشعات تنطلق فى عفوية من كل القلوب المخلصة بأن يحفظ كل من ساهم بعمله أو ماله أو جهده فى تجديد هذا الصرح المقدس الشامخ أبدا باذن الله، ولكن والحسرة فإن تصرفات عدد لا يستهان به من الحجاج تسىء إلى بيت الله الحرام وذلك إن نم عن شىء فإنما ينم عن مدى التخلف الحضارى الذى تعيش فيه بعض الشعوب المسلمة. نعم لقد بذلت حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله جهدا عظيما فى تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن ولكن لماذا لا يحافظ الحاج على هذه الخدمات ولماذا يسعى لتشويهها وخرابها. إن الإسلام بطبعه دين حضارى ولقد سعى رسوله صلى الله عليه وسلم على تربية للسلمين على السلوك الحضارى حيث قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله أن محمدا رسول الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق». يجب أن يلقن كل حاج وحاجة هذا الحديث ويعرف معناه حتى يستطيع تطبيقه والعمل وفق توجيهاته، إن ما نراه من مظاهر الإهمال واللامبالاة من قبل معظم الحجاج، حيث يأكلون ويشربون ويتبولون فى مكان واحد بالرغم من انتشار الحمامات فى منى وعرفة ومزدلفة فلماذا هذا السلوك البدائى الوبائى. نعم هنالك عشرات الآلاف من العمال المخلصين الذين يحملون آلياتهم ومطهراتهم ويتعقبون هذه الأوساخ ويقضون عليها ولكن عدد الحجاج يفوق المليونين ولا يمكن أن نوظف عاملا مقابل كل حاج، وحتى لو فعلنا لن يتم ما نتمنى من المظاهر النظيفة الوضيئة ما لم يتعاون كل حاج وحاجة على ذلك ولنعلم جميعا أننا مسؤلون أمام الله عن هذا الأذى الذى نسببه لإخواننا من الحجاج ولما نسببه للعمال، فماذا يحدث إذا جمع كل حاج زبالته ووضعها فى الأماكن الكثيرة المخصصة لها. إن واجب الحكومات المسلمة أن تعد دروسا تعليمية لمن يريد أداء الحج والعمرة يتعلم فيه الحاج أركان الحج وفرائضه وكيفية الأداء الصحيح مع الحث على المحافظة على نظافة البيئة حتى لا تنتشر الأوبئة والمكروبات والجراثيم وقدرها فى مسند البزار عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود. فنظفوا افنائكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الأكباء «الزبالة» فى دورهم» كذلك نلاحظ امتلاء الشوارع والطرقات فى منى باكداس من الشعر بعد الحلق أو التقصير بالرغم من وجود عشرات الآلاف من البراميل المخصصة لذلك فلماذا إخوانى الحجاج هذه التصرفات التى لا تليق بالمسلم والتى تؤدى إلى كسب الذنب لا الأجر.

إن تقديرنا للخدمات القيمة والكثيرة التى تقدم لنا كحجاج لن يقابله شىء يسوى المحافظة على المظهر الطيب للاماكن المقدسة وفى ذلك أعظم الأجر وأجزل الثواب■

بلاد التوحيد وخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله

الذى يشد انتباه الإنسان ويدهشه مع اعتزازه وافتخاره تلك الحضور الفاعل والوجود المستمر لرجال الأمن على اختلاف مراتبهم لخدمة ضيوف الرحمن.

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل — السعودية

□ يقول الله تبارك وتعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث» ويقول: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

ولقد من الله علينا فى هذه البلاد المباركة بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة أولاها وأكبرها نعمة الإسلام التى هى خير لباس، ثم مانتمتع به من أمن وأمان لا نظير لهما فى العالم كله ولله الحمد والمنة، يضاف إلى ذلك الاستقرار والطمأنينة ورغد العيش والذى نغبط عليه من القريب والبعيد، الصديق والعدو، القاصى والدانى، ولقد ظهر ذلك جليا لمن أدى مناسك الحج هذا العام، وحيث إننى أحد أولئك، فقد رأيت ما يثلج الصدر، وترتاح له النفس، وتقر به العين، ويلهج بسببه اللسان بالدعاء لمن قاموا عليه، وتابعوه وعملوا على بذل جهودهم وامكاناتهم المادية والمعنوية من أجل إنجاحه وإظهاره بالصورة المطلوبة والمرغوبة.

وقد جاء سهلا، منظما، مرتبا، متسلسلا، ناجحا نجاحا باهرا، منضبطا فى حركة سياراته ومشاته، ومراقبته مراقبة دقيقة من حيث أماكن اختناقاته، وما رأيت أحدا ممن حج هذا العام 1416هـ إلا يثنى ويشكر ويدعو لولاة أمر هذه البلاد.

ولقد كان ما عمل فى جسور الجمرات وغيرها فى المشاعر المقدسة من توسعة وتنظيمات بأمر من ولى أمر هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أثرا واضحا فى الايجابيات والميزات التى حصلت، ونتطلع إلى المزيد مما يسعى إليه حفظه الله.

والأعظم من ذلك والأروع والذى أصبح مضرب المثل ومحط الإعجاب الافتخار والاعتزاز تلك التوسعة المنقطعة النظير للحرمين المكى والنبوى والتى أولتها دولتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله جل الاهتمام والعناية وبذلت من أجل اتمامها وتنفيذها المقدرات والامكانات الهائلة، وإذا انضاف إلى ذلك تلك الخدمات المتميزة والظاهرة والملموسة والتى تؤدى فيهما من سقاية ونظافة ورعاية ومتابعة واهتمام بالغ كانت النعمة أعظم وشكر الله أوجب والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم يطلب، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

والإنسان المنصف، والذى يتميز بالموضوعية والنزاهة، ويبحث عن الحق، وميزان العدل يدرك ادراكا تاما وقاطعا، ويعتقد اعتقادا جازما، انه لا يمكن ان يقوم بهذه الأعمال ويؤدى هذه الخدمات الهائلة للحجاج أمنية كانت أو صحية أو سكنية، أو غذائية، أو اركابية أو غيرها سوى هذه البلاد، بل لا أكون مبالغا إذا قلت أن ذلك لا تستطيعه ولا يمكن أن تقوم به جميع البلدان الإسلامية مجتمعة على ما هى عليه الآن، مهما قيل وريد، وأعيد وأزيد، ومهما نعق الناعقون وزيف المبطلون، وأرجف المرجفون، وبهرج وتشكل وتلون الحاسدون.

إن المتأمل للمشاعر المقدسة يرى أمورا عجبا من حيث التضاريس والمناخ جبال شاهقة، وشعاب ضيقة، وطرق وعرة، وحر شديد، وشمس محرقة، وإذا انضاف إلى ذلك العدد الهائل والجمع الغفير من الحجاج والذين يعدون بالملايين يزداد العجب والاستغراب كيف يكون هذا؟ وهل هو ممكن؟

وبفضل من الله العلى القدير ثم بتلك الجهود العظيمة التى تقوم بها المملكة والتى لا حدود لها، ذللت تلك الصعاب، وروضت تلك الأماكن، فأصبحت مكانا أمنا مطمئنا سهلا ميسرا، يجد فيه الحاج بغيته، ويصل إلى غرضه، ويحقق رغبته، ويؤدى مناسكه براحة وتذلل وخشوع.

والذى يشد انتباه الإنسان ويدهشه مع اعتزازه وافتخاره ذلك الحضور الفاعل والوجود المستمر والمتميز لرجال الأمن فى كل وقت ومكان على اختلاف مراتبهم، وتنوع اختصاصاتهم ليقوموا بخدمة ضيوف الرحمن، وإعانتهم، والحفاظ على أنفسهم، وممتلكاتهم ومساكنهم ورغم ما يواجهونه من ضغط فى العمل، وإحراجات لا تتصور، إلا انهم تميزوا بأخلاق دمثة غالية، وآداب جمة راقية فى التعامل مع الحجاج، رائدهم فى ذلك تعاليم دينهم الحنيف، مع الاخلاص والاحتساب فى خدمة دينهم وعقيدتهم، وبلادهم، وولاة أمرهم، ولا غرابة فى ذلك ما دام أنه يقف وراءهم، ويوجههم ويشرف عليهم، ويتابع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمدرك الواعى سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية وفقه الله.

إلا أنه رغم هذه الأعمال الجليلة والايجابيات الكبرى التى تقدمها هذه الدولة المباركة لشعبها بصفة خاصة، وللمسلمين عامة، لم تسلم من انتقاد الحاسدين، وتشويه الحاقدين الذين يسعون لإثارة الفتنة وإيقاد الفرقة، وبث الخلاف والاختلاف بين أبناء الأمة، ونشر الأفكار والمبادئ الهدامة والغريبة عن مجتمعنا، متجاهلين ومتناسين أن هذه البلاد هى بلاد العقيدة الصحيحة الصافية، بلاد تطبيق شرع الله وأحكامه وحدوده بلاد العلماء الأفذاذ المشهود لهم بالتقوى والصلاح ومعرفة مصالح الأمة.

والغريب فى أمر أولئك القوم السفهاء أنهم يدعون الإصلاح ويتمسحون بالدين، ويدندنون حوله، وما علموا أنهم أبعد الناس عنه، وأقربهم إلى أعداء الله، حيث إنهم فى أعمالهم هذه يحققون أهداف أعداء الإسلام الذين عجزوا عن تحقيقها طوال السنوات الماضية، فالأعداء لما استحال عليهم الوصول إلى مقاصدهم الرامية إلى إفساد إيمان وأمن هذه البلاد، رغم كل ما يبذلوه من فكر ومادة، ابتكروا طريقة خبيثة وما كرة تحقق لهم مطلوبهم وهى ضرب أهل هذه البلاد بعضهم ببعض، وقد وجدوا فى بعض ضعاف النفوس والإيمان مرتعا لهم لتنفيذ ذلك، فراحوا يرفعون شعارات جوفاء، وأفكارا عوجاء، وسلكوا طرقا هوجاء ومشبوهة، وغير مشروعة، وتفننوا فى الاغتياب والنم، والشتم والسب، وكشف العورات، واستحداث البدع للنكرة والأكاذيب والأباطيل، وإبداء للمساوى، والاتباع لكل ناعق، والالتجاء إلى الأعداء، واتخذوا من تلك الاعمدة الخبيثة (الغاية تبرر الوسيلة) مبدءا لهم، ومن لى أعناق النصوص منهجا للاستدلال على اهوائهم وشهواتهم متبعين فى ذلك طريق الذين فى قلوبهم زيغ لأنهم يتبعون ما تشابه من النصوص ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل. فبئس المبدأ، وبئس المنهج والعمل، والمنطق لأنها مخالفة لشرع الله نصا وروحا، بل إن العقول المستقيمة، والفطر السليمة تمقت عملهم، وترده، وتنكره، وتشمئز منه.

ولذلك فإنه يجب على المسلم أن يبتعد عن هذه الأمور كل البعد وأن يفرمنها فراره من الأسد والنار لأنها معدية ومحرقة، ومهلكة، تورث الحقد والبغضاء، وتوجد الشقاق والنزاع وتشعل الفتنة وتوقظها، وأن يكون فطنا حذرا مدركا، متثبتا فى أقواله وأفعاله. فما كل ما يقال صحيح وما كل ما يعلم يقال، وليس لكل إنسان أن يحمل كل شىء، بدون قيد وحد وضابط لأن الناس لو سلكوا ذلك لحصلت الفوضى، ولصار الناس شذر مذر، لا رادع لهم، ولا قائد، ولا موجه، وحينئذ يحصل ما لا تحمد عقباه، ويبكى بدل الدموع دم. فالاتباع يكون لكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، يؤخذ منهما أحكام الدين والدنيا، ويرجع إليهما عند التنازع والاختلاف، لتحكم الأمور، وتنضبط . فتكون سليمة صوابا مقنعة لكل من يبحث عن الحق، أما صاحب الهوى، ومن ملئ قلبه بالحقد والحسد والبغضاء فلا يمكن أن يقتنع أو يرجع إلى الحق ولو وضعت الشمس فى يمينه والقمر فى شماله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ولذلك فإنه يجب أن نقف لهم تقديرا واحتراما، وننظر إليهم نظرة إعزاز وافتخار وإجلال،وأن نتهم أراءنا واجتهاداتنا أمام أرائهم واجتهاداتهم، لتسير أمورنا وفق الشرع، وعلى ما نحب■

عالم الأفكار بين الزوال والخلود

إنها تجربة محفوفة بالأكدار، تبرز حمق الإنسان عندما يركب رأسه، ويركب متن العناد والغرور، وشقاء الإنسانية عندما تقتفى خطى موكب المجانين

عبد المجيد بنمسعود — المغرب

□ منذ أن ظهر الإنسان على ظهر هذه الأرض، وهو ينتج الأفكار، وينشىء على أساسها مذاهب ونظريات، ولا تلبث بعض هذه المذاهب أن تتحول إلى أسس وأركان تنهض عليها دول وتقوم عليها حضارات. ومن الأمور الثابتة فى عالم المذاهب، أنه كلما ظهر مذهب على يد مؤسسه، إلا وكان مجرد نواة أولية، أو هيكل بدائى، يحتمل الزيادة والإتماء، كما يحتمل التعديل وإعادة التشكيل، تبعا لما تمليه تطورات الأحداث ومستجدات الحاجات، حتى إن علاقة النسب بين صورة بعض المذاهب فى بداية تأسيسها، وبين صورتها فى مرحلة أو مراحل لاحقة، لا تزيد على كونها علاقة باهتة، لا يحتفظ فيها للمذهب إلا ببعض ملامحه وبذوره. وهذا الأمر عنوان على سمة لازمة من سمات الفكر البشرى، هى سمة النسخ المستمر والتطور المتواصل الذى يلغى اللاحق فيه السابق. وإذا كان كثير من الناس ينظرون إلى هذه السمة نظرة إيجابية، باعتبارها علامة على حركية العقل الإنسانى وجهوده الجبارة فى ملاحقة الأحداث ومواجهة الحاجات، غير أنهم غالبا ما يغفلون عن الوجه الآخر من العملة فى سيرورة الفكر البشرى الأعزل من مدد السماء، إنه وجه الإهدار وتبديد الطاقات فى غير ما طائل، نتيجة للتجارب الفجة الضارية فى التيه والعماء، المستندة إلى مجرد الغرائز والأهواء، وإن لبست فى كثير من الحالات لبوس النظر العقلى، وتزيت بأزياء المذاهب الفلسفية المتكاملة التى بهرت كثيرا من ضعاف العقول فى المراحل الأولى لنشأتها، ودغدغت شعور فئات كثيرة، بفعل ما حملته من شعارات براقة، ولوحت به من وعود معسولة، تبشر بإقامة الجنة على الأرض وتجاوز البؤس ورفع المعاناة والعذاب عن كاهل الجماهير المتعبة.

إن ظاهرة التآكل الذى أتى على كثير من المذاهب الفكرية أو الفلسفية، إن على المستوى النظرى أو على المستوى التطبيقى، تؤكد حقيقة ناصعة لأولى الألباب، هى أن الفكر البشرى عندما يتجه إلى كشف أسرار الكون، وتقعيد الحياة الاجتماعية، ووضع النظم التى تؤطر العلاقات البشرية وتحكم مفاصلها وتضبط أنشطتها، ليسقط فى الإسفاف، بإخفاق محقق، ويظل رغم التعديل والتنقيح، يدور فى حلقة مفرغة. فلو أخذنا على سبيل التمثيل نموذج الماركسى الذى شكل إحدى العلامات الكبرى المميزة لتاريخ القرن العشرين، باعتباره خلاصة مركزة لمذاهب فكرية واقتصادية وسياسية زخر بها القرن التاسع عشر على وجه الخصوص، وباعتباره ـ من جهة ثانية ـ قد تجسد فى نظام ودولة، مارسا كل ما لديهما من صلاحيات وطاقات، لو أخذنا هذا النموذج مثالا للتأمل، لتبينت لنا شناعة الإهدار الذى تتعرض له مسيرة التاريخ البشرى، عندما يسلم الناس قيادهم للأفكار الفجة والمذاهب البعيدة عن وحي السماء، فقد كانت سبعون عاما ـ وهى فى خبب تاريخ البشرية كومضة برق أو لمح من بصر ـ كافية لانهيار بناء ظهر للمغفلين عند الإعلان عنه، سامقا رائع التناسق، واعدا بالعطاء، فإذا به عند تحرك دواليبه واشتغال أجهزته طاحونة تهشم الأجساد وتتلف العقل وتهدر كرامة الإنسان، إذا به ساحة كئيبة تعج بالأشلاء، وتصطبغ بالدماء، وإذا بأكوام الكتب وركام المجلدات التى استنزفت فى تحبيرها عقول المفكرين، تظهر على حقيقتها: أكواما من الورق، لا تسمن ولا تغنى من جوع، بل أوعية تحمل فى جوفها عوامل الهدم والاتلاف لفطرة الإنسان، والإعدام لإنسانية الإنسان، فكان مصيرها وأصحابها ـ الموت والنسيان. إنها تجربة محفوفة بالأكدار، تبرز حمق الإنسان عندما يركب رأسه، ويركب متن العناد والغرور، وشقاء الإنسانية عندما تقتفى خطى موكب المجانين الأشقياء المغرورين. وفى مقابل هذا النموذج يبرز أمامنا النموذج الإسلامى ببنائه الفكرى الشامل ونمطه الحضارى المتألق، اللذين ظلا يطاولان الزمن، وما ذلك إلا لأنهما ينبثقان فى وجودهما وتناميهما، من جوهر الوحي الإلهى المتسم بالإمتداد واللانهائية. قال تعالى: «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا» فإنك لترى النتاج الفكرى فى جميع أشكاله، الفلسفية والفقهية والأصولية وغيرها، يحتفظ ببهائها ووزنها، رغم تطاول القرون، ولايزال اللاحق يقبس من تراث السابق، إن على مستوى المنهج أو الأفكار الاجتهادية، وتلك ميزة لا يمكن أن توجد فى غير التراث الإسلامى المنبثق من تلقيح العقول بوحى السماء، وتحركها فى إطاره الرحيب واستقائها من معينه الذى لا ينضب. إن هذه الموازنة بين الأبنية الصغيرة المنهارة التى تغرى بطلانها فى أول أمرها البلهاء والمحدودى النظر، وبين البناء الشامخ الذى يستند إلى قاعدة الوحي، جديرة بأن ترد الفكر الإنسانى إلى رشده كما أنها حرية بأن تحمل أبناء الحضارة الإسلامية على الاعتزاز والنظر من ذروة سامقة، ومن موقع رفيع، وهو موقع الهيمنة والشهود، لمواجهة الأفكار التافهة وتسفيهها والتدليل على فجاجتها، ولتزكية الفلتات الفكرية التى تلتقى مع الفطرة. وكل ذلك كفيل بإنقاذ مسيرة التاريخ وحمايتها من الانحراف. قال تعالى: «وأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض»■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

الإيمان.. والمفهوم الكونى للزمان

□□ لم ترد كلمة الزمان فى القرآن، لكنها وردت فى الحديث عشرات المرات، كما وردت فى الشعر الجاهلى وتكررت.

فالزمان هو الاطار الذى يربط بين المكان والحركة، وهو الذى يصل بين الماضى والمستقبل، والزمان كما يقول البيضاوى فى تفسيره للمواقيت بأنه المدة المطلقة فى الكون من الأزل إلى الآن.

والبحث فى أمر الزمان مطلوب، فقد قال تعالى فى كتابه العزيز فى الآية 20 من سورة العنكبوت «قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير».

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الزمان قبل أن يخلق السماوات والأرضين فقال تعالى فى الآية (9) من سورة فصلت: «قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين، وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين، وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين».

ويقول سبحانه وتعالى فى الآية (38) من سورة ق: «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب».

لقد أيقظ الإسلام، الحس التاريخى عند العرب.. كان العربى يفتقد إلى المفهوم الكونى للزمان لكنه كان يعرف الزمان بمفهومه القطعى، كاليوم، والشهر، والسنة والحين، وكان يعبر عنها أحيانا بالزمان.

لقد استيقظ الحس بالتوحيد عند الإنسان إثر نزول القرآن والإيمان بالله وحده وأن لا إله إلا هو وأنه خالق كل شىء، وأنه لا معبود بحق سواه.

عندئذ بدأ العربى يدرك ذاتيته الإيمانية وذاتيته الحضارية، بعد أن كان وعيه مشتتا بين تصوراته القبلية، وما يتعلق بها من أخبار الغارات والحروب والأنساب.

لم يكن لدى العربى تصور واضح للزمن بمعناه الكونى، لهذا كان ينظر بقلق إلى فكرة المصير وهو ما بعد الموت، فأنكر البعث.

لقد تحول الخوف من المصير لدى العربى إلى قلق، فاعتقد أن الإنسان صائر إلى الفناء، فكان يقول :

يا حار ما طلعت شمس ولا غربت
إلا تقرب اجال لميعاد

ولأن اللغة هى جزء من البناء العقلى عند الإنسان فقد كان العربى، يقرن الزمان بكل أشكاله بالشقاء والفراق والألم.

لم يكن العربى فى جاهليته يعبؤ بقس بن ساعدة الإيادى وهو على جمله الأحمر بسوق عكاظ ينادى ويقول: «أيها الناس اجتمعوا إلى واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، أما بعد، فإن فى السماء لخبرا، وإن فى الأرض لعبرا، نجوم تمور، وبحار تفور، وسقف مرفوع ومهاد موضوع، أقسم قس بالله قسما لا حانثا فيه ولا آثما إن لله لدينا أرضى من دين أنتم عليه، مالى أراهم يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ سبيل مؤتلف وعمل مختلف..»

لم يكن العربى قادرا على استيعاب النهاية الزمنية، لكن كان قادرا على استيعاب الماضى، لهذا تجده متعلقا بالآباء، فقدس الأنساب وقدس الأساطير.

لقد كان تعلقه ببداية الزمان أكثر من تعلقه بنهايته، فكان ينظر إلى الماضى بارتياح، لكنه كان يشيح بوجهه عن النهاية فيكره المصير وينعق بالفناء، والفراق والبلاء.

إن القلق من المستقبل ولد فيه عدم الاستقرار فكانت حياته انتقالا حيث الماء والعشب، وعندما جاء الإسلام أوجد فى نفسه الطمأنينة فاستقر وبنى حضارته الإسلامية.

إن استقرار العربى مرتبط بإيمانه، واليوم تجد أن الإيمان حينما استقر فى وسط الجزيرة العربية من جديد، اطمأن العرب، واستوطن المدن فحقق الكثير من الإنجازات الحضارية والله الموفق■

فى دائرة الضوء

محمود بن رضا مراد

بيعة غريبة

□□ حضرت يوماً مخيماً إسلامياً فى احدى الولايات الامريكية، فسألنى بعض الاخوة الأمريكان السود عن حكم البيعة، قلت: أية بيعة تعنون؟ بيعة إمام المسلمين، أم بيعة الصوفية، أم بيعة أخرى؟ قالوا: جئنا نسأل عن بيعة جماعة إسلامية فى أمريكا، ما حكمها؟ قلت: ما مناسبة هذا السؤال؟ قالوا: جاءنا أخ وقد احمر وجهه غضباً وقال: سأقتل فلاناً، ولما سألناه عن السبب، قال: لقد جلدنى جلداً اذانى به.

ومن التفاصيل التى سمعتها تبين أن الشاب وقع فى الزنى ثم حضر إلى مركز جماعة معينة وطلب من «أمير» الجماعة أن يقيم حد الجلد عليه، فقام إليه وجلده جلداً بعضل مفتول! فاغتاظ ذاك المجلود وقرر أن ينتقم من الذى جلده.

ثم تبين لى أيضاً أنى أمام فريقين مؤيد للبيعة ومعارض. وأن أمير الجماعة جلده باعتبار أنه أمير حصل على بيعة من أعضاء جمعيته. فقلت للمؤيدين: ما دليل بيعتكم هذه؟ قالوا: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كنتم ثلاثة فى سفر فأمروا عليكم» قلت: ما الذى فهمتم من هذا الحديث؟ قالوا: إن كانت الجماعة ثلاثة فقد أمروا بأن يؤمروا أحدهم، فمن باب أولى أن يؤمروا لو كانوا فوق ذلك. قلت: هذه الإمارة تنتهى بانتهاء السفر أم تستمر لما بعد ذلك؟ قالوا بعد تردد: بل تنتهى بانتهاء السفر.

ولما كانت امارة السفر انية فلا وجه للمقارنة بينها وبين امارة الجماعة ـ هذا إن جاز اطلاق هذا الاصطلاح ـ ثم ان هذه الاخيرة لا بيعة فيها، بل جل ما يترتب عليها تنظيم امور الجماعة إدارياً ودعوياً. قالوا: طالما انا اخترناه أميراً لنا فقد صارت طاعته واجبة. قلت: هل يقيم فيكم الحدود؟ قالوا نعم. قلت والقصاص؟ قالوا: يطبق الجلد. قلت: هل لكم ارض تقيموا عليها امارتكم؟ قالوا نعم. قلت: ولها قانونها الخاص بها بمعزل عن القانون الأمريكى. قالوا: لا. قلت: وأى امارة هذه التى لا أرض لها ولا سلطان ولا تزيد عن جماعتكم على الثلاثين أو الأربعين نفر. ولو أن كل جمعية بايعت أميرها بيعة الخلافة فمن منهم يطاع ومن منهم يعصى، ولو أنه ـ أى أحد هؤلاء الأمراء ـ جلد فلاناً من الناس أو آذاه لرفع عليه دعوى وجره إلى السجن. فما عساكم فاعلون؟ لا بل ربما تغلق السلطات أبواب جمعيتكم، وقد تنضمون إلى جمعية أخرى وتبايعون أميراً غيره خشية أن تموتوا وليس فى أعناقكم بيعة!

لا شك أن السبب الرئيسى وراء هذه البيعات ـ فى الغرب ـ إنما هو الجهل بأحكام الشريعة عموماً، وعدم وضوح مفهوم البيعة على وجه الخصوص. فالبيعة المشروعة هى بيعة واحدة لا تحق إلا لإمام أو لمن هو أمير واحد، ولا يحل لأحد أن يطلبها بعد إعطائها للأول كما لا يحل نزعها منه بغير مسوغات نزعها لعظم الفساد الذى تترتب عليها. فلو أبيح نزعها لفقدت جميعها وهيبتها، ولتفرقت الأمة بسبب ذلك، والفرقة عذاب، والاختلاف وسبب للفتن وذهاب ريح الأمة■

السنة الثالثة عشرة – العدد (636) الجمعة 4 ذي الحجة 1417 – 11 ابريل 1997

العلماء والمشايخ يتحدثون عن سيرته وعلمه

الأنصاري .. عالم فقدته ساحة العلم الشرعي

الرياض، المدينة المنورة، جدة
عقيل العقيل، وحامد الفريدي
ومحمد حسن نوفل

□ انتقل إلى رحمة الله تعالى بالرياض يوم الجمعة الماضي الشيخ إسماعيل الأنصاري عن عمر يناهز الثمانين عاما. قضى معظمها في خدمة الإسلام والمسلمين، كان واحدا من أعضاء دار الإفتاء السعودية. حياته حافلة بالأعمال الجليلة. فقد عين مدرسا بالمدرسة الصولتية عام 1370هـ، وفي عام 1372أخذ إجازة التدريس بالمسجد الحرام من سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاء رحمه الله، وانتدب في عام 1374هـ للتدريس في المعهد العلمي بالرياض. ثم اختاره سماحة مفتي السعودية آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مدرسا في مسجده الذي كان حافلا بكبار العلماء وطلاب العلم، ودرس في معهد إمام الدعوة، ومن طلابه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، والشيخ عبد الرحمن الفريان وغيرهم.

وفي عام 1382هـ صدر أمر سماحة المفتي آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله بنقله إلى دار الإفتاء ليكون عضوا من أعضائها الذين يعتمدهم سماحته في تهيئة الفتاوى والمراجعات والمسائل الدقيقة. وقد شهد له كل من خالطه أو عرفه من كتاباته، بالمعرفة التامة وعمق البحث ومتانة التحقيق ...

له إلى جانب أعماله العلمية السابقة في التدريس والإفتاء مؤلفات عديدة بالإضافة إلى تحقيق الكثير من الكتب العلمية الهادفة والتعليق عليها.

- كما عرف عن الفقيد الفضل والزهد والورع، وكرس حياته للعلم والمطالعة المستمرة، و استفاد من علمه كثير من أهل العلم وطلابه، مما زاده مكانة خاصة لدى أهل العلم كسماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان، كما أن للفقيد مكانة خاصة عند أبناء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأحفاده، والعلماء وطلبة العلم.

الشيخ محمد بن صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية سألناه عن الفقيد فقال: إنه من خيرة العلماء ومن أهل العقيدة الصافية والمنهج السلفي السليم ومن أخلص الناس ولاء لعقيدة التوحيد وولاء لهذه الدولة السعودية التي قامت على أساس عقيدة التوحيد الخالص والشيخ إسماعيل من العلماء الذين درسوا في تنبكتو فيما يغلب على ظني وقدم إلى المملكة العربية السعودية في عام السبعين والثلاثمائة والألف وكان ممن أعانه في بداية الأمر عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل – رحمة الله عليه – ثم انتقل إلى الرياض واشتغل مدرسا في معهد إمام الدعوة بعد تأسيسه تحت إشراف ورئاسة العلامة الإمام محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ – رحمة الله عليه – رئيس قضاة المملكة والمفتي – مفتي البلاد – ورئيس المعاهد العلمية والكليات ورئيس الجامعة الإسلامية والمشرف على الرئاسة العامة لتعليم البنات – فكان الشيخ إسماعيل من المقربين عند سماحة الشيخ محمد – رحمة الله عليه – لعلم الشيخ إسماعيل وصفاء عقيدته. وكان الشيخ إسماعيل – رحمة الله عليه – واسع الاطلاع نقي السريرة من النوادر في الاهتداء إلى مواطن البحث العلمي وأماكن المسائل فكانت له طريقته الفذة – رحمة الله عليه – ثم لما بيني وبينه من الصلة بسبب قربي من سماحة الشيخ محمد – رحمة الله عليه – ولما عرفته عنه سعيت له لأن ينتقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء وكانت في ذلك الوقت – أسمها دار الافتاء – فسعيت له عند الشيخ محمد رحمة الله فانتقل إلى الإفتاء وكان يقوم بالعمل الذي يوكل إليه خير قيام في إعداد بعض البحوث التي تطلب منه والتحضير لها وربما قام بالرد على بعض الأمور على الذين يخالفون العقيدة الصحيحة في كتاباتهم فعرفته نعم الرجل ومن عام 1380هـ فهي المعرفة التامة إلى أن توفاه الله – رحمة الله عليه – وهو يعتبر من العلماء النادرين ذوي المكانة العالية عند الشيخ محمد – ثم اشتغل بعد وفاة الشيخ رحمة الله عليه واستمر في العمل تحت رئاسة الشيخ إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ لما كان الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد واستمر بعد ذلك تحت رئاسة سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى أن أحيل للتقاعد رحمة الله عليه لبلوغه السن ومع ذلك استمر يؤدي العمل الذي يوكل إليه في هذا المجال فهو بحق من خيار العلماء وهو بحق من خيارهم أيضا سمتا وأدبا ومن خيارهم غيرة على عقيدة التوحيد واهتماما بها وكان على قدر كبير من معرفة الحديث ورجاله والفقه والعقيدة وهو من النوادر في معرفة أماكن البحث في عدد من الكتب إذا أراد إعداد بحث معين سرعان مايحدد أماكن أصوله فهو خسارة على الأمة بوفاته – رحمة الله عليه – ولكن ليس بأول من تخسرهم الأمة فإن سنة الله تعالى في الكون أن الناس يؤخذون واحدا تلو آخر سنة الله التي قد خلت من قبل فنسأل الله جل وعلا أن يتغمده برحمته وأن يحسن الخلف لأهله وللمسلمين وأن يجازيه على ما قدم في سبيل العقيدة أحسن الجزاء وأن يجعله في روضة من رياض الجنة وأن يلحقه بأسلافه من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم – والشيخ عبد الله بن حميد من لحقهم ومن سبقهم هذا خلاصة ما أحببت أن أقوله عن الشيخ إسماعيل محمد الأنصاري.

الشيخ اللحيدان: هو من أهل العقيدة الصافية والمنهج السلفي السليم

الشيخ الجبرين: وهبه الله تعالى القدرة على الإنشاء والكتابة

الشيخ عبد الله بن الرحمن الجبرين عضو الافتاء يقول عنه: اسماعيل بن محمد الأنصاري هكذا عرفنا منذ أربع وأربعين عاما وسئل من أي الأنصار فأفاد أنه من ذرية أبي أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه وقد نشأ في صحراء أفريقيا التابعة لدولة مالي والتي يتواجد بها الكثير من ذرية الأنصاري وأغلبهم من الخزرج وقد اهتم في صغره هناك بطلب العلم وبذل جهدا كبيرا رغم الصعوبات وقلة الإمكانيات فذكر أنه كان في سن الطلب يكلف بالحفظ وكان يقطع نصف الليل أو ثلثيه في الدرس ولم يكن عندهم كهرباء ولا سرج وإنما يوقدون بالحطب ويقرؤن على ضوء النار حتى أنه يغالب النوم فيمسك الكتاب بيده بعد أن يعلقه في حبل مربوط في السقف أو عمود الفسطاط حتى لا يسقط الكتاب إذا غلبه النعاس وقد توغل في علم النحو والصرف واللغة وحفظ ألفية ابن مالك أو جلها وكلفه مشايخه بحفظ الكثير من المتون نظما ونثرا حتى حفظ قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم رغم بلاغتها وقد جاء إلى المملكة العربية السعودية منذ عام 1371هـ أو قريبا من هذا التاريخ واشتغل بالتدريس في المعهد العلمي بالرياض ثم انتقل في عام 1374هـ إلى معهد إمام الدعوة العلمي وتولى تدريس التفسير وغيره وقرأنا عليه في تفسير الجلالين وشرح بلوغ المرام وفي ألفية ابن مالك ولامية الأفعال لابن مالك وشرح ورقات إمام الحرمين وشرح ألفية الحديث للعراقي وغيرها وظهر لنا من القدرة على الاطلاع ومعرفة المراجع وأماكن البحوث في أمهات الكتب ثم انتقل أخيرا إلى دار الافتاء وتولى كتابة البحوث التي تطلب من الدار والإجابة التحريرية على الأسئلة وإعداد المقالات المطلوبة من دار الافتاء وقام بذلك أتم قيام فقد وهبه الله تعالى القدرة على الإنشاء وسهلت عليه الكتابة وتمكن من الاطلاع على الكتب ومعرفة محتوياتها وقد حصل على الجنسية السعودية في أول ما طلبت الحفائظ للنفوس وقد بقي طوال هذه السنين عاكفا على البحث والكتابة والتعقب للمقالات التي تعترض على التوحيد أو تنقد شيئا من تعاليم الإسلام وألف في ذلك عدة رسالات مطبوعة مشهورة في فنون متعددة ولم يزل عاملا في إدارات البحوث العلمية والإفتاء حتى أحيل للتقاعد ثم تعاقدت الدار معه للحاجة الماسة إلى عمله. أما سيرته فهو من بحور العلم وأهل التفنن ومن أهل العبادة والصلاح والمحافظة على الأعمال الصالحة من تهجد وتلاوة وذكر وأوراد وأدعية وقربات وكذلك كان جوادا كريما كثير النفقة بما حصل له قانعا بما تيسر حيث بقي في المرتبة التاسعة دهرا طويلا دون أن يراجع في زيادة وقد تحمل دينا وحقوقا للغير لكثرة ما يعتريه من النفقات والمغارم سيما للمهاجرين من الانصار وغيرهم وفي آخر حياته أصيب بأمراض مستعصية طال فيها تجلده وعلاجه في المستشفيات الأهلية حتى وفاه الأجل قبل خمسة أيام فرحمه الله وأكرم مثواه.

الشيخ صالح بن غانم السدلان – الاستاذ بالدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – يرثي الشيخ الأنصاري ويقول: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري قدم من مالي في حدود عام 1375هـ تقريبا – أو في هذه الحدود – الشيخ إسماعيل درس في معهد إمام الدعوة وكذلك حماد الأنصاري أيضا – كانا سويا. وقد درسونا بعض المواد عام 1375هـ في التمهيدي – وهي تعادل الخامسة الابتدائية – كذلك درسنا في ثاني تمهيدي – تعادل سادس ابتدائي – وعام 1376هـ ثم إنه صار الشيخ إسماعيل يدرس كبار الطلاب في ذلك الوقت في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ إسماعيل الأنصاري – رحمه الله – عمل طيلة حياته قريبا من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ثم ما زال يعمل أيضا في نفس المجال والشيخ إسماعيل الأنصاري – رحمه الله – صاحب تحقيق وذو عقيدة سليمة ومنهج قيم ولديه تمكن في علم الجرح والتعديل وعلم الحديث رحمه الله رحمة واسعة.

د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض يشير إلى نبذة عن الشيخ إسماعيل الأنصاري فيقول: هذه ترجمة مختصرة للشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله قدم رحمه الله إلى المملكة العربية السعودية من دولة مالي ابان الاستعمار الفرنسي مع عدد من إخوانه وأقاربه منهم الشيخ حماد الأنصاري وذلك في الستينات الهجرية فأكرمهم الملك عبد العزيز – رحمه الله تعالى – واهتم بهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم – فأخذوا عنه وتلقوا عنه وقد أسند الشيخ محمد بن إبراهيم إلى الشيخ إسماعيل التدريس في المعهد العلمي بالرياض جملة من السنين ثم انتقل إلى دار الافتاء فقام بتأليف طائفة من البحوث العلمية والردود الحديثية منها كتابه: إباحة التحلي بالذهب المحلق – رد به على الشيخ ناصر الدين الألباني في تحريمه للتحلي بالذهب المحلق للنساء وكتاب: تفصيل أحاديث صلاة التراويح رد به على الألباني أيضا وأعد بحوثا أخرى لم تنشر وفق الله أبناءه إلى نشرها كما حقق كتبا كثيرة طبعت على نفقة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد منها: الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي، وقرة عيون الموحدين – للشيخ عبد الرحمن بن حسن، والوابل الصيب لابن القيم، وأخلاق العلماء للآجري. وشارك في تحقيق كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وطبع ضمن مجموعة الشيخ على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلق وصحح جملة من المؤلفات منها الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية للعلامة عبد الرحمن الافريقي ولديه مكتبة كبيرة تحتوي على عدد من المخطوطات. وقد كان رحمه الله على قدر كبير من الصلاح والتقوى متحليا بالأخلاق الكريمة والصفات النبيلة لين العريكة طلق الوجه زاهدا متعففا صبورا جلدا على البحث والاستقصاء ولم يزل على هذه الحال إلى أن أعياه المرض فتوفي يوم الخميس الموافق 1417/11/25هـ عن عمر يناهز الثمانين وصلى عليه يوم الجمعة بجامع الرياض الكبير ودفن في مقبرة العود غفر الله له ورحمه وجعل في أولاده خلفا صالحا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد ..

الشيخ عبد الباري حماد الانصاري أحد تلاميذ الشيخ إسماعيل يصف الفقيد بأنه كان رحمه الله عز وجل نحيل البدن، أسمر اللون، متوسط القامة وكان رقيق القلب، طيب المعشر، فصيح العبارة، صاحب دعابة، عند من ينشرح صدره إليه – فطنا في استخراج اللطائف، ساخرا من مصاعب الحياة، سمحا زاهدا في الدنيا، يحب السعي في خدمة الضعفاء، وذوي الحاجات.

ويقول: كان الشيخ إسماعيل مشاركا في علوم متعددة من عقيدة وفقه وتفسير وحديث ونحو وصرف وأدب.

وكان يتمتع بذاكرة جيدة، يعرف ذلك كل من ناقشه في مسألة علمية أوجالسه. فقد كان استحضاره للآيات والأحاديث والأشعار يثير عجب المستمع.

وكان – رحمه الله – سلفيا، كثير التلاوة لكتاب الله، كثير النصح بتلاوته لمن يجالسه.

ومما كان يمتاز به – رحمه الله – معرفته بغرائب النقول عن المصنفات المختلفة، مع حسن استحضار لها، وخاصة في العقيدة السلفية والتفسير، والحديث.

وأظن أنه إنما توافر له ذلك بأمرين بعد توفيق الله تعالى – هما: الأول: انكبابه على القراءة غالب وقته، فقد كان الكتاب جليسه وأنيسه ومسامره. حتى كأن القراءة هي غذاؤه وشرابه.

الثاني: تدوينه لكل ما يمر به من الفوائد والشوارد، والنقول العزيزة التي تكون في غير مظنتها. فكان يدون ذلك كله على غلاف كل كتاب يقرؤه.

وعسى أن يقيض الله عز وجل أحد أبنائه أو تلامذته ليستخرج تلك الفوائد ويدونها في كتاب، ويصنفها على حسب فنونها. ثم تطبع، لتتم الفائدة بها فلا ريب أنها كنز مخبأ، ولعلها تكون من العلم النافع الذي يكون له ثوابه بعد وفاته ومن توجيهاته العلمية التي أتذكرها:

أنه كان يقول: يا طالب العلم إذا أردت بحث مسألة علمية مشكلة فلا تبدأ من حيث انتهى أهل العلم فإنها تنغلق عليك. ولكن أبدا من حيث بدأوا فإنها تتضح لك.

وهذا توجيه مفيد. وبقيق لمن تدبره.

وكان في مرضه – رحمه الله – مسلما لله عز وجل مفوضا أمره إليه وكان يقول لي حين عدته قبل وفاته بأسبوعين: كل ما كتبه الله عز وجل علينا خير لنا إن شاء الله.■

مؤلفاته

●● الإمام بشرح عمدة الأحكام في مجلدين. طبع
●● التحفة الربانية بشرح الأربعين النووية وتكملتها للحافظ بن رجب
●● تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة، والرد على الألباني في تضعيفه. الذي يطبع للمرة الثانية
●● الإرشاد في القطع بقبول حديث الآحاد
●● سند قصيدة بانت سعاد، والتحقيق العلمي في رحالة تحت طبع 1392هـ بمطابع القصيم في الرياض
●● تعقيبات على أسئلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني لم يطبع
●● رسالة في شأن الخضر عليه السلام لم تزل مخطوطة
●● النبذة النحوية في الأسئلة والأجوبة النحوية
هذا وقد حقق الفقيد طائفة من الكتب العلمية الهامة وعلق عليها تعليقا زادها فائدة وعلما وهي:
●● الفقيه والمتفقه للحافظ الخطيب البغدادي في جزئين. طبعته دار الإفتاء السعودية
●● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال طبعته دار الإفتاء أيضا
●● الأعلام العلية في مناقب الشيخ ابن تيمية لأبي حفص البزار طبعته دار الإفتاء أيضا
●● العجالة السنية في شرح الألفية في السيرة النبوية للعراقي بشرح المناوي طبعته دار الإفتاء أيضا
●● النهاية للحافظ ابن كثير وهي خاتمة كتابه «البداية» في جزئين طبعته مؤسسة النور بالرياض
●● تطهير الإعتقاد للصنعاني طبعته مؤسسة النور أيضا
كما أشرف رحمه الله على عدة مطبوعات منها «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وقد طبعته دار الإفتاء كما أشرف على طبع كتاب «التحديد» لعبد العزيز الكنانى وطبعته مطابع القصيم بالرياض وقد ترجم لمؤلفها وصحح نسبتها إليه مستندا على ذلك بكلام الأئمة الأعلام، وأشرف على كتاب «الهداية» في فقه السادة الحنابلة للإمام أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، وترجم لمؤلفه ترجمة واسعة■

هؤلاء.. شيوخه

□ من شيوخ الشيخ الأنصاري رحمه الله تعالى، والذين أثروا في تعليمه، المقرىء محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قرأ عليه القرآن بقراءة نافع وحفظه غيبا، ومحمد بن تاني «بالتاء المثناة» الأنصاري قرأ عليه نصف رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومحمد الأمين بن تاني الأنصاري تلقى عنه علم العقائد، وقرأ عليه عدة كتب. محمد الصالح بن محمد الإدريسي قرأ عليه في النحو «الأجرومية» والفية ابن مالك، من أولها إلى باب الإضافة، ومحمد بن هارون الإدريسي خاله كمل عليه قراءة «ألفية ابن مالك» احمد بن محمد الصالح الملقب مقا «بالقاف المعقدة» أعاد عليه الألفية من أولها إلى آخرها، وقرأ عليه كتاب الأشموني «منهج السالك إلى ألفية بن مالك» من باب النعت إلى نهاية الكتاب، كما تلقى عنه كتب التوحيد، وقرأ عليه شرح الجمل لابن الهائم، والشافية لابن الحاجب في علم الصرف، وحفظها غيبا، وقرأ عليه أصول الفقه وعلم المنطق، كما درس عليه قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير رضي الله عنه، وخاله الموفق أخذ عنه المعلقات وفن البلاغة، ومحمود بن محمد الصالح الإدريسي وهو ابن خالة والده قرأ عليه «مختصر خليل» في فقه السادة المالكية، حفظ الجزء الأول منها غيبا، وعيسى بن تحمد بوزن تسعد الإدريسي أخذ عنه «الجوهر المكنون» في علم البلاغة، ومحمد حب بن محمد الإدريسي قرأ عليه «الجوهر المكنون» أيضا، عبد الله بن محمد المدني قرأ عليه مصطلح الحديث الشريف، كما قرأ عليه التوحيد والتفسير والحديث الشريف.

كما تلقى هذه العلوم عن مشايخ غير هؤلاء من علماء بلاده يطول ذكرهم وكلهم يوصفون بالتبحر في العلم والتحقيق فيه، والحفظ العجيب، مع الصلاح والتقوى والسلوك المستقيم، وقد نال الإجازة من أجل هؤلاء الأفذاذ في التفسير والحديث في روايتهما وتدريسهما.■

سير

الإمام الأوزاعي

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، ولد في بعلبك عام 88هـ ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها عام 157هـ. ولا تزال ضاحية الأوزاعي في جنوب بيروت معروفة بهذا الاسم نسبة إليه، وقد انتشر مذهبه في الأندلس ثم انقرض.

حدث العباس بن الوليد، أن الأوزاعي قال: مات أبي وأنا صغير، فذهبت ألعب مع الغلمان، فمر بنا فلان – وذكر شيخا جليلا من العرب – ففر الصبيان حين رأوه، وثبت أنا فقال: ابن من أنت؟ فأخبرته. فقال: يا ابن أخي، يرحم الله اباك، فذهب بي إلى بيته، فكنت معه حتى بلغت، فألحقني بالديوان، وضرب على بعثا إلى اليمامة، فلما قدمناها، ودخلنا المسجد الجامع، وخرجنا قال لي رجل من أصحابنا: رأيت يحيى بن أبي كثير معجبا بك، يقول: ما رأيت في هذا البعث أهدى من هذا الشاب، قال: فجالسته فكتبت عنه أربعة عشر كتابا، أو ثلاثة عشر فاحترق كله.

وعن سعة علمه، ونباهة أدبه قال العباس بن الوليد: ما رأيت أبي يتعجب من شيء في الدنيا، تعجبه من الأوزاعي، فكان يقول: سبحانك يارب، تفعل ما تشاء، كان الأوزاعي يتيما فقيرا، في حجر أمه، تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه، أن بلغته حيث رأيته، يا بني: عجزت الملوك أن تؤدب أنفسها وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكا قط حتى يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد، أقول في نفسي: أترى في المجلس قلب لم يبك.

ويعد الأوزاعي من العلماء الأعلام، وكان شديد التواضع محبا للسنة مبغضا للبدعة، فعن علمه قال عبد الرحمن بن مهدي: إنما الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد في البصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، ومالك بن أنس بالحجاز، والأوزاعي بالشام.

وعن اهتمامه بالسنة وبغضه للبدعة قال بقية بن مخلد: إنا لنمتحن الناس بالأوزاعي، فمن ذكر الأوزاعي بخير عرفنا أنه صاحب سنة، ومن طعن عليه عرفنا انه صاحب بدعة.

وعن تواضعه يقول أبو اسحاق الفزاري: ما رأيت أحدا كان أشد تواضعا من الأوزاعي، ولا أرحم بالناس منه، وإن كان الرجل ليناديه فيقول: لبيك. وكان الأوزاعي أفضل أهل زمانه.

ويقول صدقة بن عبد الله: ما رأيت أحدا أحلم ولا أكمل، ولا أجمل فيما جمل من الأوزاعي.

ومالك بن أنس على جلالة قدره في العلم، وعلو مكانته في الحديث، فإنه عندما يحتكم إليه الناس في المفاضلة، فإنه يقدم الأوزاعي، فهو يقول عنه: ذاك إمام يقتدي به، وقال محمد بن عبد الحكم: جاء أهل الثغر إلى مالك فقالوا له: إن رأى هذين الرجلين قد غلب على أهل الثغر: سفيان الثوري والأوزاعي فرأى من ترى نأخذ؟ فقال مالك: كان الأوزاعي عندنا إماما. ولما اجتمع عند مالك ابن أنس: الأوزاعي وسفيان الثوري، وأبو حنيفة، قال: لما سئل عنهم: أيهم وجدته أكثر علما؟ إن أرجحهم الأوزاعي.

يقول عون بن حكيم: حججت مع الأوزاعي وكان حجاجا. فلما أتينا المدينة أتى المسجد فبلغ مالكا مقدمه، فأتاه فسلم عليه، قال عون: فجلسا بين الظهر والعصر يتذاكران الفقه فلا يذكران بابا من أبواب العلم إلا ذهب الأوزاعي عليه، ثم صليا العصر، فعاودا المذاكرة، فلم يزل الأوزاعي على تلك الحال حتى اصفرت الشمس، فناظره مالك في كتاب المكاتب والمدبر فخالفه فيه، فلما صليا المغرب قلت لأصحابه: كيف رأيتم صاحبنا من صاحبكم؟ فقال: لو لم يكن في صاحبكم إلا سمته لأقررنا بفضله.

ولما بينه وبين سفيان الثوري من مكانة علمية، ونقاش قد يصل إلى حد أن يحتد أحدهما، على الآخر، إلا أن كلا منهما يحترم الآخر ويقدره، قال العباس بن الوليد: حدثني رجل من ولد ابن قيس قال، بلغ الثوري وهو بمكة، مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طوى، فلما لقيه حل وسن البعير من القطار، فوضعته على رقبته، فجعل يتخلل به، فإذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ، وفي رواية ابن كثير بتاريخه البداية والنهاية. وسفيان الثوري آخذ بزمام جمله، ومالك بن أنس يسوق به: «ذو طوى بئر في خارج مكة ذلك الوقت يردها الناس».

وهذا يدل على مكانته العلمية، وعلى توقير كبار علماء الأمة لبعضهم، وإنزالهم المكانة التي يستحقونها، حيث يوقرون العالم لعلمه، ويحترمونه لفضله، ولحفظه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن المناظرة العلمية قال سفيان بن عيينة: اجتمع الأوزاعي والثوري بمنى أثناء الحج، فقال الأوزاعي للثوري: لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعه؟ فقال الثوري: حدثنا يزيد ابن أبي زياد. فقال الأوزاعي: أروي لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتعارضني بيزيد بن أبي زياد؟ يريد رجلا ضعيف الحديث.. وحديثه مخالف للسنة، فاحمر وجه سفيان. فقال الأوزاعي: كأنك كرهت ما قلت؟ قال: نعم. فقال الأوزاعي: قم بنا إلى المقام نلتعن أينا على الحق. قال ابن عيينه: فتبسم سفيان الثوري، لما رأى الأوزاعي قد احتد، وقال: أنت المتقدم.

وعن التمييز بينهما يقول ابو اسحاق الفزاري: ما رأيت مثل رجلين: الأوزاعي والثوري. فأما الأوزاعي فكان رجل عامة، وأما الثوري فكان رجل خاصة نفسه، ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي لأنه كان أكثر توسعا.

أما قول اسحاق بن راهوية: إذا اجتمع الثوري والأوزاعي ومالك على أمر فهو سنة. فقد اعترض عليه الذهبي. فقال: قلت: بل السنة ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده والاجماع هو ما أجمع عليه علماء الأمة قديما وحديثا، جماعا ظنيا أو سكوتيا، فمن شذ عن هذا الاجماع من التابعين أو تابعيهم لقول باجتهاده، احتمل له. فأما من خالف الثلاثة المذكورين من كبار الأئمة. فلا يسمى مخالفا للإجماع ولا للسنة، وإنما مراد اسحاق أنهم إذا اجتمعوا على مسألة فهو حق غالبا، كما نقول اليوم: لا يكاد يوجد الحق فيما اتفق أئمة الاجتهاد الأربعة على خلافه، مع اعترافنا بأن اتفاقهم على مسألة لا يكون اجماع الأمة. ونهاب أن نجزم في مسألة اتفقوا عليها بأن الحق في خلافها.

وقد أورد الذهبي نماذج من إجاباته: فقد سئل عن إمام ترك سجدة ساهيا حتى قام وتفرق الناس؟ قال: يسجد كل إنسان منهم سجدة وهم متفرقون.

وسئل عن الخشوع في الصلاة؟ قال: غض البصر، وخفض الجناح، ولين القلب وهو الحزن والخوف وسئل عن الأبله؟ قال: العمى عن الشر، البصير بالخير.

وكان يرى أن: ما أخطأت يد الحاضر، أو جنت يد القاطف فليس لصاحب الزرع عليه سبيل، إنما هو للمارة وابن السبيل، ومن غرائب ما انفرد به الأوزاعي: أن الفخذ ليست في الحمام عورة، وأنها في المسجد عورة، وقد خالفه في هذا كثير من العلماء قائلين إن الفخذ ثبتت بأنها عورة في حديث صحيح الاسناد «ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت».

وللأوزاعي حديث طويل مع الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نجتزئ منه قوله: بعث إلي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل، فلما وصلت إليه سلمت عليه بالخلافة، فرد علي. ثم قال: ما الذي بطأ بك عنا يا أوزاعي؟ قلت: فانظر يا أمير المؤمنين، ألا تجهل شيئا مما أقوله لك؟ قال: وكيف أجهله، وأنا أسألك عنه، وفيه وجهت إليك، واقدمتك له؟ قلت: أن تسمعه ولا تعمل به.

يا أمير المؤمنين، من كره الحق فقد كره الله. إن الله هو الحق المبين، فصاح بي الربيع، وأهوى بيده إلى السيف. فانتهره المنصور، وقال: هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة، طابت نفسي في الكلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه، فإنما هي نعمة من الله سبقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة من الله عليه، ليزداد بها إثما، ويزداد الله عليه سخطا.

يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله عز وجل، إن الله هو الحق المبين، يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة رطبة يستاك بها، ويردع بها المنافقين، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، هذه الجريدة التي قد كسرت بها قرون أمتك، وملأت بها قلوبهم رعبا؟! يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا إلى القصاص من نفسه، في خدشة خدشها أعرابيا لم يتعمده، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي فقال له: اقتص مني. فقال الأعرابي: قد أحللتك، بأبي أنت وأمي، وما كنت لأفعل ذلك أبدا، ولو أتيت على نفسي. فدعا له الله بخير..

والحديث طويل وكله مواعظ وعبر كما ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق.

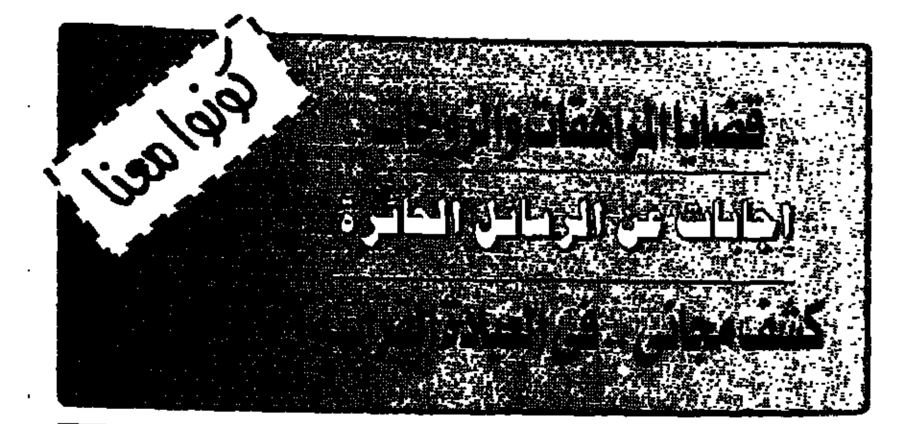
وفي وفاته يقول يحيى بن معين: مات الأوزاعي في الحمام، وحكاية ذلك كما قال خيران بن العلاء وكان من خيار أصحاب الأوزاعي قال: دخل الأوزاعي الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فأغلق الباب عليه وذهب. ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا، قد وضع يده اليمنى تحت خده، وهو مستقبل القبلة. وقيل إن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه، ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة، وقد رآه في المنام يزيد بن منصور بعد وفاته، فقال: رأيت الأوزاعي في منامي، فقلت: يا أبا عمرو، دلني على درجة أتقرب بها إلى الله عز وجل. قال: ما رأيت هناك أرفع من درجة العلماء.. ومن بعدها درجة المحرومين.■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (636) الجمعة 4 ذى الحجة 1417 ـ 11 ابريل 1997



قصة زواج تسرق الأضواء!

مغامرة مدرس تقود إلى شرخ أسري

عشرة اشهر ولا حديث فى الشارع الباكستانى إلا عن «صائمة وحيد» الفتاة التى هربت من بيتها للزواج من مدرس الفلسفة.

لكن السؤال المهم.. هل هى قضية «زواج بدون ولي» فحسب، ام تصفية حسابات قديمة بين التيارات المتباينة فى المجتمع الباكستاني؟

المعطيات المتوفرة اظهرت صراعا قويا ومتناميا بين التيار القادياني والجبهة الإسلامية، وسلطت الضوء على حجم هذا الصراع، الذى بدأ قبل أن يجف حبر الدستور الباكستانى الذى قام على أساس دينى على يد محمد على جناح فى مطلع السبعينات من هذا القرن.

وقامت وسائل الإعلام المحلية والعالمية بدور حصان طروادة فى هذا الصراع، وبانحياز واضح، وافردت صفحاتها لصوت واحد، ولغرض لا تخطئه عين المراقب.

وقرارمحكمة لاهور الذى جاء لصالح شرعية هذا الزواج، لم ينه المشكلة، فلا تزال الأحاديث تدور وتترقب حول قرار المحكمة العليا فى الباكستان، التى تراجع حيثيات الحكم من جديد، لإصدار قرارها النافذ بموجب الدستور.

ومن الطبيعى أن قرارها المنتظر، سيضع النقاط على الحروف.

تحقيق: **صادق بلال**

إسلام اباد

بداية الحكاية

□ نشأت صائمة فى بيت علم ودين، أرسلها والدها الى كلية العلوم الادارية فى لاهور للبنات وهى فى السنة الثانية. وتعد هذه الكلية من الكليات التى عرفت بتبنى الفكر العلمانى. وكانت صائمة فتاة متحجبة من بين آلاف الفتيات السافرات الآتى كن قد اخترن السفور تأثرا بالنهج العلمانى. وأثناء الدراسة تعرف عليها مدرسها أرشد أحمد واعجب بها، وبادلته هى نفس الاعجاب. واتفقا على الزواج، لكن صائمة كانت تعرف أن والدها سيرفض زواجها نظرا لأن من اختارته، رجل غير ملتزم بأخلاق وتعاليم الاسلام.

لكن تجاوزت ذلك وقررت ان تضع أهلها أمام الواقع بزواجها منه بحضور شاهدين الى جانب رئيسة جماعة حقوق المرأة الباكستانية اسماء جانكير وتم تسجيل عقد الزواج رسميا. ثم أخبرت أهلها، وكما كان متوقعا رفض والدها هذا الزواج، وعجل برفع دعوى قضائية ضد الزوج، مطالبا بالغاء الزواج واعتباره غير شرعى، ومقاضاةالزوج الذى غرر بفتاة صغيرة. وعلى اثر رفض الأب للزواج، قامت بالهروب من بيتها، واستقرت فى مؤسسة للدفاع عن حقوق المرأة تدعى«دار الأمان».

وقد اعتبرت المحكمة قرار الزواج غير ساري المفعول حتى يتم الفصل فيه. وبقيت صائمة فى دار الأمان بإذن من المحكمة على ان لا يقترب منها زوجها حتى تفصل فى الامر. وبعد مداولات استمرت عشرة أشهر، أقرت محكمة لاهور العليا فى العاشر من مارس الماضى، شرعية زواج الفتاة دون اذن وليها، والقرار صدر بموافقة كل من القضاة ملك محمد، وخليل الرحمن، اللذين وافقا على الزواج بحسب المذهب الحنفى. اما القاضى الثالث إحسان الحق جودرى رفض صحة عقد الزواج، واعتبر الزواج بغير ولى غير صحيح، وان موافقته ضرورية. ■

المحكمة منعت علاقتها الزوجية ثم أقرت بشرعيتها

□□□

صراع خفى بين الأجنحة فى أروقة المحاكم!

هل هى ضحية للقاديانية؟!

□ الفتاة تدعى صائمة عبد الوحيد وهى من عائلة ثرية ومعروفة، وزوجها أرشد أحمد الاستاذ فى كلية لاهور للبنات، التى يتهمها البعض بتبنى نهج علمانى (خفى) فى طرحها العلمي، ووالدها عبد الوحيد دوبرى الذى يعد واحدا من علماء أهل الحديث فى مدينة لاهور، وخالها الشيخ عبد القادر دوبرى من ابرز علماء الباكستان هؤلاء هم الأبطال الثلاثة للقصة التى راجت فى المجتمع الباكستانى، وتناولتها وسائل الإعلام المحلية والدولية لتنسج كل واحدة منها قصصا وحكايات عن الطرف الذى تدافع عنه وتروج له بتبنى قضيته على صدرصفحاتها الأولى.

وكان واضحا ان صوت وسائل الإعلام المتبنية لموقف الزوجة هو الأبرز، فقد قامت بعد صدور الحكم بشن هجمة شرسة على الطرف الآخر الذى وصفوه «بالمتدين» بأنهم متخلفون وجهلة واعتبرتهم يعيشون فى القرون الوسطى!

وأبرزت عناوين مثيرة مثل «فوز الحب 2 مقابل 1» فى إشارة إلى قرار المحكمة العليا، وقامت بإظهار الحدث على أنه انتصار لحقوق للمرأة، والدعوة إلى الاقتداء بهذه المرأة، التى أكدت الصحف على أنها بالغة وعاقلة ومتعلمة، وأنه بناء على ذلك تستطيع اختيار زوجها دون الرجوع إلى والدها (وليها) واصفين ذلك بالمدنية والحضارة، وأما اختيار الآباء أزواجا لبناتهم فهو التخلف.

قادياني!

ونكرت صحيفة «ناشونال» فى تعليقها على قرار المحكمة بقولها: «النساء ولدن من جديد فى الباكستان». ونشرت أيضا مقتطفات لأقوال صائمة منها: «أصبح اليوم لاختيار الفتاة لحبيبها وزوجها ممكنا»، «لقد نلت حريتي، نلت العدالة».

والد الفتاة عبر عن عدم رضاه بالقرار ووصفه فى حديث خاص لـ«المسلمون» أنه غير سليم، وسيعمل على الطعن فى القرار واستئناف الحكم وأضاف:

إن المحامى الذى أكلفه للترافع نيابة عني، قد أكد أمام هيئة القضاء، أن الشريعة الإسلامية تؤكد على طاعة الوالدين، وأخذ الاذن فى الزواج من ولى الأمر أحد شروط صحة الزواج، وأن على الفتاة طاعة والديها إلا أن يكون ذلك فى معصية. وأشار عبد الوحيد إلى أن محامى ابنته استند فى دعواه على المذهب الحنفى الذى يجيز عقد القران دون إذن الولي، لكن الأمر ليس على إطلاقه هكذا، فلابد أن يكون لزوج صالح وصاحب دين وخلق، وهو ما لم يتوفر للأسف الشديد فى الرجل الذى اختارته ابنتي. فهو: «رجل علماني قادياني غير مسلم» مشيرا إلى أن دستور البلاد فى الباكستان يكفر القاديانية، ولكن للأسف الشديد أيضا لم تستطع المحكمة إثبات قاديانيته.

ويضيف والد صائمة فى حديثه بأنه يتهم العلمانيين والقاديانيين فى بلده بالدفاع عن ابنته، مشيرا إلى أنها كانت محجبة حتى أثناء تداول جلسات المحاكمة، وبعد قرار المحكمة خلعت الحجاب لتظهر انتصار العلمانية على المبادئ والقيم الإسلامية.

ونفى عبد الوحيد دوبرى أى نية لديه لقتل ابنته أو حتى التفكير فى ذلك، لكنه عبر عن غضبه من «عاصمة جنكير» رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة فى الباكستان ومن ورائها لمتاجرتها بقضية ابنته فى المحافل الدولية والمحلية بهدف ابتزاز أموال طائلة من هيئات وجهات غربية لتدمير فتيات باكستان.

أوجيه سيمسون

على جانب اخر اظهر عدد من العلماء إنزعاجهم من تداول القضية بهذه الطريقة الاستفزازية لمشاعر المسلمين واصفين تطوراتها وتغطيتها بأنها أشبه بقضية محاكمة (O.J. Simpson) الشهيرة.

وأكد الشيخ عبد الجليل بأن قضية صائمة عبد الوحيد ستحدث فتنة فى البلاد، مشيرا إلى أن ذلك قد وقع بالفعل حينما شرعت إحدى الفتيات فى منطقة سرحد بتبنى نفس أسلوب صائمة ما ادى إلى مقتلها ومقتل زوجها معا، ودعى إلى دراسة القضية مجددا، دراسة مستفيضة، وأن لا يطلق الأمر والحكم على إطلاقه.

وأرجع عبد الجليل أسباب هذه القضية إلى فصل التعليم الدينى عن التعليم العصرى، مؤكدا على، أنه فى الباكستان هناك مدارس دينية تعلم الدين فقط أما المدارس الحكومية فهى تقوم على التعليم العصرى دون أعطاء اهتمام كاف للتعليم الدينى. كما أن ظاهرة تفشي الولاءات السياسية لبعض العلماء، منهما من افتى بجواز هذا الزواج بالاسترزاق بعلمه والمتاجرة به وأنهم يشبهون أولئك المفتين بجواز ولاية المرأة «الولاية العظمى».

وحذر فى ختام حديثه من الحملة: العلمانية الشرسة ضد دولة الباكستان المسلمة، والتى يقف ورائها ويدعمها علماء مسترزقون بفتاويهم. ■

العلماء يوضحون حقيقة الموقف؟!

□ رصدت «المسلمون» أحداث ندوة عامة كان موضوعها الرئيسي «قضية زواج الفتاة دون اذن وليها» شارك فيها عدد من العلماء والمفكرين وكانت حصيلة آرائهم ما يلي:

● العلامة عاصف على جيلانى اكد فى مستهل حديثه على أن للوالد حقوقا على أولاده وكذلك الأبناء لهم حقوق وواجبات تجاه والدهم...فالوالد مسؤول عن رعاية أبنائه وتربيتهم التربية التى أمر الله بها، والابناء عليهم طاعة والدهم فيما دون معصية. والفتاة عندما تكبر وتبلغ سن الزواج، يكون من حقها اختيار الزوج المناسب بعد إذن والدها. وللوالد حق الرفض إذا وجد أن الزوج المتقدم غير مناسب، ولا تتناسب فيه شروط الكفاءة. كما لا يجوز للوالد أن يرفض الزوج إذا لم يكن هناك أعذار مقنعة. ولكن الأمر ـ والكلام للجيلانى ـ لا يخرج عن وجوب أخذ موافقة الوالدين، حيث طاعة الوالدين واجبة، ومن حق الفتاة أيضا الرفض لأن قبول الفتاة شرط أساسى من شروط صحة النكاح.

● العلامة عاصف تقى أكد فى مداخلته أن إجبار الوالدين للفتاة أو الشاب على الزواج، غير جائز. وهذا الأسلوب يؤدى إلى نتائج وخيمة على المجتمع وكذلك قيام الفتاة بالزواج من دون اذن وليها الشرعى لا يجوز لأنه مخالف لآداب وتعاليم ديننا الحنيف، وفيه مفسدة كبيرة. وأضاف: هناك مئات الحالات معروضة أمام القضاء الآن للفصل فى مثل هذا النوع من الزواج، وهى ناتجة عن قضايا الحب والتعرف واللقاءات التى تتم بين الشباب والفتيات فى الجامعات وغيرها من الأماكن التى تفسد المجتمع. إن الحب فى الإسلام أمر مشروع، وإذا أحب شاب فتاة ومال قلبه إليها عند رؤيته لها دون غرام ولقاءات وغيرها من الأساليب الشيطانية، فإن والدته تقوم بالسؤال عنها وعن طباعها وغير ذلك، فإذا أراد الزواج منها يستطيع رؤيتها قبل الزواج بوجود محرم لها، وبعدها إما أن يقرر الزواج منها أو يعتذر عن ذلك.. ومن كل ذلك يتضح أن الإسلام وضع لنا حلولا لكل مشاكلنا، وأوضح لنا الطريق القويم والسليم للزواج ولا يعقل أن يزوج رجل ابنته برجل غير خلوق ولا يمتثل لأخلاق وآداب الإسلام وهذا ليس زواجا بل أصبح عملية بيع وشراء وزواج مصلحة وكذلك لا يجوز للفتاة اختيار رجل فاسد وتطلب من أهلها الموافقة عليه لأن الزوج والزوجة هم نواة الأسرة، والأسرة هى نواة المجتمع.

● الداعية عافية جيلانى أكدت فى كلمتها بالندوة على أن التعاليم والقيم الإسلامية تتعرض إلى هجمة شرسة، خاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة وحقوق المرأة، رغم أن الإسلام صان للمرأة حقوقها وحفظ لها كرامتها وجعلها معززة مكرمة، وأضافت: إن حرية المرأة التى يتشدقون بها اليوم إنما هى لتضليل المرأة المسلمة عبر منظمات نسائية فى شتى البلاد الإسلامية، فهى تحث على السفور والاختلاط والتعرى واتباع الفكر العلمانى، ومطالبتها بالمساواة بالرجل فى الأمور التى تخالف الفطرة البشرية.

والإسلام كما هو معروف أعطى للمرأة حق قبول الزوج او رفضه، واعطاها حق التعليم والعمل وكل الحقوق المشروعة التى لا تختلف مع قيم الإسلام. فالتعليم حق لها، ولكن على الدولة فى المقابل توفير الجامعات غير المختلطة، والعمل من حقها، وعلى الدولة توفير أماكن عمل تصان فيها عفة المرأة وشرفها، إن هناك برامج عديدة غربية للقضاء على مجتمعاتنا من تحديد النسل وحرية المرأة المطلقة وغيرها من البرامج المدروسة والهدامة.

وأضافت الداعية عافية جيلانى أن وسائل التعليم ومعاهدنا وجامعاتنا تحوى التعليم ولكن تفتقد إلى التربية، ففى بعض البلاد يطلقون على الوزارة اسم وزارة التربية والتعليم لأن التربية مرتبطة بالتعليم والتربية المقصود بها التربية الحضارية الإسلامية المنبثقة من ذاكرة وحضارة الأمة الإسلامية وعندما فقدنا التربية ضاع كثير من الشباب فى الجامعات وكثير من الفتيات انحرفن بسبب ذلك.

إن الجهل وقلة التربية يؤديان إلى حوادث زواج مشبوهة مثل زواج صائمة وإلى تمرد الفتيات فى الكليات والجامعات لتصبح كل فتاة تبحث عن عشيق لها بدلا من التفكير فى الدراسة والتعليم، وما حدث لا يقبله اى أب لابنته حتى لو كان الأب علمانيا فإن الأعراف والتقاليد والدين ترفض تمرد الفتاة على والدها خاصة فى هذا المجال، فلماذا يتشدق العلمانيون بقضايا انحلال المرأة تحت ستارة حرية المرأة، ويعتبرون قرار المحكمة انتصارا للمرأة فى الباكستان، وللأسف الشديد إن الإعلام يلعب دورا كبيرا فى انحراف بناتنا حيث إن الثقافة الهندوسية والهندية والغربية منتشرة فى بلادنا عبر الأفلام الهابطة والبرامج الهدامة كالحفلات المختلطة، وبرامج عروض الأزياء التى أصبحت تنتشر بشكل كبير هنا وهناك، وكذلك الحفلات الغنائية والصحف والمجلات المشبوهة التى تظهر مفاتن المرأة وتمتلئ بالقصص الغرامية.

● وعبرت «تهمينه دالتون» وهى باحثة اجتماعية وشخصية سياسية من قيادات «مسلم ليك» النسائية عن اعتقادها بأن هناك عادات مخالفة لحقوق المرأة التى أقرها الشرع وهى منتشرة فى بلادنا بشكل كبير بسبب الجهل والقبلية، ويجب محاربتها والتصدى لها ففى كثير من المناطق المرأة لا تورث، وكذلك لا تستشار فى الزواج وتجبر على الزواج وهذه العادات نبذها الإسلام ووضع لها ضوابط ومنها ضوابط الزواج على أن يتم بموافقة الطرفين الشاب والفتاة.

● أما محمد بشير فقد اكد على أن الفتاوى تقدر زمانا ومكانا، أن المذهب الحنفى اقر زواج الفتاة دون إذن وليها، لكن بناء على معطيات وظروف وشروط يتم النظر فيها ثم يقرر صحة الزواج، وأكد أن للمذهب الحنفى أقر ذلك لكن ضمن شروط وليس كما يساء استغلاله حاليا. والأمر الآخر، ان المذهب الحنفى انفرد بهذا الرأى ولكن العلماء دائما ما يدرؤن المفاسد فى وسط مجتمع حاله سيء، فلذلك يأخذون بالفتوى التى تحفظ للأمة كرامتها وللفتيات عفتها وشرفها.

ورأى مولانا بشير أن ما حدث لقضية صائمة هو هجوم على كرامة المرأة الإسلامية، حيث أظهرت جميع وسائل الإعلام صورتها قبل قرار المحكمة محجبة وبعد قرار المحكمة خلعت حجابها وظهرت بزينتها وتقول أنها نالت حريتها، وهنا أسأل هل هذا هو الزواج الذى اشترطه الإمام ابو حنيفة، إن فتوى الإمام أبو حنيفة أسيء استغلالها والعلمانيون يسعون إلى استغلال فتاتنا بالتحايل على النصوص الشرعية وإنزالها فى غير موضعها.

وتساءل قائلا: بعد قضية صائمة كيف سنسيطر على بناتنا وعلى المجتمع، ستصبح الجامعات والكليات بؤر فساد لهن، وللأسف هناك منظمات غربية تتبنى وتدعم التيار العلمانى تحت شعار حقوق المرأة وحقوق الإنسان، مثلما حدث مع قضية النصارى الذين شتموا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وكتبوا الفاظا لا تليق بسيدنا النبى الخاتم، وقاموا بالدفاع عنهم تحت ستار الحرية الفكرية وتم تهريبهم وإعطاؤهم حق اللجوء السياسى فى المانيا، إنها حلقة فى سلسلة متصلة للتشكيك بالإسلام وتعاليمه وقيمه، لقد شهد المنصفون من أهل الغرب بسماحة الإسلام وإعطائه القيمة العظيمة، لذلك المشاكل الاجتماعية فى بلادنا لا تكاد تذكر لو قارناها بالغرب من حيث الابن لا يعرف والده، والمرأة لها عدة أزواج أو عشاق وحالات الطلاق لا تعد ولا تحصى، وانتشار الاجهاض بسبب الفاحشة والفجور، وللأسف الشديد أخذ المسلمون بالقشور من الغرب وأخذوا أسوأ ما عندهم، وعبر البشير عن عدم رضاه عن قرار محكمة لاهور مطلبا أن يراجع القرار، وقال: آمل ان تقوم محكمة باكستان العليا بإلغاء قرار محكمة لاهور وان تفصل فى هذا الأمر.

وأخيرا قال البرفيسور سليم شاه المحاضر فى الجامعة الإسلامية: المذهب الحنفى يجيز زواج الفتاة دون إذن وليها، واشترط فى الزواج الكفاءة، والكفاءة هنا مقصود بها النسب والمال والحرفة والحرية (حرا ابن حر) والإسلام، ولكن الذى أود ان أنبه إليه هنا عن قضية صائمة أن الموضوع أسيء استغلاله، وأساس الأمر يعود إلى عدم متابعة الفتاة خارج البيت ومتابعة سلوكها فى الجامعة وإهمال الأبوين لهذا الجانب. ■

الاجتهاد لا ينقض باجتهاد!

الرياض- عقيل العقيل

□ الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الكريم السنيدى، الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يبدى رأيه حول ما أثير من زواج الفتاة الباكستانية بدون إذن وليها فقال: الصحيح من أقوال أهل العلم أن الولي شرط من شروط النكاح لقوله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولي»، وبناء على هذا فإن هذا العقد يعتبر باطلا.

ولكن إذا كانت هناك قضية معينة وحكم فيها القاضى بموجب المذهب المعمول به فى البلد فإن لأهل العلم كلام فى هذا فإذا كان نفس البلد الذى هم فيه معمول فيه بالمذهب الحنفى فكلام أهل العلم فى ذلك أن العقود تجرى على مجراها فإذا أثبت هذا العقد من قبل قاضي شرعي يحكم بالمذهب الحنفى فلا يجوز لقاضى آخر نقضه لأن أحكام القضاة محترمة ولا يجوز نقضها إلا إذا خالفت نصا صريحا صحيحا لا شبهة فيه ولا خلاف.

فهذه المسألة فيها خلاف لأهل العلم فالصحيح الذى عليه جمهور أهل العلم أن النكاح بدون ولى نكاح باطل لكن لو حصل زواج من هذا القبيل وقد أجازه حاكم حنفى ثم عرضت على حاكم من مذهب آخر لم يجز له نقضه لأن الاجتهاد لا ينقض باجتهاد مثله ولأن المسألة فيها خلاف بين أهل العلم والله التوفيق. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (636) الجمعة 4 ذي الحجة 1417 - 11 إبريل 1997

الأول من نوعه في المنطقة الإسلامية:

مركز لإعادة تأهيل المعاقين

فكرته بدأت بإعاقة صاحبه.. وانتهت بخدمات مجانية متطورة

جدة. موفق النويصر

□ قصة مركز الشيخ عبداللطيف جميل لاعادة التأهيل والرعاية الصحية، بدأت بفكرة، ثم تطورت إلى هذا العمل الكبير، الذي سد نقصا لهذا النوع من الخدمات في المنطقة العربية والاسلامية.

يقول الدكتور سعد عطية الغامدي الامين العام للمركز، إن فكرة انشاء مركز متخصص لإعادة التأهيل والرعاية الصحية، تولدت لدى الشيخ عبداللطيف جميل رحمه الله، بعد إصابته بجلطة ادت إلى اصابته بشلل، افقده القدرة على الحركة، فكان كثير السفر للغرب، باعتبار أن هذا النوع من الطب التأهيلي غير موجود بالسعودية أو المنطقة العربية . فكان لابد له من السفر والتنقل باستمرار بين المراكز العلاجية لتلقي العلاج اللازم، فخطرت لديه فكرة أن يقيم مركزا متخصصا لهذا النوع من الاعاقات، وبالفعل أشرف بنفسه على تصميمه، كما تم ارسال اكثر من فريق عمل الى المراكز المتخصصة لمثل هذا النوع من الاعاقات او الاصابات في الدول الغربية المختلفة، لاختيار أفضل ما يمكن أن يقدم من حيث التصميم الاولي، ثم أشرف بنفسه على وضع حجر الأساس لهذا المشروع، لكن المنية لم تتركه إلا بعد أن تابع المشروع وهو في مراحله الاخيرة، دون أن يسعد بحضور حفل افتتاحه .

وعن مفهوم التأهيل الشامل يقول الدكتور الغامدي، إنه يهدف إلى مساعدة الفرد الذي لديه إصابة للوصول إلى أعلى مستوى مأمول، من الوظائف الجسدية التي يستطيع العلاج التأهيلي تقديمها، ومساعدته في النواحي النفسية والاجتماعية والمهنية والتربوية، والعناية بالذات بحيث يصبح قادرا على تحقيق الشعور بالأمن، والرضا في حياة الأسرة والجماعة اللتين ينتمي إليهما.

ويشير إلى الاعتبارات التي بني عليها المركز وهي:

-المساواة بين أبناء المجتمع جميعا، وهذا يحتم على جميع القطاعات العامة والخاصة، تقديم خدمات متخصصة للمصابين بالاعاقة الحركية.

-تبدأ عملية التأهيل الشامل، منذ التحقق من أن لدى المصاب، إعاقة دائمة، او تحتاج الى وقت طويل نسبيا للشفاء .

-إن التأهيل عملية فردية، يقوم البرنامج العلاجي التأهيلي فيها، على أساس معرفة حاجات الفرد، ومشاكله الخاصة، والسعي لحلها بالطرق المناسبة .

-إن نواحي التشخيص الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية، تتكامل تحت مفهوم التأهيل الشامل، لتحقق أعلى قدر من الاستقلالية للفرد، دون أن تتضارب خدماتها .

-العمل على دمج المصاب بمجتمعه، بأكبر قدر ممكن، وذلك بمعرفة قدراته في جميع الجوانب وتوظيفها، بما يتناسب معها، والحد من الحواجز التي تعترضه في ممارسة حياته اليومية إن أمكن.

-يسعى البرنامج التأهيلي في المركز، إلى مساعدة الفرد للعناية بذاته، وتجنب ما قد ينتج عن الاصابة من مشاكل طبية، مثل التقرحات الجلدية والكلسات ومشاكل الكلى وغيرها .

مراحل التأهيل

ويستطرد بأن عملية التأهيل الشامل، يأتي تنفيذها على مراحل من خلال الأقسام التالية:

1ـ قسم التأهيل المكثف، ويتم ادخال المصاب إلى القسم، بعد تقييمه من فريق التأهيل، وبعد أن يستوفي شروط الدخول، والتي من أهمها استقرار حالته طبيا، وقدرته على المباشرة في البرنامج التأهيلي الذي يتم وضعه حال دخوله للمركز، وهو برنامج فردي ذو أهداف محددة، توضع من قبل الفريق المعالج، كل حسب اختصاصه، ويكون التركيز في بدايته على تعريف المريض بمضاعفات الإصابة ومساعدته على تفهمها وتقبلها، والاسراع في تحفيزه للاعتماد على الذات في أنشطته اليوميه.

وتؤكد أهداف التأهيل في هذه المرحلة، على تحسين نوعية حياة المصاب، مهما كان نوع الاصابة او شدتها، عن طريق استخدام افضل وأحدث الامكانات، من حيث الاجراءات والمعدات، تمهيدا لنقل المصاب الى المراحل التالية في عملية التأهيل.

2ـ وحدات السكن الانتقالي، فبعد أن ينهي المصاب وينجاح برنامج التأهيل المكثف، يتم تحويله إلى وحدة السكن الانتقالي، تمهيدا لعودته إلى بيته ومجتمعه، ويكون التأكيد في هذه الوحدات على بناء ثقة المصاب بنفسه وقدراته المتبقية، ويعطى الفرصة لممارسة أوجه نشاطه اليومي بمفرده، وبأقل مساعدة من قبل الفريق المشرف على تأهيله إن أمكن. وفي حالة ضرورة وجود مرافق مع المصاب، يتم ادخاله وتدريبه في التعامل معه وفي جميع الجوانب.

كما يقوم فريق التأهيل المتخصص، بزيارة بيت المصاب قبل خروجه من المركز لتقديم الاستشارة، لتسهيل الحياة وتحسين توعيتها للمصاب وذويه، وذلك باجراء تعديلات بنائية وتزويدية، بأدوات تساعد في قضاء نشاطه اليومي، بأقل جهد وكلفة .

التواصل مع المريض

ويقول إن فكرة المركز، تؤكد متابعة التواصل مع المصاب والاشراف عليه، حتى بعد خروجه من المركز، أما بزيارة من قبل الفريق المعالج، او باستخدام نظام المتابعة المرن الذي يتميز به المركز مثل نظام المستشفى النهاري ، والعناية قصيرة المدى، والسكن الانتقالي، ويهتم بالمحافظة على المستوى الأدائي، الذي وصل اليه المصاب بعد خروجه من المركز. أخذين بعين الاعتبار أن هناك اسبابا عديدة، قد تؤدي إلى تدهور حالته أثناء وجودة في بيته، منها ما يتعلق به شخصيا أو بعائلته . لذلك كان لابد من وجود نظام المستشفى النهاري، الذي يهدف إلى تقديم خدمات للمصابين، للمحافظة على لياقتهم وصختهم العامة، والمستوى الذي وصلوا إلية بعد تلقيهم لبرنامج التأهيل الرئيسي الشامل.

عدة شروط

ويقول الدكتور الغامدي إنه يجب على الشخص المصاب، أن يستوفي عدة شروط قبل دخوله للمركز واستفادته من خدماته، منها ما يتعلق بالنواحي الطبية، بحيث يجب أن تكون حالة المصاب الطبية مستقرة في جميع جوانبها، وخاصة حالة القلب، ليتمكن المصاب من المشاركة في برنامج التأهيل، لمدة أربع ساعات يوميا على الأقل . وتستثنى الحالات التي لا تبشر بالتحسن، والتي تحتاج الى عناية تمريضية مزمنة، مثل أمراض الزهايمر، وباركنسون، والامراض النفسية المزمنة للمسنين.

وهناك النواحي الاجتماعية، فسياسة المركز في برنامجه التأهيلي، تشترط وجود مرافق تتولى شؤون المريض، وتشارك في عملية التأهيل ومفهومه، ويتم تدريبه اذا كان ذلك ضروريا. وعادة ما تؤخذ موافقة المرافق المبدئية في الاعتناء بالمصاب بعد خروجه من المركز.

عنصر أساسي

ومن الشروط أيضا، النواحي الشخصية، وتتعلق باهتمام المصاب وتعاونه مع الفريق العلاجي، وهذا يعتبر من العناصر الاساسية في نجاح عملية التأهيل. وتؤخذ من المصاب وذويه موافقة مبدئية، على البرنامج العلاجي وكيفية تطبيقه والمدة الزمنية التي يقضيها المصاب في المركز، وتهيئة السبل لدمج المصاب في مجتمعه بعد خروجه .

أما النواحي التأهيلية، ففيها يقوم فريق التأهيل المعالج، بتقييم وتقدير مدى ما يستفيده المصاب من برنامج التأهيل قبل دخوله الى المركز، على أن تبدأ عملية التأهيل في وقت مبكر، بعد التقييم، وبعد أن تتم الموافقة على اهداف التأهيل في نظرتها الشاملة للفرد، سواء كانت جسدية او نفسية او ذهنية أو اجتماعية او مهنية.

ويصل الدكتور الغامدي إلى شرط التخصيص، فالحالات التي يتعامل معها المركز، تتميز احيانا، بوجود اكثر من عارض أو خلل مرضي، مما يزيد من صعوبة استعادة المصاب لحالته قبل الاصابة، ويشكل كذلك عائقا في تعاونه مع الفريق العلاجي والبرنامج التأهيلي، ويمكن حصرها في الحالات التالية:

اصابات الدماغ الناتجه عن الامراض، واصابات النخاع الشوكي، والاصابات الدماغية الناتجه عن حوادث السير، وحالات الكسور، او تبديل المفاصل، أو الاصابات الناجمة عن الأمراض الروماتيزمية، وحالات البتر، والاصابات الناجمة عن الأمراض العصبية، مثل مرض الرعاش وأمراض ضمور العضلات، والاصابات الحركية الناتجة عن الأورام السرطانية.

ويتميز الأسلوب العلاجي في المركز، بتشجيع المصاب على اتخاذ قراراته، والاعتماد على الذات في القيام بالانشطه اليومية، ويركز على تحسين نوعية الحياة عند المصاب .

وقبل البدء في وضع برنامج التأهيل الفردي، يقوم فريق التأهيل في مختلف الاختصاصات، بالتقييم الشامل للفرد، ومن ثم توضع الأهداف العلاجية ضمن برنامج زمني محدد، لتنفيذها أخذين بعين الاعتبار، أن تكون هذه الاهداف واقعية وتتناسب وقدرات الفرد قبل اصابته.

ولمتابعة خطة العلاج والتأهيل، يقوم الفريق المعالج بالاجتماع كل اسبوعين على الاقل، لمعرفة الانجازات التي تمت في البرنامج العلاجي، ومدى توافقها مع الخطة العلاجية.

ومن الامور الرئيسية التي تعتبر أساسية في نجاح عملية التأهيل، قدرة الفرد المصاب على التعلم، إذ أن اي خلل في القدرات العقلية، سيؤدي بالتأكيد إلى تعطيل في البرنامج التأهيلي. ومن الجدير بالذكر أن بعض المصابين، تحسن أداؤهم بشكل ملحوظ وإلى مستوى تجاوز في بعض الأحيان، المستوى الوظيفي السابق للاصابة.



مركز عبد اللطيف جميل (تصوير عبد الله عتيق)



د. سعد عطية الغامدى

ويتحدث الدكتور الغامدي عن الاجراءات التي تتخذ مع المريض، حال قبوله بالمركز، بصرف النظر عن التشخيص او الحالة الصحية للمصاب، وهذه الاجراءات هي:

معرفة السيرة المرضية في النواحي الطبية والدوائية، والأمراض النفسية إن وجدت.

الفحص الطبي، ويتضمن وضع المريض الحالي فيما يتعلق بالنواحي الجسدية، مثل المدى الحركي للأطراف وقوتها، والسيطرة على البول والبراز، وكذلك القدرة على المشاركة في برنامج التأهيل.

اجراء التقييم الشامل، والذي تؤخذ فيه معلومات حيوية عن تشخيص الإصابة، وتاريخ ابتدائها، ومدى تأثيرها على أداء المصاب الكلي، والأدوية التي يتعاطاها وتأثيراتها الجانبية.

يتم اجراء فحوصات تشخيصية للمصاب، مثل فحوصات السمع والبصر، والفحوصات المخبرية والاشعاعية، وكذلك فوق الصوتية.

ويعمل على تطبيق برامج التأهيل الشامل، متخصصون في مجالات التأهيل المختلفة، معتمدين على الطرق العلاجية المثلى، للوصول بالمصاب إلى أعلى حد من الأداء، يمكنه من العودة إلى أسرته ومجتمعه.

وهذا الفريق متكامل بعمله وتعاونه في تحقيق الاهداف، التي وضعت في البرنامج التأهيلي في شتى المجالات، والتي تتضمن اختصاصي طب التأهيل، واختصاصي علم النفس العصبي والتأهيلي، وتمريض التأهيل، واختصاصي الخدمة الاجتماعية الطبية، واختصاصي العلاج الطبيعي، واختصاصي العلاج الوظيفي، واختصاصي النطق، واختصاصي التغذية، واختصاصي التوعية الصحية، والمشرف الديني، واختصاصي صحة وسلامة الاسنان، واختصاصي الجبائر والاطراف الصناعية.

أمور أسرية

وعن العقبات التي تواجه المركز في التعامل مع المريض، يقول الدكتور الغامدي إن بعض الأمور الاسرية، تعتبر من أبرز المعوقات التي تواجهنا في علاج بعض الحالات المرضية، حيث قد يكون المريض في منزل لا يتوفر فيه قدر من الفهم لحالة الشخص، أو الادراك لطبيعة الاعاقة، فيجب أن يكون هناك قدر كبير من التفاهم بين الاطراف المعنية، بالاضافة إلى أن الشخص المريض، قد يكون في حالة نفسية لا تساعده على أن يتعايش مع المجتمع الاسري الذي ينتمي إليه، لأنه بانكاره الاصابة يبدأ بانكار بعض الخصائص الذاتية، وكذلك الخصائص الأسرية أو الاجتماعية.

ويستطرد بأنه يتم البدء في إعادة بعض التوازن للشخص المريض، من خلال إعادة ثقته في محيطه الأسري والاجتماعي والنفسي، وهذا يساعد في باقي مراحل علاجه، فالاعاقة على اختلاف مسبباتها، لها تأثيرات مباشرة في التكوين النفسي للانسان، عندما نبدأ في إعادة التوازن، والذي يساعده على استقبال العلاج .

ويضيف أن المركز يقوم بتقديم خدمات تمكن المريض من اعتياد الحياة العادية، بحيث يقوم بعض المشرفين بجولات شرائية داخل المراكز التجارية بصحبة المرضى، ليتمكنوا من التعود على وضعهم الجديد، مع قيامهم بجولات على المرافق العامة والخاصة، بقصد إزالة باقي الترسبات التي بداخلهم.

إضافة إلى أن المركز يقوم بدور رئيسي في ايجاد اعمال، لمن فقدوا أعمالهم بسبب تعرضهم للاصابة، سواء بتوظيفهم بإحدى قطاعات الشركة، أو التوسط في إحدى الشركات الأهلية.

لا نهدف إلى الربح

ويشير الدكتور الغامدي إلى ان فكرة الربح، لا تدخل ضمن أهداف المركز، بمعنى أن تكلفة الحالة المرضية او علاجها، روعي فيها تقديم برنامج تأهيلي شامل، بدون تجزئة، أي يتم تجميع العلاج واختصارها، بحيث يكون في مقدور من يستطيع الدفع تحمل تكاليف العلاج.

واجمالا إذا نظرنا الى البرنامج العلاجي الذي يبدأ من الساعة 8 صباحا حتى الساعة 5 عصرا، وما يتخللها من تمارين وجلسات تصل إلى 7 جلسات في اليوم الواحد، إضافة إلى زيارة الأخصائي الاجتماعي والنفسي، ولخصائي التوعية الصحية والغذائية، وتجميع هذه التخصصات المختلفة، وتقديمها في قالب واحد على مدار شهرين إلى أربعة شهور وبشكل يومي، كل ذلك بمبلغ رمزي يصل حده الأعلى إلى 200 دولار لليوم الواحد، ولكن هناك فئات من المواطنين لا يستطيعون تحمل هذا المبلغ، فيتم ارسال ملفاتهم إلى لجنه اجتماعية خاصة، تقوم بدراسة الحالة الاجتماعية للمريض وبطريقة سرية تكفل له خصوصيته وفي حالة ثبوت عدم مقدرته على تحمل المبلغ، يتم تخفيض المبلغ اليومي، إلى مستويات دنيا قد تصل في بعض الاحيان إلى 13 دولارا لليوم الواحد، ويقوم المركز بتحمل باقي المبلغ .

وتكمن فكرتنا في ضرورة دفع المريض هذا المبلغ، ليس من باب ادخال مبالغ لخزينة المركز، او زيادة الدخل، بل حاجتنا لمشاركة المريض المالية، وبالتالي يقوم بمحاسبة المركز عن مدى تقدم البرنامج العلاجي، حيث يتم توقيع عقد بين المركز والمريض، يتم بموجبه بدء مراحل العلاج، ويكون عندها للمريض ذا حق في مساءلة القائمين على علاجه، عن مدى تقدم حالته العلاجية والبرنامج العلاجي، وهذه نظرة نفسية بحتة تم تجربتها واثبتت فعاليتها .

ويضيف أنه إذا نظرنا الى مجمل ما يتم العمل به في المركز، لوجدنا أن المريض يحتاج إلى سبع جلسات علاجية يوميا، تقدر تكلفتها بحوالي 700 دولار، غير شاملة زيارة الاخصائي الاجتماعي والنفسي، واخصائي التوعية الصحية والغذائية، وباقي التخصصات المختلفة. وبحساب بسيط تجد أن العلاج بالاضافة إلى الاغتراب عن الوطن وتكاليفه، يعتبر مبلغا خياليا، ووجه المقارنه بينه وبين هذا المركز معدومة، وبهذا تكون تكاليف العلاج بالمركز مجانية.

لختتم الدكتور سعد الغامدي حديثه، بضرورة قيام رجال الأعمال بواجباتهم، حيث تقع عليهم مجموعة من الالتزامات، منها الاجتماعية، ومنها الادبية، ومنها الاستثمارية.

نزلاء

وفي قسم السكن الانتقالي، التقينا بمشارع البقمي، الذي تعرض هو الآخر لحادث مروري، نتج عنه كسر بالظهر، وادى الى حروق وتقرحات مكان الاصابة، جعلته طريح الفراش لفترة طويلة، بعد انتهاء مرحلة العلاج الجراحي، وقد قام بمحاولة علاج اصابته، ولكن بدون فائدة حتى التحق بالمركز قبل شهرين، فاستعاد كامل صحته، واستطاع العودة إلى حالته السابقة، مع اختلاف طريقة حركته■



احد النزلاء وقد تخلص من إعاقته بشكل كبير

في عقود زواج صورية:

صفقات تجارية وأرقام وحسابات!

باريس. القاهرة. الرياض. مفيد شديد و«المسلمات»

□ عقود زواج صورية لأغراض يكتمها الزوج، أو تكون المرأة على علم بها، الهدف الحصول على صفقات ومكاسب وغير ذلك مما يكشف عنه هذا التحقيق..

من الامثلة هؤلاء الشباب الذين يتطلعون الى عقد زواج يحقق لهم الثراء السريع او حتى الوجاهة الاجتماعية ضاربين بمشاعر السكينة والمودة والرحمة التي هي اساس الزواج عرض الحائط.

اصبح عقد الزواج عند البعض، يحمل في طياته شروطا موضوعة بترجم تفاصيل الحياة الزوجية الى ارقام وحسابات، واصبح عقد الزواج عند البعض الآخر صفقة تجارية لاغراض معينة، وينتهي العقد بمجرد الحصول عليها .

● شاب أراد أن يلتحق بعضوية أحد النوادي الكبرى، وعندما علم بارتفاع قيمة الاشتراك 35 الف جنيه، تفتق ذهنه عن حيلة يحقق بها مأربه، فاتفق مع عضوة بهذا النادي، على زواج صوري مجرد عقد ليحصل به على عضوية النادي، في نظير مبلغ من المال كمكافأة لها، حيث تنخفض قيمة العضوية للزوج أو الزوجة، لأقل من نصف التكاليف، وبالفعل تم عقد القران بصورة طبيعية للغاية، وبعد أن حصل الشاب على بطاقة العضوية، تسلمت المرأة المكافأة من الزوج الصوري!.

● وشاب آخر كانت له نفس الرغبة في الحصول على عضوية ناد، ووجد في الزواج الحل الأمثل، ولكنه خشي من التصريح بغرضه فترفض الفتاة الزواج، فتكتم الغرض بينه وبين نفسه، وخدع فتاة من أعضاء النادي وتقدم لاهلها بصورة رسمية، وتم عقد القران. وبعد فترة بدأ يقترح على العروس أن يحصل على عضوية النادي لخجله وهو يدخل معها النادي بتذكرة، والمفروض انه الرجل ولم تجد العروس الشابة غضاضة في ذلك وبعد الاجراءات المطلوبة وتقديم صورة قسيمة الزواج، اصبح عضوا عاملا والحق أمه وأخته بعضويته، ولم تمض أشهر قليلة على ذلك، حتى طلق الفتاة بعد ان حصل على غرضه، والأدهى والامر انه تزوج بأخرى كان على علاقة بها، والحقها بعضوية النادي وعندما حاولت العروس الاولى الغاء عضويته كان رد المسؤول لا يمكن. انه القانون.

● وقصة أخرى كان فيها اهل الفتاة اكثر وعيا ورفضوا الخاطب في البداية، ولكنهم تنازلوا وتم عقد القران بناء على الحاح الفتاة، ولكنهم اصروا على كتابة قيمة مرتفعة لمؤخر الصداق اكثر من قيمة الاشتراك في النادي، ولم يدرك الشاب هذا المأزق إلا عندما طلق الفتاة بعد الحصول على عضوية النادي، وفوجيء عندما طالبه أهل العروس بقيمة مؤخر الصداق، ولاتزال القضية امام المحكمة للحصول على مؤخر الصداق ونفقة المتعة.

● شاب آخر لم يكتف بعقد قرانه على إحدى «عضوات» ناد عريق للحصول على العضوية، وانما دخل بها وحملت الفتاة، ولم يمض عام حتى تم الطلاق.

هذا الى جانب أمثلة أخرى كثيرة في استغلال عقد القران والزواج، لتحقيق أغراض شخصية لشاب يتزوج من أجل الحصول على الجنسية والاقامة في دولة اوروبية، عشرات بل مئات الحالات من النصب والاحتيال على اقدس العلاقات الاجتماعية، تقع جميعها تحت عنوان زواج «الترانزيت» أو زواج على ورقة طلاق.

بحس اجتماعي يعترف اللواء سامي الرفاعي مدير نادي الجزيرة الرياضي بالقاهرة بحدوث بعض هذه الحالات ويصفها بانها صفقات تجارية مبتذلة. ويقول: إن رسم عضوية النادي ارتفع، ولا يمكن أن يكون مبررا لمثل هذا الزواج الفاسد، ولقد وضع النادي قواعد صارمة منعت تماما حدوث مثل هذه الصفقات المبتذلة والتي في الحقيقة لا تمثل ظاهرة، وانما حالات فردية وكانت منذ أكثر من ست سنوات، فاشترطنا لكي يكتسب الزوج أو الزوجة العضوية، أن يستمر الزواج لفترة لا تقل عن خمس سنوات، واذا تم الطلاق قبل هذه المدة تسقط العضوية عن العضو الجديد، وحتى يستطيع العضو الجديد ـ زوجا أو زوجة ـ دخول النادي خلال فترة هذه السنوات الخمس يقيد على عضوية المشترك «كعضو تابع وليس عضوا عاملا» فمثلا اذا كانت الزوجة هي المشتركة من الاساس فللزوج ان يكون عضوا تابعا لها واعتقد انه بذلك يستحيل ان ترضى فتاة لنفسها زواجا صوريا، لمدة خمس سنوات، لمجرد حصول رجل على العضوية. هذا إلى جانب شروط اخرى مدعمة بمستندات رسمية، يرفقها طالب الالتحاق بالعضوية مع الاستمارة الخاصة بذلك، منها مثلا الشهادة التي تثبت حصوله على مؤهل عال، وأن يكون شاغلا لوظيفة مرموقة وصورة من وثيقة الزواج الرسمية.

ويضيف اللواء الرفاعي أن هناك مشروع قرار جديدا، يعرض الآن على اللجنة القانونية ثم مجلس ادارة النادي، وهو عدم السماح الا باشتراك زوجة واحدة فقط على عضوية الزوج، إذا كان للعضو اكثر من زوجة.

وينفي الدكتور مهندس نجيب عبد الله وكيل نادي الصيد الرياضي بالقاهرة حدوث مثل هذا النوع من التحايل المبتذل في النادي ويقول إن المشكلة الرئيسية فعلا أن الزواج لا يكون بغرض الحصول على العضوية، وانما يكون زواجا محترما شرعيا ورسميا، والخلاف بين العروسين قد يحدث الطلاق بعد ان يحصل الزوج على العضوية بالفعل، وذلك بعد موافقة العروس، والتي توقع على اوراق خاصة بذلك من ضمنها مستند يقضي بعدم إلغاء عضوية الزوج، اذا حدث انفصال، ثم بعد الطلاق يطلبون الغاء العضوية عن الزوج وهذا لا يمكن لان القانون لم ينص على ذلك، وهو ليس قانونا لنادي الصيد فقط وإنما قانون صادر من المجلس الاعلى للشباب والرياضة، وينص على انه (يجوز لأزواج بنات «العضوات» وأزواج «العضوات»..) والعكس صحيح، وهو الحصول على العضوية بموجب موافقة الزوجة او الزوج، ولا يجوز الغاؤها بسبب الطلاق.

و القت شرطة مدينة «نانتير» الفرنسية، القبض على شبكة لعقد زيجات صورية بين شباب من دول إسلامية وشابات فرنسيات في بلدة «شاتيبون» الواقعة قرب ضواحي باريس.

واكدت خمس شابات فرنسيات، ان كلا منهن كانت تتقاضى عشرة الاف فرنك فرنسي، مقابل كل عقد زواج صوري، ويتم الطلاق بعد بضعة اشهر، يكون الزوج قد حصل خلالها على اقامة نظامية في فرنسا.

الجانب القانوني في هذه الحالات المؤسفة هام، لأن ثغرات القانون تسبب المشكلة وعدم تطبيق القانون يؤجل الحل.

المحامي كمال يونس يؤكد وقوع ووجود الزواج المؤقت بشكل او بآخر، ولكن نحن أمام معنيين زواج مؤقت من ناحية النية والاتفاق، وزواج مؤقت من زاوية النص في القانون.

من ناحية النية والاتفاق ليس للقانون موقع في هذا، والشرع وحده هو الكفيل بالتعامل مع النوايا، ومن زاوية النص في القانون على توقيت الزواج في العقد فالقانون يجرم ذلك ولو تم وضع شرط في العقد بهذا المعنى، فهو شرط فاسد لا يطبق ولا يعتد به وسواء وثق عقد الزواج في للحاكم أو لم يوثق، سواء كان فيه عقد مكتوب أو لم يكن، فالزواج على التأبيد، ويترتب على الزواج ايا كانت مدة الدخول أو البناء ما يترتب على كل زواج من نفقه ونسب، وكل التكاليف الشرعية.

ومن خلال تجاربه يرى كمال يونس المحامي أن الحل ليس في التعامل القانوني مع الزواج بقصد الطلاق، ولا مع تشديد العقوبة على الزواج المؤقت، لأن النوايا لا يعرفها الا الخالق، ولكن العلاج كما يراه هو القضاء على اسباب لجوء البعض للزواج المؤقت، فإن كانت مسألة الاقامة أو الجنسية، يجب حلها على الاقل في اطار التعاون بين الدول الاسلامية، وإن كان المتعة أو الكسب المادي، فيجب تربية الشباب والفتيات على العفة، ومسألة تعدد الزوجات هنا أفضل، لأن التعدد الحلال افضل من الدخول استعدادا للخروج.

أما قضية الزواج على الورق فقد تضر ضررا بالغا بالطرفين، أو أحدهما، وبها اهدار لآدمية المرأة وسلب لكرامتها، فقد تتيح هذه الوثيقة لحاملها أن يخضعها إلى واقع وحقيقة، وقد يرفض طلب الطلاق لاستغلالها ماديا، كما يمكن للمرأة بمقتضى هذه الوثيقة الصورية والتي وثقت رسميا، أن تطالب الرجل بكل حقوقها الشرعية من مؤخر صداق ونفقة وسكن واثبات حضانة الى غير ذلك من أمور ترفع للقضاء.. والقاعدة الشرعية تنص على انه لا يوجد مسوغ أبدا يحلل الحرام أو يحرم الحلال.

ويرى الدكتور محمود عبد الرحمن أستاذ الطب النفسي بجامعة الازهر، ان علاج هذه الظاهرة، يتركز في علاج أسبابها أولا، فإن كانت اسبابا اقتصادية أو اجتماعية ناتجة عن عدم الاستقرار النفسي، وعدم الشجاعة في مواجهة الاختيار وفقدان الثقة بالنفس، فيمكن علاج هذه الامراض، بشرط ان يبدأ العلاج من الصفر، وقبل أن يستفحل المرض .

والرأي الاسلامي في هذا الزواج واضح، فالاجماع الشرعي كما يؤكد الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة طنطا، على أن عقد الزواج ككل عقد من العقود، له أركان وشروط لصحته، وبين العلماء، أن اركان وشروط عقد الزواج، التي لابد ان تتحقق لكي يكون العقد صحيحا تتمثل في الولي والشهود والاعلام والصيغة، فجمهور العلماء، على أن يعقد العقد ولي المرأة وان كان هناك رأي آخر لبعض الائمة يرى انه يجوز للمرأة ان تتولى عقد الزواج لنفسها، أو لغيرها وقد استند رأي جمهور العلماء، على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولي» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا تزوج المرأة للمرأة ولا تزوج المرأة نفسها».

ومن شروط عقد الزواج أيضا، الشهود والاعلام، فلو تم العقد دون شهود، لا يصح على رأي جمهور العلماء، استنادا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل». وقوله «فرق بين الحلال والحرام ضرب الدفوف».

والركن الثالث من أركان العقد هو محل العقد، والمقصود به الزوج والزوجة، ولكل منهما شروط لابد ان تتحقق فمن شروط الزوج اذا كانت الزوجة مسلمة ان يكون الزوج مسلما، لانه لا يجوز لغير المسلم ان ينكح مسلمة وايضا الا يكون متزوجا بأربع زوجات، والا يكون محرما بحج أو عمرة، أما الشروط التي يجب ان تتحقق في الزوجة، فأهمها ألا تكون محرمة على الزوج بنسب أو رضاع أو مصاهرة وأن تكون مسلمة أو من أهل الكتاب يهودية أو نصرانية.

ومن أهم أركان عقد الزواج ايضا الصيغة، ومعناها اللفظ الذي يدل على حصول الزواج وتحققه، ولا توجد صيغة معينة للعقد، وانما اللفظ الدال على الايجاب والقبول ومن شروط الصيغة ان تكون مؤبدة أي غير مقترنة بتوقيت أو مدة معينة، سواء كانت مدة طويلة أو قصيرة، فإذا حدد بمدة بطل العقد واصبح الزواج فاسدا، لانه يعد من زواج المتعة المنهي عنه في الاسلام.

وعن جواز تضمين العقد شروطا معينة من الطرفين أو احدهما، يقول الدكتور رأفت عثمان إن العلماء، قد اجازوا أن يضمن العقد بعض الشروط على ألا تكون مؤدية لابطال مقصود العقد، كاشتراط الزوجة على الزوج مثلا الا يتعاطى حقه الخاص بعد العقد، أو كما لو اشترط لاحد الطرفين مدة معينة للزواج فالعقد في هذه الحالة يعد فاسدا عند جمهور العلماء، لأن المقصود من الزواج المؤقت هو الاستمتاع الوقتي بالزوجة، وهذا يتنافى مع المقصود الشرعي للزواج، وهو حدوث الاستقرار ودوام العشرة بين الزوجين. ويؤكد أن الراجح، هو ما يراه جمهور العلماء من فساد للعقد، اذا اقترنت الصيغة بمدة معينة أو مدة مجهولة، استنادا الى ان الزواج المؤقت هو زواج المتعة، وهو حرام باجماع علماء اهل السنة حتى ولو كان بلفظ الزواج لان العبرة ـ كما يقول كثير من العلماء ـ للمعاني في العقود وليست للالفاظ، فاذا كان زواج المتعة غير صحيح باجماع أهل السنة، فكذلك يكون الزواج المؤقت المرتبط بمدة معينة، أو الذي ينتهي بالحصول على غرض معين■

اختلى بها.. بحيلة!

□ تقول صاحبة هذا السؤال: أبلغ الاربعين، قبل عامين ونصف العام، التزمت بالتعاليم الدينية، خطبت إلى شاب، واستطاع بحيلة أن يختلي بي قائلا: أنت زوجتي، والدليل أن بعض أهل العلم أباحوا الزواج بدون إشهار وأعلنوا الزواج فيما بعد، وأيضا اعتمادا على مذهب الإمام مالك الذي قال: «لا يرجم من تزوج بدون إشهار».. فما الحكم، خاصة وأني أقيم بمفردي، وقد منعته من زيارتي، لكنه يقول «أنت زوجتي، كيف تمنعينني؟».. وعندما طالبته باحضار شهود ووالدي، ادعى أنه يبحث عن شاهدين يكتمان الخبر حاليا، حتى لا تعلم زوجته، لأنه يود إخبارها بنفسه فيما بعد؟

يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بقوله إن الزواج لا يصح إلا بولي ولا يمكن لأحد، أن يتزوج امرأة إلا بولي من عصباتها، يقدم الأولى فالأولى حسب الترتيب الشرعي، والزواج بغير ولي زواج فاسد غير صحيح، وذلك بدلالة الكتاب والسنة، يقول الله ـ عز وجل ـ: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» ففي الزواج قال: لا تنكحوا المشركين، فدل هذا على أن الزوجة لا تستقل بنفسها في إنكاح نفسها.

وقال الله ـ تعالى ـ: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم» فقال: وانكحوا ووجه الخطاب إلى الأولياء في تزويج الأيامى.

وقال ـ تعالى ـ: «ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف» ولولا أن الولي شرط لم يكن لعضله أثر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولي» وقال صلى الله عليه وسلم: لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن». قالوا يا رسول الله: وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

وعلى هذا فقول هذا الرجل الذي توصل بهذه الحيلة إلى الخلوة بالمرأة «أنت زوجتي» لا تكون بهذا القول زوجة له، بل لابد من الولي، وأما اشهار النكاح وإعلانه، فقد اختلف فيه العلماء، فذهب بعض أهل العلم أنه لابد من الإعلان، وذهب آخرون إلى أن الاشهاد كاف عن الاعلان. ومهما كان، فان دعوى هذا الرجل أن السائلة زوجته، دعوى كاذبة لا أساس لها من الشرع، والواجب أن تتصل هذه المرأة بأوليائها حتى يمنعوه منها■

نصف الدين

يحرره: مها فلاح اليوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

قبل أن يمضى قطار العمر

□ لم اتزوج والسبب هو صدمتي الأولى عندما تمت خطبتي لشاب قبل 10 اعوام كنت أتوسم فيه الإنسان المتدين الذى يخاف الله، ولكن بحمد الله اكتشفته قبل أن تقع الفاس فى الراس اكتشفته بعد ايام قليلة من خطبتنا أنه إنسان غير متدين ولا يعرف لله قدره وأشياء اخرى لا يتسع المقام لذكرها مما سبب لى صدمة نفسية جعلتنى أكره شيئا اسمه الزواج بالرغم من تعدد الخطاب والآن ماذا أفعل وأنا أرى قطار العمر يمضى ببطئ؟

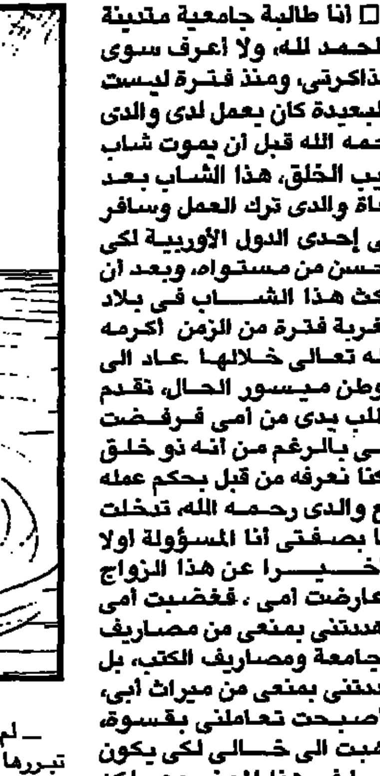
ر.ع.ع (القاهرة ـ مصر)
الأخت ر.ع.ع

ربما أن الصدمة حدثت من جراء تعلقك الشديد بهذا الخطيب خاصة وأنها كانت أول خطبة لك. ولم تضعي في حسابك أنها خطبة من الممكن أن تستمر أو تفشل، وهذا يقع فيه الكثير من الناس حيث يبنون الآمال ويتوقعون التوقعات الحسنة دون حساب لأى عارض أو طارئ سلبى يحبط الصورة الحسنة التى رسموها فى ذهنهم والمهم هنا هو تجاوز الصدمة وعدم التوقف عندها.

عزيزتى: بالرغم من مرور عشر سنوات إلا أنك لم تستطيعى تجاوز الصدمة وتقبل الأمر. فلماذا تعذبين نفسك بيدك، لست أول واحدة أو آخر واحدة تفشل خطبتها بل هناك غيرك تفشل لهن عدة خطبات وعدة زيجات، وأنت تحمدين الله أنك كشفت هذه الصفات السيئة قبل الزواج وأنصحك بأن تقوين إيمانك بالله وتتوكلين عليه ولا تدعين مسيرة حياتك تتوقف على ذكرى صدمة منذ سنوات بل حاولي نسيانها والعمل لمستقبلك. وعدم رد الخطاب وقد يكون منهم إنشاء الله من تتوسمين فيه الخير وأن يكون زوجا صالحا لك. وحاولي أن تكوني أكثر صلابة وقوة ودعمى شخصيتك خاصة لتقبل أى عارض أو طارئ فالحياة لا تستقيم على وتيرة واحدة وهناك من الأمور ما يكدر صفو الإنسان ويسبب له صدمة نفسية، ولكنه بفضل الله يتجاوزها ويعيد ترتيب حياته. وتفطنى حولك وانظرى كم واحدة فشلت خطبتها ثم تزوجت بعد ذلك، وكم واحدة طلقت وتزوجت، وكم إنسان حولك صدم لأى أمر ومشكلة ثم تجاوزه، وبالتالى تعرفين أن الإنسان المؤمن المتوكل على الله لا تتوقف حياته عند صدمة بل يتم تجاوزها والمضى قدما.

وفقك الله وبارك خطاك■

هل أعارض أهلى وأتزوجه؟



□ أنا طالبة جامعية متدينة والحمد لله، ولا أعرف سوى مذاكرتى، ومنذ فترة ليست بالبعيدة كان يعمل لدى والدى رحمه الله قبل أن يموت شاب طيب الخلق، هذا الشاب بعد وفاة والدى ترك العمل وسافر الى إحدى الدول الأوربية لكى يحسن من مستواه، وبعد أن مكث هذا الشاب فى بلاد الغربة فترة من الزمن أكرمه الله تعالى خلالها عاد الى الوطن ميسور الحال، تقدم لطلب يدى من أمى فرفضت أمى بالرغم من أنه ذو خلق وكنا نعرفه من قبل بحكم عمله مع والدى رحمه الله تدخلت أنا بصفتى أنا المسؤولة أولا وأخيرا عن هذا الزواج وعارضت أمى، فغضبت أمى وهددتنى بمنعى من مصاريف الجامعة ومصاريف الكتب، بل هددتنى بمنعى من ميراث أبى، وأصبحت تعاملنى بقسوة، ذهبت الى خالى لكى يكون وسط فى هذا الموضوع، لكن خالى خيب ظنى فيه بقوله كيف تتزوجين ممن هو أقل منك مركزا علميا وأنت تعرفين أن عائلته فقيرة .. أنا الآن حائرة هل أتزوج هذا الشاب دون موافقة أهلى؟ أم ماذا أفعل؟

س ـ ف ـ ط ـ الشرقية ـ مصر



ـ لم توضحى الأسباب التى تبررها والدتك لمعارضتها لهذا الزواج هل هو الفارق الاقتصادى فقط أم هناك فوارق تعليمية واجتماعية وثقافية وبيئية بينك وبين هذا الشاب جعلت والدتك تنفعل لدرجة تهديدك بحرمانك من الميراث. أما النقطة الثانية فهى أنه ليس هناك من داع مطلقا لحصر حل المشكلة فى الزواج من دون موافقة الأهل.

بل بالعكس فإن هذا الحل لا يعد حلا بل هو بداية لمشكلات أكبر فكرى بعقلك قليلا عما يحدث لو تزوجت بدون موافقة أهلك أولا: هذا لا يجوز شرعا، ثانيا: قد تخسرين أكثر مما تكسبين من زواج معارض من قبل الأهل، وربما كان وصمة عار عليك فى المجتمع الذى تعيشين فيه وفتح باب للمشاكل التى تنتج من هذا الزواج.

ودعينا نتصارح قليلا إن عدم زواجك من هذا الشاب ليس نهاية الحياة، وأنت ما زلت فى مقاعد الدراسة الجامعية وسنك صغير وفى مقتبل العمر، وربما أنه مع مرور الأيام يتغير رأى والدتك أو يتغير رأيك أنت.

وكل ما أود نصحك إياه وأنكر عليك بعدم الإقدام على أى عمل مخالف للشرع ولا يرضى أهلك، وإذا كان هذا الشاب حريصا عليك حقا فلن يقدم على إتمام الزواج منك دون رضاء أهلك وموافقتهم.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

حضور الأفراح

□□ أنا فتاة ملتزمة، وكثيرا ما أتلقى دعوات من بعض الاقارب لحضور الأعراس مع العلم بأنه لا يوجد أى اختلاط. فهل لى أن أحضر مثل هذه الأعراس؟

ـ إن إعلان النكاح والضرب عليه بالدف وتجميع النساء لذلك أمر مشروع فقد روى محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح» رواه النسائى.

وقال الإمام أحمد لا بأس بالغزل فى العرس لأن النبى صلى الله عليه وسلم أذن للنساء أن يقلن فى عرس امرأة من الأنصار:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم
ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم

وعلى هذا فإن الذهاب إلى زواج الأقارب والجيران والأصدقاء مشروع من جهتين الأولى أن الاجتماع فى حفلات الزواج مشروع والثانية أنه إجابة لدعوة قريب أو صديق أو جار لما يشرع فيه اجابة الدعوة وهذا فى حفلات الزواج المشروعة التى لا اختلاط فيها ولا معازف ولا غناء ساقط مهيج للغرائز فإن وجد فى حفلات الزواج منكرات غير مشروعة حرم الذهاب إليها إلا لمن ينصح ويعظ ويكون سببا فى تغيير المنكر أو تخفيفه أو التأثير على بعض فاعليه بما يصلحهم ويردعهم فإن النهى عن المنكر ونصح الناس وتوجيههم إلى الخير من أعظم الأعمال الصالحة وأكثرها أجرا لما فيها من نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وظهور الحق واندحار الباطل.

وقد فهمت من الأخت السائلة أن الزواج بين قراباتها زواج خال من المنكر برئ من الاختلاط وهى تتحرج من الذهاب إليه وتظن أن فى ذلك معصية وقد ظهر بحمد الله فى الإجابة السابقة أن إجابة دعوة الزواج الخالى من المنكرات مشروعة شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونص عليها أئمة الإسلام.

وقفة: عن عامر بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما قال: دخلت على قرظة بن كعب وأبى مسعود الأنصارى فى عرس وإذا جوار يغنين فقلت أى صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر يفعل هذا عندكم فقالا اجلس إن شئت فاسمع معنا وإن شئت فاذهب فإنه قد رخص لنا فى اللهو عند العرس.. رواه النسائى■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

تجميع المرأة لشعرها فوق الرأس

□ ما حكم وضع الحشوى داخل الرأس أى ما حكم تجميع المرأة لشعرها فوق الرأس ـ أو ما يسمونه بوضع الكعكة؟

ـ الشعر إذا كان على الرأس على فوق فإن هذا عند أهل العلم داخل فى النهى أو فى التحذير الذى جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد» وذكر الحديث وفيه «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» فإذا كان الشعر فوق ففيه نهى أما إذا كان على الرقبة مثلاً فإن هذا لا بأس به إلا إذا كانت المرأة ستخرج إلى السوق فإنه فى هذه الحال يكون من التبرج لأنه سيكون له علامة من وراء العباءة تظهر ويكون هذا من باب التبرج ومن أسباب الفتنة فلا يجوز.■

إجبار البنت على الزواج

□ لى أخت من الأب وقد زوجها أبى من رجل دون رضاها ودون أخذ رأيها وهى تبلغ احدى وعشرين سنة. وقد شهد الشهود زورا على عقد النكاح أنها موافقة، ووقعت والدتها بدلا عنها على وثيقة العقد. وهكذا تم الزواج وهى لاتزال رافضة هذا الزواج. فما الحكم فى هذا العقد وشهادة الشهود؟

ـ هذه الأخت إن كانت بكرا وأجبرها أبوها على الزواج من هذا الرجل فقد ذهب بعض أهل العلم إلى صحة النكاح، ورأوا أن للأب أن يجبر ابنته على الزواج بمن لا تريد إذا كان كفئا ولكن القول الراجح فى هذه المسألة أنه لا يحل للأب أو لغيره أن يجبر الفتاة على الزواج بمن لا تريد وإن كان كفئا: لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لاتنكح البكر حتى تستأذن» وهذا عام لا يستثنى منه أحد من الأولياء، بل قد ورد فى صحيح مسلم: «البكر يستأذنها أبوها». فنص على البكر ونص على الأب، وهذا نص فى محل النزاع فيجب المصير إليه. وعلى هذا فيكون اجبار الرجل ابنته للزواج برجل لا تريد الزواج منه يكون محرما، والمحرم لا يكون صحيحا ولا نافذا: لأن إنفاذه وتصحيحه مضاد لما ورد فيه النهى، وما نهى الشارع عنه فإنه يريد من الأمة الا تتلبس به أو تفعله ونحن إذا صححناه فمعناه اننا تلبسنا وفعلناه وجعلناه بمنزلة العقود التى اباحها الشارع، وهذا امر لا يكون. وعلى هذا بالقول الراجح يكون تزويج والدك ابنته هذه بمن لا تريده يكون تزويجا فاسدا. والعقد فاسد يجب النظر فى ذلك من قبل المحكمة.

أما بالنسبة لشاهد الزور فقد فعل كبيرة من كبائر الذنوب كما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «ألا أخبركم بأكبر الكبائر» فذكرها وكان متكئا فجلس ثم قال: «ألا وقول الزور ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور» فمازال يكررها حتى قالوا ليته سكت». فهؤلاء المزورون عليهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل ويقولوا قولة الحق وأن يبينوا للحاكم الشرعى أنهم قد شهدوا زورا وأنهم راجعون عن شهادتهم هذه.

وكذلك الأم حيث وقعت عن ابنتها كذبا فإنها آثمة بذلك وعليها أن تتوب إلى الله وألا تعود لمثل هذا.■

السعادة الزوجية.. هل هى خيال؟!

جدة ـ نادية جعفر

□ السعادة الزوجية ليست ضربا من الخيال، ولا هى نوعاً من الانحرافات التى نسمع عنها ولا نراها فى ظل الحديث المتكرر عن الطلاق والتعاسة والتصرفات غير المقبولة من قبل بعض الأزواج والزوجات داخل إطار المؤسسة الزوجية. وإنما بوسع كل زوجة وكل مقبلة على الزواج أن ترتشف من رحيق السعادة الزوجية بهناء وطمأنينة وراحة بال. بعض الزوجات استمعن جيداً إلى نصائح الجدات والأمهات.. فكانت النتائج مرضية فى كثير من الأحوال.. تكوّن على أثرها أسر هانئة مستقرة قوامها الحب والتفاهم والإنسجام.

«المسلمات» استطلعت آراء الزوجات والأمهات الخبيرات بمداخلات الحياة الزوجية وأسرارها.

فماذا قالت كل واحدة منهن؟

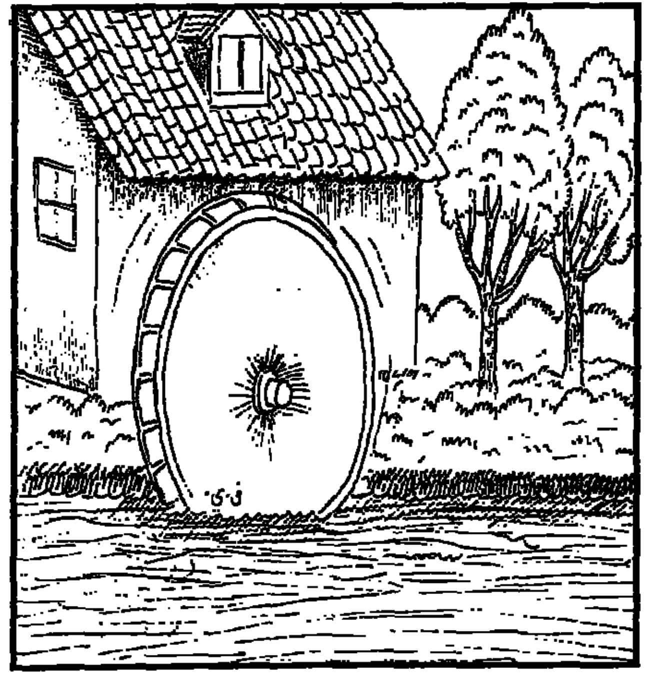
ربيعة الحارثى.. من جدة.. زوجة وأم لثلاثة أولاد.. قالت: قبل زفافى كانت أمى تسدى إلى نصائح غالية تريد نجاحى فى حياتى الزوجية المقبلة ومن أثمن ما قدمته لى أمى لا تتوقعى أن تكون حياتك الزوجية شهر عسل دائم كما تحلمى به الآن وإنما الزواج حياة كاملة، وأنت مسئولة عن كل صغيرة وكبيرة فيها ولا تعنى تلك المسؤولية أن السعادة لا وجود لها، وإنما السعادة ذاتها تكمن فى تحملك لمسؤولية الزواج بكل ما يعترضه من مشاكل وصعوبات قد لا ترضيك أو تقلل من شعورك بالسعادة فى بعض الأحيان ولكنك.. وبحسب خبرتى الطويلة فى حياتى الزوجية مع أبيك.. سرعان ما تعودين لممارسة مسؤولياتك الزوجية بكل الرضى والسعادة.

رابعة السهلى.. متزوجة منذ 15 عاما قدمت لنا نصيحة غالية كانت سببا فى سعادتها.. قالت: عندما تزوجت كان عقلى كالصفحة البيضاء فلم أقرأ عن كيفية التعامل مع الزوج، ثم وجدت نفسى أتعامل مع زوجى بعفوية متناهية، ومما سبب سعادتى أكثر أن زوجى كان يبدى لى سعادته البالغة بتلك العفوية التى أتعامل بها معه وشيئاً فشيئاً صارت «العفوية» منهجى فى حياتى الزوجية حيث كانت سبباً فى سعادتى. ومع هذا الرأى.. قالت.. أم عبدالله.. ولها عشرة من الأولاد: تزوجت وعمرى 15 عاما كان وقتها البنت لا رأى لها فيمن يتقدم للزواج منها، وإنما يتم الزواج بحسب اختيار أبيها.. وكل ما أقوله لك الآن.. أن الرضى بالمقسوم هو سر السعادة كلها، والزوج المكتوب لا هو اختيارك ولا هو اختيار أبيك وإنما هو شيء قدره الله عليك فإن استطعت أن ترضى وأن تكيّفى ظروفك مع القدر والمقسوم فأنت الفائزة وأنت السعيدة حتى لو كان زوجك به عيوب الدنيا!!

فاطمة صفى الدين.. لها رأى اخر فى السعادة الزوجية.. قالت: «تقوى الله» هى السبب الرئيسى للسعادة الزوجية.. واضافت: الزوجة الصالحة هى أساس السعادة فى البيت فهى تعرف ما عليها من واجبات وتؤديها وتعرف ما لها من حقوق فتحصل عليها بالمعروف والرضى والتوادد، وهى تجعل المشاعر الإنسانية والعواطف المرهفة أساس التعامل مع زوجها وبالمثل أدعو كل زوج أن يعامل زوجته كما يحب منها أن تعامله. وتحذر.. أمينة البليهى.. كل زوجة أن تتخذ العناد والمشاحنة والنكد مسلكاً يومياً فى تعاملها مع زوجها.. فهى بذلك تشيع البغض والكره فى بيتها حتى تأتى اللحظة الحاسمة التى تفرقهما حتماً!!

حيث إن الحياة الزوجية مثل القارورة الزجاجية الرقيقة لا تقبل الطرق عليها بعنف وإنما نتلمس طريقنا داخلها بهدوء ورفق ونعومة. وأكدت.. عواطف الغمرى.. أن بعض الفتيات تظن أن الزواج.. فستان زفاف وشهر عسل وتاج مرصع!! فإذا انتهى شهر العسل وجدتها لا تعرف ألف باء الحياة الزوجية! فقط تريد الخادمة والفسح وارتداء الفساتين الفخمة.. مثل هذه الفتاة لن تذق طعم السعادة لأنها سوف تتبرم إن غابت الخادمة، وتتنكد إذا قلّ المال فى يد زوجها، وسوموحالها إذا دلفت إلى مطبخها لتسلق بيضة!!

ونختم حديثنا عن السعادة الزوجية بهذا الرأى.. تقول صاحبته: الخبيرات فى فن التعامل الزوجى يشعرن بالسعادة دائماً.. فعلى المرأة الذكية أن تقترب أكثر من زوجها.. ترضيه، تشعره باهتمامها، تجعل له كيانا وهيبة داخل البيت وفى نفوس أبنائه. تشعره أنها تقدر سعيه وكده، تدعو له بالتوفيق والسداد، تبشره بالخير دائماً إن كان مقدماً على أعمال تجارية أو اهتمامات خاصة، تشاركه الرأى ولا تقف على الهامش من حياته بل هى المستشار الخاص والمؤتمن على كل خطوة من خطواته، وعليها بالصبر والتأنى حتى تجنى ثمار ذلك كله سعادة تغمرها ■



استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. ابراهيم الجوير

ابنى يتلعثم

□□ طفلى البالغ من العمر 9 سنوات يخجل من السلام على أقربائنا عندما يزورونا وعندما يتقدم للسلام على احد منهم يتلعثم فى الكلام.. ما السبب؟

أولاً: أعتب عليكم أنكم تركتموه إلى هذا العمر فكان الأولى أن تحاولوا النظر فى هذا الأمر بكل هذه المدة.

ثانياً: لا تظنى أن الأمر متأخر فمازال صغيرا ويمكن مساعدته على تجاوز هذا الأمر.

ثالثاً: قد يلاحظ أننى لم أشر إلى أنها معاناة ولا مشكلة.. ولا السعى لمعالجتها بل أشير إلى الأمر.. لأن الموضوع أسهل بكثير من التخوف ولكنه مؤشر طيب على الاهتمام بالطفل.

رابعاً: شجعوه على الثقة فى نفسه والاعتزاز بها من غير غرور. وعلى التحدث بصوت مسموع أمامكم أولاً ثم أمام أقاربه لينطلق شيئا فشيئا.. تحدثوا مع بعض الأقارب الذين ترتاحون لهم حتى يقوموا بتشجيعه وحثه على السلام والكلام ببساطة وتفهم.. ويمكن تقديم حوافز كلما رأيتم تقدما ملموسا فى طرد الخجل.. وليكن معلوما أن هناك فرقا بين الحياء والخجل فالحياء خير كله والخجل أمر يجب طرده وفقكم الله.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى.■

السير أثناء النوم!

□□ طفلى البالغ من العمر 12 سنة يقوم فى الليل ويذهب إلى الثلاجة ويفتحها ويشرب وأحياناً يخرج من البيت ويمشى فى الشارع وهو نائم ما تشخيص هذا المرض؟

أم محمد ـ جدة

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

السير أثناء النوم أو التجول أثناء النوم من الأمراض التى تصيب بعض الأطفال وهو حالة من تبدل الوعى تجتمع فيها ظواهر النوم واليقظة. وخلال نوبة السير أثناء النوم يقوم الطفل من السرير غالباً أثناء الثلث الأول من النوم الليلى ويسير متجولاً مبدياً مستواً منخفضاً من الادراك والتفاعل والمهارات الحركية. وعادة ما يترك السائرون أثناء النوم حجرات نومهم أثناء الليل وأحياناً يتجولون فعلاً إلى خارج بيوتهم وبالتالى فهم معرضون إلى مخاطر كبيرة بالإصابة ولكنهم وفى أحيان كثيرة يعودون سريعاً إلى سررهم إما من تلقاء أنفسهم أو يقودهم إليها بهدوء شخص آخر وحين يستيقظون إما من النوبة أو فى الصباح فإنهم لا يتذكرون عادة أى شيء عما حدث.

والسير أثناء النوم والفزع أثناء النوم مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض ويندرجان تحت ما يعرف باضطرابات النوم وكلا الحالتين تكونان أكثر شيوعاً فى فترة الطفولة مما يؤكد على دور عوامل التنشئة فى هذا المرض ويكون لدى كثير من المرضى تاريخ عائلى ايجابى بالنسبة للحالتين. وتتزامن أحياناً بداية السير أثناء النوم أو الفزع خلال النوم مع الحمى. واستمرار ظهور الحالتين دليل على عدم الراحة النفسية للطفل وهناك من يقول إن هاتين الحالتين نوع من اضطرابات النوم ولا دخل للحالة النفسية فيها، وفى بعض الأحيان يؤدى وجود بعض البؤرات الصرعية إلى ظهور بعض اضطرابات النوم.

وعلى أى حال فإن أهم ما يميز السير أثناء النوم ما يلى:

1 ـ نوبات متكررة من النهوض من السرير أثناء النوم والتجول لعدة دقائق أو نصف ساعة ويحدث ذلك أثناء الثلث الأول من النوم الليلى.

2 ـ أثناء النوبة يكون وجه الطفل محدقا وبدون تعبير ويكون الطفل نسبياً غير مستجيب لمحاولات الآخرين للتأثير عليه أو التحدث معه ولا يمكن ايقاظه إلا بصعوبة بالغة.

3 ـ عند الاستيقاظ سواء من النوبة أو فى صباح اليوم التالى فإن الطفل لا يتذكر شيئا عن النوبة فى الليلة السابقة.

4 ـ عندما يستيقظ الطفل يمر مباشرة بفترة قصيرة من التشوش وعدم الاهتداء ولكن لا يرافق ذلك أى اختلال فى النشاط العقلى أو السلوك.

ويختلف السير أثناء النوم لدى الأطفال عما يرافق بعض أنواع الصرع وهو الذى لا يحدث إلا فى الليل فقط بل حتى فى النهار ويكون المريض غير مستجيب تماماً للمنبهات المحيطة به. كما أن السير أثناء النوم لدى الأطفال يختلف أيضاً عن ذلك المرافق لمرض الهستيريا الانشقاقية ـ وهو النادر الحدوث فى الأطفال ـ حيث تكون النوبة أطول فى مدتها بكثير ويكون المريض أكثر تنبها وقدرة على القيام بسلوك معين.

وهناك احتياطات ينبغى الأخذ بها مع طفلك وهى:

1 ـ تقفيل النوافذ والأبواب الخارجية ليليا مثل الباب الخارجى والباب المؤدى إلى سطح المنزل.

2 ـ إذا كان السكن فى الأدوار العليا فينبغى سد النوافذ بشبك من الحديد.

3 ـ مراجعة طبيب للأمراض النفسية والعصبية احتياطاً لعمل رسم مخ للطفل لاستبعاد وجود أى بؤرات صرعية فى المخ وقد يصف الطبيب بعض العقاقير التى تحسن من وضع النوم وبجرعات صغيرة لفترة معينة.

كما أنه ينبغى أن نعلم أطفالنا المحافظة على الذكر قبل النوم من ذلك قراءة آية الكرسى وآخر سورة البقرة ثم جمع الكفين والقراءة فيهما بسورة الاخلاص والمعوذتين ثم النفخ فيهما والمسح بهما سائر الجسد ابتداء بالرأس. ومن الأذكار المفيدة لاضطرابات النوم ما رواه أبو داود والترمذى بإسناد حسن وابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» وفى رواية ابن السنى: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع فى منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» فقالها فذهب عنه.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (636) الجمعة 4 ذي الحجة 1417 - 11 إبريل 1997

للمناقشة

تساؤلات حول خصوصية الشرط التاريخي للحداثة الغربية

الجزائر-فاطمة أحمد

□ لست أدري لماذا تناقش دائما قضايا الوجود الحضاري ببوصلة الآخرين، فليس مبررا لأننا حددنا زمننا بخط غرينتش أن نفكر بمخ غرينتش؟! أزمتنا أيضا «الحداثة» إشكال كهذا يناقش ويعالج كمشكلة وليس كإشكالية وهذا إضافة لحدود المسألة ولطرحها الحضاري، وتناقش أيضا كهم خاص للنخبة التي لم تستطع لحد الآن أن تستوعب هموم الشعب أو الجماهير...

هذه النخبة - وهذا ما لمسناه في لقاءات فكرية وثقافية عديدة - تناقش - مشروع الحداثة بترف وبنزعة أرستوقراطية، وكأن الحداثة هاته، شيئ فوقي يضاف مثل التوابل أو مثل مثلجات التحلية، كأنهم يجهلون أنها من إشكالات وجودنا الحضاري وأنها من بين ثغرات الخطاب العربي الإسلامي وأنها أيضا المنجنيق الذي يضرب به الآخرون ثغورنا غير المحصنة...

إنهم يجهلون ذلك لأن منطلقهم الأساسي خاطئ وتصورهم للحداثة مستنسخ من تصورات الآخر (الغرب) ونخبته التي لم تبتعد عن أحلام وتفكير وآمال المواطن الغربي في كل مواقع الوجود الغربي من الصناعة إلى الفن إلى الفيزياء النووية.. كل حركة، كل فعل كل مصنوع غربي يحمل خصوصية الحداثة والمرجعية اللاتينية، ولكن منطلق بعض نخبتنا للحداثة، مستنسخ إستنساخا مشوها، فلم تطرح كحتمية لاستمرارية الوجود والفعل الحضاري ولم يطرحها مثقفونا كوعي بالزمن ثم الحقيقة التي لا نريد أن نتهرب منها مثل ما يفعل البعض عندنا، بل طرحت في «الآخر» الذي قتل الدين من أجل ما سموه بـ«الحداثة»... أليس الغرب هو الذي ضحى بالدين من أجل الحداثة عندما أعلن نيتشه موت الإله وميلاد الإنسان؟!! وهذه خطيئة حضارية: «فشل أن تخسر شيئا مهما وتبقى على واحد أقل منه قيمة وضرورة»، أليس هذا ما تقوله البراغماتية الغربية؟!

أليس من الحق أن نتساءل عن خصوصية الشرط التاريخي للحداثة الغربية التي يعشقها البعض عندنا: لقد كانت لحظة ميلاد دموية بين الكنيسة والعلم! بين مؤسسة الدين ومؤسسة العقل. قتل الدين وولد العلم ومشروع الحداثة، ومنها بدأ الفصل والتجزؤ والانفصام بين محورين، محور الأرض ومحور السماء، وتنازلوا وبيساطة عن الله والدين من أجل الأرض وأسسوا حداثتهم وحضارتهم وبقناعة تغري ولكنها ناقصة، غير كاملة ومتناقضة في كثير من مكوناتها المرجعية ولكنها تبتني الكنائس والكتدرائيات وترفض الدين وتتبنى الفكر الإلحادي وتبني عليه أساس الأشياء والأفكار ومع كل ذلك تمارس اللاتكية وتعترف بوجود الإنسان المتدين في مؤسستها البشرية وتعلن ميلاد الإنسان؟!

ولكن عمق الحقيقة التي يريد الكثير من الغرب إخفاءها، هو أن حداثة الغرب قتلت وفتتت إنسانها - أو - ما تبقى من إنسانها وهذا ما تداركه بعض النزهاء من أمثال «الكسيس كاريل».

وفي جانب آخر أكثر تناقضا في بنية الحضارة الغربية رغم ألوانها وصخبها ومغرياتها التي لها عشاقها والمنبهرون بها عندنا، يظهر تناقضات القلق والخوف والرعب التي تحملها الحضارة الغربية حيال الإسلام والأحلام الإسلامية الجديدة، أليس هذا تناقضا يهز ويرج بنية الحداثة الغربية. العيش الرديء في شتى أنساق وجودنا، يبين جليا نتائج هذا الإستنساخ وهذا النقل الملي من فوق! لمشروع الحداثة الغربي، وعسر الهضم الحضاري الذي نحمله ويحمله كل إنسان عربي مسلم، مربوط كله بذلك الإستنساخ، وكل هذا يتشوه وتشويه.. وامصيبتاه من حداثة يريد الحالمون بها أن يقتلوا ويمسخوا إنساننا.. أغلى ما نملك.

... وامصيبتاه من حداثة يريد أصحابها أن يسلبوا روح إنساننا وذاكرته الحية، إنها ليست حداثة هاته التي يراد بها التمييع، حداثة الكذب والتزييف، وتزوير الحقيقة وصناعة قناعات كاذبة لا تحفل بحلم الأمة ولا تعبر حتى عن آلام الجماعة أو الأغلبية؟.

يحزننا أن نرى طرح للحداثة في عالمنا العربي الإسلامي، يطرح فوقيا وكأنه شيء لا ينتمي لدائرة تفكيرنا: من قال إننا لم نعرف الحداثة في وجودنا العربي الإسلامي؟ عرفناها كوعي بالزمن.

وفي الأخير، يحزننا أن نناقش اشكالية الحداثة ونحن في مرحلة البكائية والانهزامية الحضارية، ولكن يبقى الأمل أن نعيش حداثتنا، ما أعظمها من حداثة إسلامية عربية أن نبني ناطحة سحاب وأمامها مختبر وبينهما مسجد وهلال. وما أعظمها حداثة أن يعيشها المسلمون الفاعلون المتجون من الجامعة إلى المصنع إلى المسرح إلى المختبر وأناملهم تبرمج الكمبيوتر وفكرهم في سنن الكون وقدرة الله وذاكرتهم في ما فعله الفاتحون وراء خط غرينتش؟ هل سيأتي ذلك اليوم هذا هو السؤال؟■

المثقف وعصر «الانترنت»؟

ثقافة كونية تسعى لإلغاء القيم الدينية

وسائل الاتصال الحديثة، هل اختزلت وقت الإنسان فأراحت عقله، ووفرت له جزءً من طاقته العقلية وجهده في البحث، أم أنها بتعقيدات تشغيلها أجهدت عقله وعطلت ملكاته الفطرية، فأعاقت عطاءه الحقيقي؟

تحقيق: حسين حسون
الرياض - عمان - القاهرة:
منيرة هلال، مصطفى عبدالسلام، «المسلمون»

□ من عمان يرى الدكتور عادل زيادات - رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة اليرموك - أن هذا السؤال مفتوح الطرفين والإجابة عليه باختصار قد لا تعطيه حقه ولكنه يرى بإيجاز أن ثورة الاتصالات الحديثة قد بلغت الاوج ونحن نشرف على بداية الألفية الثالثة بعد نهاية القرن العشرين. فالثورة تلك شملت جميع وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وانتهاء بالأقمار الصناعية والحاسبات الالكترونية والبث عبر شبكة الانترنت هذا مما جعل العالم كقرية صغيرة الكترونية بمقدورها نقل كافة الأنباء والأخبار والصور الحية من كافة أرجاء العالم ساعة حدوثها إلى حيث يوجد أي إنسان، فمن هذه الزاوية فالتكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام تتيح للأفراد والجماعات، فرصا جديدة لتوفير وقتهم وفي نفس الوقت تخلق لهم مشكلات جديدة، وبذا يكون للإعلام نقطة إيجابية وأخرى سلبية من خلال إبراز سلوكيات وقيم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأخلاقية جديدة تنتشر بين الأفراد ويتأثرون بها.

لذا فإن الوظيفة الاجتماعية للإعلام، هي تأطير هذه السلوكيات والقيم في قوالب علمية جديدة يتم تسويقها للمجموعات البشرية ذات الثقافة الجديدة المغايرة للثقافات التقليدية حتى تندمج في المجتمع الجديد. ولو تناولنا التليفزيون كأحد هذه الوسائل الحديثة، لتبين لنا أنه أصبح يمثل متغيرا اجتماعيا وثقافيا هاما في حياة الإنسان وقد أشار بعض العلماء، ومنهم «كراوس» و«ديفس»، إلى أن التليفزيون أصبح المصدر الأساسي للمعلومات، خاصة عند الأطفال، وليس فقط وسيلة تسلية وترفيه، ويلعب دورا ملموسا في تشكيل ذكاء وشخصية الطفل بصورة لا تقل عما تقوم به المدرسة.

أما عن الجانب السلبي للتليفزيون، فعدد ساعات مشاهدة التليفزيون أو التعرض لبرامج، قد لا تتوافق مع قيم الإنسان وموروثه الثقافي والحضاري، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار البرامج التليفزيونية الفضائية المباشرة التي أصبحت تغزونا من شتى بقاع الأرض.

ويستطرد قائلا: في ضوء ما سبق فإن نظرة شمولية إلى مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على وقت الإنسان وإبداعه وعقله، تعطينا صورة حقيقية هي أن هذه الوسائل من الراديو والتليفزيون إلى الفاكس والبريد الألكتروني والتليفون الخلوي بلا شك وفرت وقت الإنسان وجهده وربطه اجتماعيا واقتصاديا بمن يرغب ويحب وبذلك جلبت الراحة للإنسان، لكن يجب أن لا نغالي بهذه الميزة لوسائل الاتصال الحديثة، فإنه يجب الاشارة إلى أن هذه الوسائل إذا ما تعطلت خاصة في دول العالم الثالث، أصبحت عبئا وعالة على الإنسان بسبب عدم معرفته بصيانتها أو بسبب عدم توفر قطع الغيار اللازمة لها أو إساءة استخدام هذه الوسائل كما هو الحال الآن في شبكة الانترنت حيث تعرض المواد والصور الهابطة وتسهل مهمة الاتصال بين العصابات والتنظيمات.

وفي معنى خاص يمكن الاشارة إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة، قد تغرس في الأفراد عادة إصدار الأحكام المسبقة على الأمور الخاصة في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية الأبجدية إذ لا تستطيع هذه الجماعات التمييز بين الغث والسمين من العادات البالية المعيقة للتطور والإبداع الإنساني إذ لا يزال بعض الأفراد يخلطون بين البدع والإبداع الإنساني.

> **«الحاسوب» لايزال يخيف البعض ويرفض التعامل معه**

زمن كتابي جديد

أما د. تيسير مشارقة - دكتوراه إعلام - فيقول: استطاعت وسائل الاتصال الحديثة أن تختزل وقت الإنسان وأراحت عقله ووفرت له جزءاً من طاقته وجهده، فقد استطاع «غابريل فارسيا ماركيز» الكاتب الكولومبي صاحب جائزة نوبل، أن يختصر زمن كتابة الرواية الواحدة من ثلاث سنوات إلى ثلاثة شهور، من خلال كتابة رواياته على جهاز الكومبيوتر، وانتقل بذلك من المرحلة «الإبداعية» إلى «الالكترونية» في العمل الكتابي الأدبي، وينطبق هذا على الصحفيين والكتاب في العالم: فبينما تشترط معظم الصحف المتقدمة في العالم على صحفييها، أن يقدموا نصوصهم مكتوبة على الآلة الكاتبة أو الكومبيوتر، نجد أن معظم كتابنا يكتبون بخط اليد.

إصرار الكاتب والصحفي العربي على المرحلة الإبداعية «النسخ باليد» وعدم إقحام النفس أو «اليدين» في الإبداع أمر يثير الدهشة فما زالت الصحف الكبرى في الأردن لا تضع لذلك (أي المقالة المطبوعة) شرطا في قبول المادة الصحفية، ويمعن كتابنا الصغار والكبار، على تجاوز وتجاهل الأجهزة الالكترونية حتى في مؤسساتهم الإعلامية، ويتجنبها الكثيرون باعتبارها صعبة أو معقدة قاتلة للإبداع ومفسدة للمبدعين.

وأقول أخيرا إن الإصرار على الورق والقلم، أي الأدوات التاريخية القديمة في الكتابة والإبداع على أبواب القرن المعلوماتي القادم، أشبه بالإصرار على الإبحار بالسفينة الشراعية في عرض المحيطات والبحار في زمن الغواصات والطائرات النفاثة.

«العالم تحول الى قرية صغيرة» متشابكة رغم أنه مترامي الأطراف.. هذا هو أدق تعبير أطلقه أحد الخبراء المصريين، فمثلا الحدث الذي يقع في الولايات المتحدة أو اليابان أو في إحدى الدول الافريقية، ينتقل إلى كل أنحاء العالم في نفس اللحظة، ورغم السياسات الرقابية التي تمارسها حكومات دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية ضد الغزو الإعلامي القادم من الغرب، إلا أن هذه السياسات لم تحقق نجاحات تذكر حتى الآن خاصة مع انتشار «الدش» والقنوات الفضائية وغيرها من الأدوات الحديثة.

ومع طرح قضية دور وسائل الاتصال الحديثة، يبرز أمامنا سؤال رئيسي عن تأثير هذه الوسائل في مسألة الزمن.. هل هذه الوسائل اختزلت وقت الإنسان فأراحت عقله، ووفرت له جزءا من طاقته وجهده، أم أنها بتعقيدات تشغيلها، أجهدت عقل الفرد وعطلت ملكاته الفطرية، وبالتالي أعاقت إبداعه الفكري.

في البداية تشير د. جيهان رشتي - عميدة كلية الإعلام بجامعة 6 اكتوبر - إلى أن وسائل الاتصال الحديثة تضم وسائل متعددة، أبرزها الاذاعة والتليفزيون والسينما، إلى جانب الوسائل التقليدية التي تشمل الكتاب

التطور الانضباطي زاد من تعقيدات المسألة الثقافية

والصحف سواء جرائد أو مجلات أو نشرات وغيرها.

وترى أن هذه الوسائل ساهمت بدرجة كبيرة في اختزال عنصر الوقت في العصر الحديث، فمثلا التليفزيون أغنى تدريجيا عن الذهاب للسينما، كما أن الاذاعة أصبحت من أشد وسائل الإعلام فاعلية في القرن العشرين، فهي بحكم سرعة توصيلها للحدث والمدى الذي تستطيع أن تغطيه بالارسال، أصبحت وسيلة هامة لا تضارع بين وسائل الإعلام، فالمستمع يستطيع بواسطة الراديو، أن يتابع مؤتمرا يعقده قادة العالم في جنيف، وحجم وتكوين الجمهور الذي يمكن الوصول إليه بواسطة اذاعة واحدة، يفوق الخيال، وتضيف أن كل وسائل الاتصال الحديثة، استطاعت بالفعل، لاختزال الوقت وتوصيل للعلومة إلى الجمهور بسرعة، وتتنوع هذه المعلومة ما بين ثقافية ورياضية ودينية واجتماعية واقتصادية، كما يتنوع كذلك الجمهور. كما أن هذه الوسائل باستطاعتها أن تتأثر وتؤثر في المجتمعات الإنسانية المختلفة، فمثلا نلاحظ أن وسائل الإعلام تتأثر بالأوضاع التعليمية والثقافية السائدة في المجتمع، فالأمية يصحبها دائما ضعف اقتصادي أي انخفاض في الدخل القومي، مما يؤثر على نوعية البرامج التي تقدم، وكذلك اللغة تؤثر على النظام الإعلامي في بعض المجتمعات: فتعدد اللغات قد يشكل في بعض الأحوال، عائقا أمام الاذاعة، كما أن الأوضاع الاقتصادية، تؤثر تأثيرا بالغا على وسائل الاتصال بها. فالدول الغنية بإنتاجها الضخم، تستطيع أن تصنع أجهزة إرسال واستقبال بدلا من استيرادها، مما يقلل التكاليف، ولأخيرا تؤثر الأوضاع السياسية السائدة داخل كل دولة، والعامل الجغرافي والتمويل والدين، في وسائل الإعلام.

وتستبعد د. جيهان رشتي أن تؤثر وسائل الاتصال الحديثة بالسلب، على عقل الفرد وملكاته الفطرية حيث تقول: إن هذه الوسائل ساهمت في تزويد الجمهور بمعلومات مكثفة وسريعة، ومن هنا يمكن أن تساهم في زيادة إبداعه العلمي والفكري.

الكتاب والتليفزيون

ويفرق د. خليل صابات - الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة - بين أمرين عند مناقشة تأثير وسائل الاتصال: الأول يتعلق بوسائل الاتصال الحديثة التي تضم الراديو والتليفزيون والسينما، فهذه الوسائل تزود الجمهور بمعلومات سطحية مبسطة سريعة لا يمكن أن تساهم في بناء الفرد ثقافيا وفكريا، أما وسائل الإعلام الأخرى كالكتاب والجريدة، فهي يمكن أن تقوم بدور رئيسي في بناء شخصية الفرد وثقافته واتجاهاته المتنوعة.

ويقول: إن الكتاب يعد الأداة التي ابتكرها الإنسان لتكون مساعدا لفكره، لكن هذه الوسيلة تعرضت منذ نهاية القرن الماضي إلى منافسة السينما الصامتة ثم المتكلمة أو الناطقة، ولكن هذه الوسيلة لم تؤثر فيه لا كما ولا كيفا وجاء الراديو بعد ذلك ليدخل كل بيت وأيقن الناس أن عصر الكلمة المطبوعة قد انتهى ولكن الكتاب خرج أيضا من هذه المعركة سليما بل أقوى مما كان عليه.

> **الحفاظ على الهوية.. التحدي الأهم في المراحل الآتية**

ومن وجهة نظر د. ليلى عبدالمجيد - وكيلة كلية الإعلام - فإن هناك وظائف أساسية يمكن أن تؤديها وسائل الاتصال الحديثة: منها الأخبار والترفيه والتسلية والإعلان أو الوظيفة التسويقية والتثقيف.

وتقول: إنه إذا ناقشنا قضية أثر هذه الوسائل في مسألة العصر والإبداع الفكري، فإننا نجد بصفة عامة أن هذه الوسائل اختزلت بالطبع عنصر الزمن، كما وفرت له جزءا كبيرا من طاقته وجهده بل وساعدت على الابتكار والإبداع الفكري، خاصة أن العديد من هذه الوسائل يقوم بتقديم مواد تثقيفية وتربوية في غاية العمق وليس بشكل سطحي كما يرى البعض.

وتتساءل هل كان في مقدور الانسان المسلم التعرف على أحدث ما توصل إليه الطب في سويسرا أو الولايات المتحدة لولا التليفزيون؟ وهل كان في استطاعة مدرس الرياضيات بمصر أن يتعرف على نظرية جديدة في الجبر لولا جلوسه أمام التليفزيون ومشاهدته برنامجا مصورا يسرد له خطوات التوصل إلى هذه النظرية؟ وتخلص وكيلة كلية الإعلام إلى أن المشاهد أو المستمع، حر في انتقاء المادة الإعلامية التي تتوافق مع الأوضاع الدينية والثقافية السائدة داخل مجتمعه، وفي استطاعة الجمهور أن يغلق الوسيلة إذا احتوت المادة التي تعرضها على ما يخالف معتقداته وآراءه.

الإرث الإنساني والمعاصرة

الكاتب المبدع بالأساس جهاز عصبي بالغ الحساسية في استجابته لضغوط المادة، إنه يحتج بأعلى صوت حين تعصاه، ويفرح كالأطفال حين تدين..

والكاتب المبدع تراكم كمي ونوعي لخبرة إنسانية ظلت تتحدر إليه ككرة الثلج التي تتضخم كلما تحركت، وكذا للعرفة البسيطة في حركتها في الزمان وانتقالاتها عبر الأمكنة تثريها معارف جديدة من ثقافة كل عصر، هذا ميراث مجاني مشروع لكل كاتب، يتزود منه أو يثرى به تجاربه وخبرته..

والكاتب المبدع، التحام لآلاف من للبدعين والمفكرين سبقوه في رأسه، كذا ابن اليوم هو إضافة جديدة إلى خلاصة الفكر الإنساني، من الفلسفة اليونانية إلى آخر المنجزات الذهنية المبدعة.

ليس من الجائز أن نحدد للكاتب مصدرا لثقافته، إنه كل الممكن، وكثير من المحال، ومع ذلك فقد لاحظنا أن نوع الفكر السائد في عصر من العصور كما تعكسه الكتب التي راجت فيه، يشكل مصدراً ثقافياً هاماً تتجلى تبدياته فيما بعد في شكل وموضوع الانتاج الجديد، وكمثال نستطيع أن نرد حركة الستينات في الثقافة المصرية، إلى عدة كتب أساسية تأسست عليها بعد ذلك ثقافة الستينات بكل ما شهدته من معارك أدبية ونقدية.

«لكل عصر حظه من الكسل والتراخي، أو من الانسحاق في دوامة من الاهتمامات والمسئوليات لا ترحمه، وإنما في الحالين لا علاقة لفكر هو ربيب للفراغ والتأمل، أو لفكر هو وليد العناد والانسحاق، بأفضلية تعطى لهذا أو لذاك تميزاً على الآخر.

على اتساع هذه المساحة التي تتحرك فوقها التجربة الإنسانية للوعي، ترى هل بالامكان التدخل في صياغة شكل الفكر المرغوب، من خلال توفير بعض المصادر الثقافية التي تخدم الغرض وحجب أخرى، أم أن للوعي الإنساني قوة قادرة على سحق كل شيء واقتصاصه دون أن تبالي بتحد أو تصد وهي تدفع بالإنسان على دروب تسامية؟■

دعت إلى تأسيس علم الاستغراب

ندوة أكاديمية تؤكد على ضرورة اجتماع العلم مع الإيمان

لندن-ناصر موسى

□ دعا أكاديميون مقيمون في بريطانيا، الطلاب العرب إلى «الانتقائية» في أخذ العلوم الغربية، وقال هؤلاء في ندوة نظمتها أكاديمية «اكسفورد» للدراسات العليا في مدينة اكسفورد في بريطانيا تحت عنوان «الدراسات العليا في الغرب وتوظيفها في بناء المشروع الحضاري الإسلامي»، إنه يجب أن لا يأخذ المسلمون نظريات «فرويد» كمدخل لعلم النفس مثلا، وليس القرآن والسنة، مشيرين إلى ضرورة إتاحة المجال أمام دراسة شاملة للتراث الإسلامي في كافة ميادين المعرفة.

وأثنى هؤلاء على دعوة ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز» للاستفادة من اجتماع العلم مع الإيمان في الحضارة الإسلامية.

ورأى الدكتور محمد توفيق، أن الوقت صار مناسبا لتحديد الاحتياجات العلمية للمسلمين في الغرب، ورسم منهجية حدود التعامل مع مفرزات التعليم الغربي، والبدء في تنفيذ خطة حضارية تؤكد التصور الصحيح للإنسان والكون.

وقال إنه يجب على المسلمين، إعداد مناهج في الدراسات العليا في الغرب تؤكد على إيمانية العلم وروحانية التعلم واحترام الناموس الإلهي وعدم تجاوزه حتى لا يدمر الإنسان نفسه وبيئته.

من ناحيته قال الدكتور أنس الشيخ علي، إن القرآن الكريم، فيه معين من الأفكار بحاجة إلى العقول النيرة القادرة على استخراجها لانقاذ البشرية كلها، مشيرا إلى أن ما يقدمه القرآن، يعتبر صالحا لكل شعوب الأرض.

وأضاف أن المسلمين إذا أرادوا فهم الآخر وإحداث تغيير في المجتمعات التي يعيشون فيها، فإن عليهم تأسيس أقسام للدراسات الغربية، بمعنى تأسيس «علم الاستغراب»، بحيث يستند إلى الأساليب العلمية والأفكار الرصينة في دراسة الغرب، ولا يكرر منهج الغرب في التعامل مع الشرق.■

شذرات

● صدر في القاهرة كتاب: «محنة الاقليات الاسلامية في اوروبا» للاستاذ محمود عبدالرازق، ويتعرض الكتاب بمنهجية علمية، لفهوم الاقليات بصفة أساسية وتوزيعاتها واهم المشاكل التي تواجهها في اوربا وبصفة عامة، مع التركيز على إحدى وثلاثين دولة وخاصة المسلمين في البوسنة.. والكتاب يتناول هموم الاقليات المسلمة في مختلف الدول الاوروبية بأسلوب موضوعي يعتمد على ايراد الحقائق التاريخية وباستخدام اسلوب علمي رصين.

● صدر عن دار البشير للتوزيع بالقاهرة كتاب: «الانسان المسلم وقضية الدكتور نصر» للدكتور علي الجوهري، والكتاب يأتي في ظل تعدد مظاهر وصور افتعال الضجة ضد الاسلام.. لذا تأتي قضية الدكتور نصر كحلقة.. وحلقة هامة من مسلسل مظاهر افتعال الضجة ضد الاسلام كما تبدو في هذه القضية التي يتعرض لها الكتاب مركزا على تناولها بهذا الوصف ومن هذا المنطلق.

● صدر عن دار سفير للنشر، شريط كاسيت للاطفال «صابونتي» يحتوي على عشر أغان؛ منها الآذان «قلمي.. معلمي» امنا الطلائع.. فكرة وإعداد عبدالله عبيد تأليف الاغاني الشاعر احمد زرزور وغناء من الاطفال، ويهدف الشريط إلى تعريف الطفل ببعض عناصر البيئة المحيطة به وغرس القيم التربوية، بالإضافة الى تنمية التذوق اللغوي لدى الأطفال، من خلال ترديدهم لأغاني الفصحى البسيطة.

● «أيام في فيتنام» للشيخ محمد بن ناصر العبودي كتاب جديد ضمنه مشاهداته وملاحظاته وزياراته لمواقع المسلمين خلال رحلة إلى بلاد كانت تعرف بالهند الصينية، هدفها البحث عن المسلمين والاطلاع على أحوالهم وتقدير حاجتهم للمساعدة على تسيير امور دينهم، ويلفت الشيخ العبودي، النظر في هذا الكتاب، إلى أن دولة «تشامبا» التي كان قيامها في حوالي القرن الرابع الميلادي واستمرت حتى القرن الرابع عشر. كثر فيها المسلمون لتصبح بعد ذلك دولة إسلامية بحكامها وشعبها، ومن ثم ضاعت هذه الدولة الإسلامية على أربع مراحل، ويشير إلى أن أغلب المسلمين في فيتنام في الوقت الحاضر، ينتمون إلى «تشامبا» وربما صح القول بأن 95٪ من المسلمين هناك الآن هم من التشامبيين، ويضاف إلى هؤلاء الفيتناميون الذين دخلوا في الإسلام حديثاً حيث أسلم في هذا العصر سكان قرية «تام بوه» التي تبعد 40كم عن العاصمة «هوشي منه»، وإضافة إلى هؤلاء فهناك مجموعات أخرى من المسلمين العرب ومسلمي الهند، وقد قابل المؤلف بعضهم وهم يؤدون صلواتهم في المساجد في أماكن وجودهم، ويسجل أن في العاصمة الفيتنامية وحدها أربعة عشر مسجدا■

المخطوطات من إرثنا الثقافي

الرباط-ابتسام قرداحت

□ المخطوط إرث ثقافي تعتز به كل أمة، وتراث حضاري تتوارثه الأجيال، وهو بالإضافة إلى هذه المزايا، مجهود فكري ومعرفي خالد تستنير بأنواره العلمية، عقول الباحثين والطلبة. لهذا وجب المحافظة على هذا الكنز الثمين وصيانته من التلف والضياع والتآكل، ولهذه الغاية أبرمت وزارة الثقافة المغربية وسفارة ألمانيا بالرباط اتفاقية تعاون للمحافظة على المخطوطات وصيانتها وترميمها، تحت إشراف الخبير الألماني «فيرنر شوارتز» والخبير اليمني عبد الواحد الشامي، وهذا التمازج يبلور أهمية الأمر.

وفي هذا الإطار ألقى فيرنر شوارتز - رئيس قسم العلوم الشرقية والبحث الأركيلوجي بجامعة ساكسونيا السفلى - محاضرة بالرباط حول المحافظة على المخطوطات وترميمها، انطلاقا من التجربة المغربية التي لها رصيد هائل من المخطوطات يقدر بستين ألف مخطوط موزعة على الخزانة العامة بالرباط وخزانة القرويين بفاس وخزانة ابن يوسف بمراكش وأماكن أخرى بالمملكة.

وقد أشاد الخبير الألماني في بداية المحاضرة، بروعة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وبجمالية الخط العربي ورونقه، وبالتراث الخالد الذي تركه العرب الأقدمون مدونا في مخطوطاتهم الأنيقة والبديعة تارة أخرى، رغم المنافسة الشديدة التي ظهرت إبان ظهور المطبعة.

وأضاف بأن المغرب كغيره من الدول العربية والإسلامية، يحتوي على ثروة غنية من المخطوطات التي تضمها الخزانات الوطنية.

ولكن الشيء الذي يؤسف له ويعتبر كارثة معرفية هائلة، هو الخطر الذي يتهدد هذه المخطوطات ويعرضها للضياع والإتلاف بسبب عوامل متعددة كالرطوبة ونوعية الورق والمداد الذي تكتب به، والحشرات، والمواد المستعملة في التغليف، وكذا ممارسات بعض الناس المشرفين على هذه الخزانات.

بعد ذلك استعرض الخبير الألماني، بعض العناصر التي يتضمنها البرنامج الشامل للحفاظ على المخطوطات والذي سيعرف انطلاقته بداية سنة 1997م. والعنصر الأول والأساسي في هذا البرنامج، هو المخازن التي تختزن فيها المخطوطات وتحفظ فيها هذه الثروة المعرفية، يجب أن تتوفر فيها شروط صحية ومناخية مناسبة تقي المخطوطات مخاطر الرطوبة والحرارة أحيانا. لذا على هذه المخازن أن تتوفر على أجهزة للتبريد وأجهزة أخرى لإزالة الغبار.

العنصر الثاني هو الصيانة وهي عملية دائمة ومستمرة يخضع لها كل مخطوط على حدة بل كل ورقة يجب أن تنظف وتصان، وتوضع هذه المخطوطات في صندوق من الورق المقوى، ويتجنب المشرفون على هذه العملية احتكاك المخطوطات فيما بينها لأن له تأثيرا سلبيا.

العنصر الثالث: توثيق هذه المخطوطات في الكمبيوتر بحيث يشمل أصلها وعنوانها ومؤلفها وخصائصها التقنية.

العنصر الرابع: تحفيظ وتخزين هذا التوثيق في مكروفيلم ليبقى بعيدا عن كل المخاطر ومن الأفضل أن يكون بالألوان، وما يجب أن يتداول، هو النسخة الثالثة من هذا الفيلم ليطلع عليها الباحثون والقراء والطلبة، أما النسخة الأولى والأصلية فهي توضع في الأرشيف.

وفي ختام المحاضرة تطرق الخبير الألماني، إلى عملية الترميم أي ترميم الأصول واعتبرها، عملية طويلة تستغرق شهورا عديدة وتخضع لمراحل متعددة، وهي مع ذلك عملية لابد منها وضرورة للحفاظ على المخطوط وصون الهوية المغربية من الضياع والزوال.

ولهذا الغرض اقترح الخبير الألماني، مجموعة من الإجراءات العملية ترمي إلى الحفاظ على المخطوطات وبقائها على وضعها الأصلي بدون أن تصلها بعض التأثيرات السلبية سواء من داخلها أو خارجها ومنها:

- تعقيم الفضاء العام الذي توجد فيه ضد كل الحشرات الطفيلية.
- تغليف أوراق المخطوطات بمادة البلاستيك.
- ترقيتها على ألواح معدنية إن اقتضى الحال.
- ترتيب المخطوطات بطريقة عمودية.■

بحوث علمية تناقشها صفحات الدراسات الإسلامية

القاهرة-المسلمون:



□ جاء العدد الثالث عشر من مجلة الدراسات الإسلامية العربية، التي تصدر في دولة الإمارات العربية، حافلا ببعض البحوث العلمية الجادة في حقل الدراسات الإسلامية والعربية بمختلف فروعها وتخصصاتها، فقد جاء في إفتتاحية العدد الإشارة إلي قيمة «الموضوعية» بكل ما تعنيه من إتباع للحق، وحرص علي تحريه، فهي سمة أرادها الإسلام أن تكون ديدنا للمسلم في تعامله مع الأشياء والمواقف، وفي حكمه علي القضايا والأشخاص، من خلال التوجيهات الإلهية الحكيمة، والهدي النبوي الشريف.كما حفلت للجلة بعدد من البحوث العلمية الهادفة والمفيدة من أبرزها بحث بعنوان:«تعلموا العربية فإنها من دينكم» أشار فيه الدكتور مازن المبارك إلي مكانة اللغة العربية، إذ أنه لم ترتبط لغة حية من لغات العالم بكتاب إلاهي إرتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، ولم تحظ لغة غيرها بصفة الإعجاز اللغوي، وهي المعجزة الخالدة للقرآن الكريم، وكان من حكمة الله وجميل صنعه الا يصح نقل القرآن إلي لغة أخري، فهو لا يترجم واقعا، ولا تجوز ترجمته شرعا، وإنما تترجم معانيه وتنقل أفكاره، ولا تسمي تلك الترجمات ولا ذلك المنقول قرآنا فالقرآن عربي كما وصفه سبحانه وتعالي.

وحول «مفاهيم خاطئة في النقد العربي القديم» اشار الدكتور وليد إبراهيم قصاب في بحثه إلي بعض المفاهيم الأدبية والنقد الخاطئة التي لم تلعب في تصورنا دورا إيجابيا في تصحيح إنحراف الأدب، ولم تساعد علي بناء تصور سليم علي النحو الذي ينشده الإسلام للأدب.

وأما البحث ما قبل الأخير وهو تحت عنوان «السحر بين الحقيقة والخيال» تطرق فيه الدكتور رجب شهوان إلي إنقسام العلماء في هذه المسألة، ورده هو عليهم من واقع الكتاب والسنة.■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

عاقبة الصدق

□ محمد ولد مهذب نظيف مطيع لوالديه، محبوب من قبل زملائه وأصدقائه وجميع معارفه، كانت أمه توصيه بالصدق في القول والفعل.. وفي يوم من أيام الدراسة كلفه استاذه بكتابة موضوع عن الصيف وأهميته.. وفي البيت وبعد أن صلى محمد الظهر وبدل ثيابه وتناول طعامه.. جلس لكتابة الموضوع ولكنه أحس بثقل في عينيه فقال في نفسه: سوف آخذ قسطا من الراحة ثم أعود لكتابة الموضوع وكتابة واجباتي المدرسية.. وغلبه النوم فاستيقظ متأخرا وجبس مع أسرته يتجاذبون أطراف الحديث.. ثم صلى العشاء وتعشى ونام ونسي ما كلفه به معلمه.. وفي الصباح ارتدى ملابسه وحمل حقيبته وذهب إلى المدرسة.. وهناك سأله صديقه علي: هل كتبت الموضوع يا محمد؟

عرف محمد أنه أخطأ عندما أجل كتابة الموضوع.. فأجاب زميله نسيت كتابة الموضوع يا علي وأخاف أن يعاقبني المعلم فماذا أفعل؟

رد عليه علي قائلا: بسيطة!! افعل كما فعلت أنا في المرة الماضية فقد كذبت على معلمي ونجوت بنفسي من العقاب.. قل للمعلم بأنك كنت ليلة أمس مريضا ولم تستطع الكتابة فيصدقك المعلم وتنجو من العقاب.

وعندما رن الجرس معلنا بدء الدراسة ودخل التلاميذ إلى صفوفهم قال المعلم: جهزوا دفاتركم لكي أرى من منكم عمل واجبه... وأخذ المعلم يدور بين التلاميذ وعندما وصل إلى حيث يجلس محمد لم ير دفتره. فسأله: أين دفترك يا محمد؟

تردد محمد قبل أن يجيب وتذكر أنه عاهد نفسه وأمه على قول الصدق فقال لمعلمه: آسف يا معلمي فقد نسيت كتابة الموضوع..

أعجب المعلم من شجاعة محمد وقوله الصدق وقال له: لماذا لم تكذب مع أنك تعرف أن كلام هذا يعرضك للعقاب؟

قال محمد: لأنني عاهدت أمي على الصدق..

سر المعلم لصراحة محمد وطلب من زملائه أن يصفقوا له لشجاعته في قول الصدق ولاحترامه لأمه وتنفيذ عهده لها. ثم أعفاه من العقوبة.. وهكذا فإن كان الكذب ينجي فإن الصدق أنجى. ■

سارة السيد علي
12 عاما ـ الأول الاعدادي
الشرقية ـ مصر

رسائلكم وصلت

● الاخوة: محمد سعد أحمد (مصر)، أبراهيم عودة (الأردن)، هاني عبد الغني (مصر)، محي الدين محمد الصالح (السعودية):
ـ مشاركاتكم جدا جميلة وتأمل أن تنشر في أعداد قادمة.

● الاخوة أصدقاء (أجيال «المسلمون») كل الرسائل التي وصلتنا عن موضوع الصوم سوف تجد طريقا للنشر في مناسبة الصوم بإذن الله في الأعوام القادمة..

● عصام محمود محمد ـ مصر: وصلتنا رسالتك.. أشكرك على هذه المعاني الرائعة.. وشعرك جميل وأمل أن ينشر في أعداد قادمة.

● الاخوة: مرة عبد المتعال (مصر)، عبد العزيز العمري (السعودية) عمر إبراهيم حسين (مصر)، ماجد ثروت (السعودية) إيمان الرفاعي (السعودية)، سمر هاشم محمد (السعودية) رسائلكم وصلت وشكرا لمشاركاتكم ونتمنى المزيد ■

لكل داء دواء

□ كان طفلا في الثانية عشرة من عمره، كان يعاني من مرض ضعف النخاع، ويحتاج إلى علاج شهري غالي الثمن.

كان له أخ اسمه «محمد» توفي في سن العاشرة بسبب نفس ذلك المرض.

يوما وجد والده شارد الذهن... فقال في نفسه: ربما لا يستطيع أن يشتري لي الدواء. فجلس بجواره وقال: يا أبي ... لا داعي لشراء الدواء.. فإن كان الله عز وجل سيكتب لي أن أعيش فسوف أعيش... وإن كان سيكتب لي أن أموت كما مات أخي محمد فهذا قدر الله عز وجل. فحضنه والده وبكى بشدة وقال له: لماذا تقول هذا يا أحمد... أنا لا أفكر في المال يا ولدي فنحن مستورون والحمد لله... ولكنني كنت أفكر في بعض مشاغل العمل... ولابد أن تعلم يا ولدي أن الله عز وجل قد خلق المرض ليكون امتحانا لخلقه... وفي نفس الوقت خلق عز وجل الطبيب والدواء... وجعلهما سببا في الشفاء بإذنه تعالى... لهذا يا ولدي لابد أن نأخذ بالأسباب.

ومن يومها تعلم أحمد درسا عظيما من والده لن ينساه أبدا وهو أن يأخذ بالأسباب. ■

أحمد يحيى السنوسي
أسوان ـ مصر

الرسم
الجائزة الأولى



احمد حمد السالم، 13سنة، الدمام ـ السعودية

الجائزة الثانية

سفينة النجاة

□ عاش ثلاثة من الأخوة الفقراء في إحدى البلاد وكانوا لا يملكون إلا سفينة صغيرة ورثوها عن أبيهم الصالح، وكانوا شاكرين لنعمة الله، وبينما السفينة تستعد للسفر في أحد الأيام رأى أحد الأخوة شيخا يحمل متاعه على ظهره، فأسرعوا إليه وقالوا: هل تريد الذهاب معنا؟ قال: نعم. ولكن لا مال لدي كان أبوكم ينقلني دون أجر. قالوا مرحبا بك برا بأبينا. وأبحرت السفينة وأخذ الشيخ يصنع صندوقا فسقط القادوم على جدار السفينة فأحدث بها ثقبا صغيرا بدأ الماء يتسرب منه. فحاولوا سد الثقب دون جدوى، وعلا صياح الركاب وزاد خوفهم ولاموا الشيخ وفجأة رأوا سفينة قادمة ففرحوا وعندما اقتربت السفينة عرفوا أنهم لصوص البحر الذين يستولون على السفن، ولما رأى اللصوص حال السفينة قالوا إنها ستغرق، فلماذا نأخذها؟ وتركوها وانصرفوا، ففرح الركاب وشكروا الشيخ لأنه تسبب في نجاتهم قال أحد الأخوة «عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم». تعاون الجميع لإخراج الماء ودعوا الله مخلصين أن ينجيهم من الغرق وبينما هم كذلك رأوا طائرا يطير وفي فمه لفافة كتان تتجاذبها منه الطيور ودخلوا في معركة شرسة سقطت قطعة الكتان على أثرها. فصاح أحد الركاب الله أكبر استجاب الله لدعائنا، وأخذوا الكتان وسدوا به الخرق فانقطع الماء وفرح الجميع بالنجاة. قال الشيخ: الحمد لله كنا سنهلك لولا استجابة الله لدعائنا. فلنسجد لله شاكرين، ثم قال: علينا الآن بجمع بعض المال وإنفاقه في أعمال الخير. وافق الجميع وجمعوا مبلغ عشرة دنانير واحتفظوا بها حتى وصولهم إلى الشاطئ ليوزعوها على الفقراء والمحتاجين وعندما وصلت السفينة رأوا امرأة تبكي بشدة، لقد خطفت الطيور الكتان الذي غزلته لتبيعه وتنفقه على أولادها الصغار. ابتسم الشيخ وقال لها بكم كنت تبيعين الغزل. قالت: بدينار. فنظر أصحاب السفينة لبعضهم وقالوا هذه المرأة أحق بالمال الذي جمعناه. ■

نهال محمود قاسم
9 سنوات
القنفجي ـ السعودية

تربية الأطفال

□ الكل يعلم بأن البيت هو المدرسة الأولى للأطفال، لذا فتربية الأبناء وتعليمهم في مرحلة مبكرة تربية صحيحة، حقيقية، من أهم واجبات الآباء نحو الأبناء ونحو المجتمع. فإذا لم يقم البيت بدوره في التربية والتعليم، فلا يمكن لأية مدرسة أو مؤسسة تعليمية أن تقدم للأبناء ما يمكن للأسرة أن تقدم لهم.

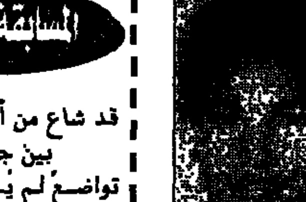
فالانطباعات الأولى عن السلوك في الأسرة تظل باقية، والتربية عن طريق القدوة في الأسرة تغرس القيم والمبادئ التي تحكم حياتهم.

أخي الطفل،

التربية الحسنة التي يقصدها الإسلام هي التربية المتفقة مع المنهج القرآني وأهدافه، فلهذا على الآباء أن يربوا أبناءهم منذ صغرهم على أصول الإيمان، وتعويدهم منذ تفهمهم على أركان الإسلام، وتعليمهم من حين تمييزهم مبادئ الشريعة الغراء. ها هو نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله» حتى تكون كلمة التوحيد أول ما يفصح لسانه.

وقوله أيضا: «اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله، ومروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي. فذلك وقاية لهم ولكم من النار». ويجب علينا تربية أبنائنا على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن الكريم.

ولقد أوصى الإمام الغزالي في إحيائه «بتعليم الطفل القرآن الكريم، وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار، ثم بعض الأحكام الدينية». ■



سليمان أحميدة بن محمد
الدار البيضاء ـ المغرب

المسابقة الثقافية

قد شاع من أمر النبي
بين جميع العرب
تواضع لم يعهد
من قائد أو سيد
فقد رعى وقد حلب
وقد بنى وقد حطب
وخصف النعل جرى
خاط وباع واشترى
ونقل الصخر حفر
خدم للأهل أسر
من قبل أن يبعث شاع
أن النبي شرى وباع
ونقل الحجارة
يعمر العمارة
فما التي من المهن
أخرى بأجر امتهن؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

وصية حكيم

□ كنت في يوم أجلس حزينا تحت شجرة كبيرة، فمر بي رجل عجوز يبدو في وجهه الإيمان والحكمة. لما رآني هكذا سألني ما بي.. فلم أستطع الإجابة فقد كان الأسى يخنق صوتي ودموعي في عيني تتدافع تريد أن تسقط ولا أمنعها كي لا أبدو ضعيفا. فهم أن أمرا ما يحزنني فجلس بجانبي وقال لي: يا بني ارفع رأسك وانظر حولك..

انظر إلى الطبيعة الساحرة، إلى الماء العذب يترقرق بعذوبة، اسمع تغريد الطيور، تنعم بالظل الوارف تحت هذه الشجرة التي منعت عنك حر الشمس.. تفكر يا بني في أن كل هذا من خلق الله. فهل بعد هذا تبقى حزينا؟

يا بني.. إن الإنسان إذا تسرب اليأس إلى نفسه انسدت أمامه أبواب الأمل ورغد العيش وشعر بالعجز وضعف إيمانه بخالقه المدبر الحكيم. وما الذي تكسبه من قنوطك وحزنك غير حزن أحبابك وشمت أعدائك ومرارة أيامك. تقرب إلى الله يا بني واشعر بوجوده في نفسك ولا تيأس من روحه ثم تلا الآية: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» لا جعلك الله منهم يا بني.. وإن بعد كل هذا بقي في قلبك ذرة حزن أو أسى تفكر في سورة ألم نشرح لك صدرك والله لا يغلب عسر يسرين أبدا وقد صدق قائل حين قال:

إذا ضاقت بك الدنيا
تفكر في ألم نشرح
تجد يسرين بعد العسر
إن فكرته تفرح

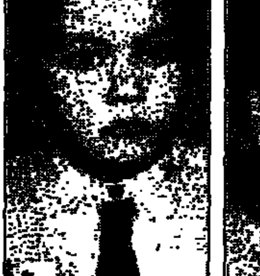
نظرت إليه وقد تذوق قلبي حلاوة الأمل بعد اليأس وقلت: الحمد لله على نعمة الإسلام وعلى نعمة الهدى والقرآن. ■

عمار عكاري
17 سنة ـ اليونان

الحلول

[illegible]

أصدقاؤنا










نورايلد لحم الدين ـ مانيلا ـ الفلبين
أحمد السيد راشد ـ الشرقية ـ مصر
عبدالله مصطفى أمين ـ الرياض ـ السعودية
محمد السيد راشد ـ الشرقية ـ مصر
علياء جميل الحيدري ـ صنعاء ـ اليمن
عبدالله طلال مصطفى ـ المدينة المنورة ـ السعودية

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة معبرة تشارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم حصيف لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا

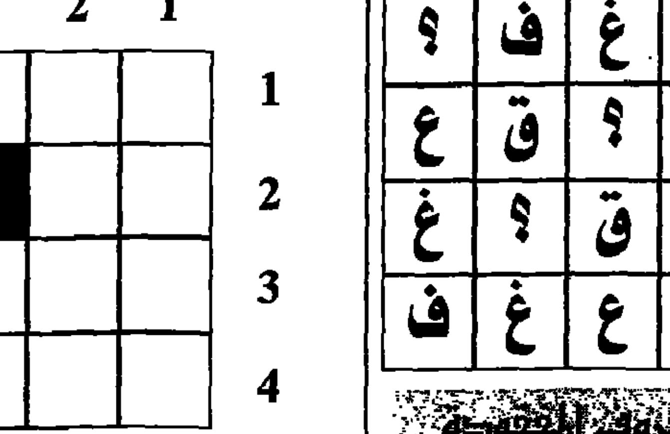
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية

ارسل إلى مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم:
العمر:
السنة الدراسية:
العنوان:
الهاتف:

روضة الأشبال



ع	غ	ف	؟
غ	؟	ق	ع
ف	ق	؟	غ
ق	ع	غ	ف

الحروف المفقودة

□ تعرف بعينيك فقط يا عزيزي على سبب ترتيب الحروف بهذا الشكل في الشبكة، ثم أوجد الأحرف المفقودة. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2		■		
3				
4	■			

أفقيا:
1ـ آخر طواف يؤديه الحاج يسمى طواف ال....
2ـ ...
3ـ نصف لعرب.
4ـ صحيفة حائطية.

عموديا:
1ـ أب.
2ـ جمع: نهر.
3ـ أول حرف من كل كلمة مما يلي: (حلب عربي).
4ـ اخت الأب.

4ـ يلبسه المحارب ليتحاشى الإصابة بالسيف قديما.

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (636) الجمعة 4 ذى الحجة 1417 ـ 11 ابريل 1997

الحج على نفقة الغير.. بين المقبول والمرفوض

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ الحج فريضة ربطها الله بالاستطاعة «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» وتكاليف رحلة الحج ترتفع عاما بعد آخر لذا فى كل موسم حج يكثر الجدل والنقاش حول مدى مشروعية الحج على نفقة الغير اما عن طريق الهيئات والمؤسسات او عن طريق الاقارب كنوع من الهبة او الاستدانة والسلف لاداء الفريضة لحين ميسرة.

كذلك تكثر المناقشة حول البعثات الرسمية للوزارات وهل يجوز لها ارسال بعثات للحج وهل هناك شروط شرعية لذلك.

الدكتور عبد المعطى بيومى العميد السابق لكلية اصول الدين يقول: إن فريضة الحج تؤدى مرة واحدة فى العمر وهى فريضة لا تجب الا على القادر، وقد اوضح العلماء واجمعوا على ان الاستطاعة تتحقق بملكية المال الذى يمكن صاحبه من اداء الفريضة ويشترط ان يكون هذا المال زائدا على حاجته وحاجة من يعول وعلى ان يكون ايضا مالا حلالا طيبا.

فإذا كانت البعثات المرسلة من قبل الوزارات او الهيئات والشركات هى بعثات لخدمة الجميع كالبعثة الطبية للاشراف على الناحية الصحية ومعالجة المرضى، او البعثة الدينية التى ترد على استفسارات الحجيج الدينية وتوجيههم الوجهة الصحيحة للمناسك المفروضة، او بعثة امنية تشرف على اعداد السكن اللازم، فكلها بعثات تؤدى عملا تتقاضى عليه اجرا نظير هذا العمل فإذا ما ادى اعضاء هذه البعثات الفريضة فهى مقبولة منهم ان شاء الله على ان يكون ذلك الى جانب عملهم المكلفين به وعلى ان يكون اعضاء هذه البعثات يؤدون الفريضة للمرة الاولى وكذلك يجب الا يهملوا فى اداء عملهم الذى هو اساس خروجهم للاماكن المقدسة والذى يتقاضون عليه اجرا الى جانب ضرورة اختيار اعضاء البعثة ممن هم على درجة من الكفاءة.

ويفضل ان يحج القادرون اعضاء هذه البعثات على نفقتهم الخاصة ويفصل بين اداء الفريضة وتقاضى الاجر عن الخدمة التى يؤديها.

وعن حج الافراد العاملين بالمؤسسات يقول الدكتور عبد المعطى بيومى الحج كما اوضحنا واجمع عليه العلماء يجب ان يكون للقادر عليه فإذا كانت الشركة او المؤسسة قادرة ماليا على مساعدة العاملين بها وتسهيل اداء فريضة الحج لهم فلصاحبها الثواب على ذلك بشرط ان يكون كل العاملين فى المؤسسة سواء فى ذلك دون تفضيل.

فالحج على نفقة الغير ان كان للمرة الاولى يسقط الفريضة مادام صاحبها غير قادر ولكن الثواب الحقيقى هو لمن تكفل بالحج بكل تكلفته وان كان هذا الغير مطالبا بنفقات اخرى اهم من اداء تكلفة الحج لغيره كان مقصرا فى توجيه امواله التوجيه السليم، وعلى هذا فليست مؤسسات الدولة ملزمة بان تعطى غير القادر نفقة الحج ووجب عليها ان تنفق مالها فى بناء مساكن لتزويج الشباب او مستشفيات لعلاج المرضى او مدارس للتعليم فالحج شرعا غير جائز لمن يحتاج الى هذا المال من اجل اطفاله او علاج او نكاح ومن ثم يجب على المؤسسات ان توازن بين الاولويات.

ويقول الدكتور عبد المعطى بيومى عن الاستدانة للحج: اذا كان الفرد قادرا على السداد فلا باس وان كان بذلك يكلف نفسه فوق طاقتها ويفرض على نفسه مالم يفرضه الله ويجوز حجه ان شاء الله على شرط ان يكون مستطيعا لرد المال الى صاحبه وان مات فى الحج او بعده يكون فى تركته سعة لاداء هذا الدين فاذا لم يكن فى تركته ذلك او لا يستطيع ان يسده فى حياته فليس له ان يحج لانه هنا يكون اتلافا لاموال الناس.

وعن الحج على نفقة الاب او الابن الشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر يقول: إن للفقهاء فى الحج على نفقة الغير آراء فالشافعية يرون ان الحج لا يلزم على نفقة الغير الا من الابن اما الحنابلة فيرون ان الحج لا يلزم من مال الغير حتى ولو كان الابن والجمهور على انه يجوز الحج على نفقة الاب او الابن مادام قادرا علما ان معظم الثواب يكون لهذا الغير ابا او ابنا او قريبا وعلى ان يكون هذا الغير قد سبق له اداء الفريضة والا يكون مفرطا فى واجبه الشرعى فاذا كان قادرا ماليا وبدنيا على الحج ولم يؤده ويحج لابنه او ابنته او زوجته او اى شخص اخر فهو آثم لان عليه دينا لله هو احق برده.

وعن مدى مسؤولية الزوج عن حج الزوجة يقول عبد البديع غازى اذا كان الزوج قادرا والزوجة ليس لها ذمة مالية منفصلة عنه وليست قادرة ماليا على اداء الفريضة كان عليه ان يخرجها لاداء الفريضة على نفقته من الناحية الاخلاقية وله الثواب على ذلك.

اما من الناحية الشرعية فتكاليف حج الزوجة ليست من مسؤولية الزوج لانها ليست من النفقة الشرعية لها، اما اذا كانت لديها الاستطاعة المالية فالافضل لها ان تكون تكاليف الحج على نفقتها مثلها فى ذلك مثل الزكاة والصدقة.

كما يجوز للزوجة ان تقترض من الزوج لاداء الفريضة اذا كانت واثقة بان فى استطاعتها رد هذا القرض اما اذا عفا عنه الزوج وتطوع به فالثواب للاثنين ان شاء الله. ■

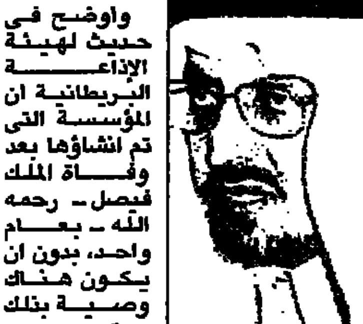
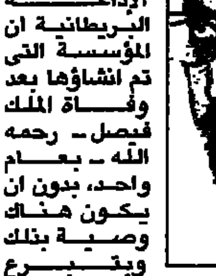


الحج على نفقة الغير يسقط الفريضة .. ولكن

خالد الفيصل فى حديث لـ«بى بى سى»
لم يوص أبى بالمؤسسة وهدفنا خدمة الإسلام

الرياض ـ واس

□ أكد الأمير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية ان الغاية من إنشاء المؤسسة هو خدمة الإسلام والمسلمين بصفة خاصة والبشرية بصفة عامة.

واوضح فى حديث لهيئة الإذاعة البريطانية ان المؤسسة التى تم انشاؤها بعد وفاة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ بعام واحد، بدون ان يكون هناك وصية بذلك وبتبرع شخصى من ابنائه وبناته فى تكوين راس مالها الذى يستثمر ريعه الآن على اعمال الخير داخل المملكة وخارجها فى دول العالم الإسلامى وجميع قارات العالم، وتعمل على تحقيق ذلك الهدف المنوط بها .

واستعرض الأمير خالد الفيصل نشاطات المؤسسة مشيرا إلى انها تشمل عدة فروع هى جائزة الملك فيصل العالمية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة ومدارس الملك فيصل والمنح الدراسية والهبات والمساعدات لإنشاء المدارس والمكتبات ومراكز البحث العلمى فى البلاد الاسلامية.

واكد أن أمانة الجائزة وهيئتها لا تتدخلان فى الترشيح أو الاختيار، وإنما تترك ذلك للجان اختيار الفائزين المشكلة من جميع قارات العالم وبخاصة الجامعات المشهورة منها. ■

بوضوح
عبدالله الرفاعى
غاية قصرت دونها الغايات

□□ مما لا شك فيه أن جميع حجاج بيت الله الحرام يلحظون الحرص البالغ للمملكة العربية السعودية نحو موسم الحج.. والاهتمام غير العادى الذى تبديه الأوساط الرسمية وغير الرسمية فى المملكة بهذا الموسم... وفى ذات الوقت فإن الحجاج من خلال الأمن الذى يعيشونه، ومن الاطمئنان العقدى الذى يتمتعون به ومن توفر احتياجاتهم الإنسانية والخدمية يدركون بكل التقدير معانى هذا الحرص والاهتمام... ويبصرون الهدف الذى يسعى له السعوديون أن يكون ثمرة لهذا الجهد والبذل والعطاء... الهدف المادى من خلال نظرة مبسطة لاقتصاديات الموسم ورجحان كفة العطاء (70 مليار ريال فى عشر سنوات) يدرك العاقل انه منتف.. وليس كما يصوره بعض الرخيصين فى ذممهم وأقلامهم وقلوبهم... الهدف الدعائى السياسى تنفيه الحقائق التى يعيشها ضيوف بيت الله الحرام فى كل المواسم... والحزم الذى يقابل به السعوديون من تسول له نفسه المريضة.. وقلة فقهه استغلال الموسم لهذا الهدف وبالتالى الانحراف بالحج عن مقاصده التى فرض من أجلها...

الجميع .. عموم الحجاج.. والعلماء.. والقياديين.. يلمسون المطلب السعودى لهذا الموسم العظيم والمتمثل فى رضى الله عز وجل أداء للأمانة... نعم رضى الله غاية تقصر دونها الغايات... وهكذا الحال هنا.. رضى الله غاية سمت فوق غاية العائد المالى (الاستثمار الدنيوى) المتاحة.. وسمت على غاية المكسب الدعائى السياسى المغرية لكل صاحب تطلع دنيوى...

لهذا كان التأييد الإسلامى إجماعا للموقف السعودى الحاسم تجاه اية محاولة استغلال لموسم الحج فى اى نشاط سياسى او دعائى أو فكرى مشبوه... يمثل دعما كاملا يسنده التزام تام بما أمر به الحق سبحانه فى هذه الفريضة... ولهذا فمن يخرج عن مراد الله ورسوله يجابه بقوة الحق وأصحابه... والمساندة المطلقة من علماء الشريعة داخل وخارج أرض الحرمين الشريفين.

وبعد فإن تلك الجهود تستحق الشكر والثناء... وولا أجافى الحقيقة إذا قلت أن تطلع السعوديين حكومة وشعبا لرضى الله عز وجل.. يجعل الدعاء لهم بدوام التوفيق وبالقبول.. أغلى وأعظم أثرا والأكثر قبولا لديهم من مجرد شكر الشاكرين.. فاللهم اجزهم عنا وعن أمة الإسلام خيرا ووفقهم لمزيد رضوانك.. واكتب لخادم الحرمين الشريفين المثوبة على ما قام به من خدمة لبيتك الحرام ومسجد نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، امين... ولكل من انتسب لخدمة الحرمين.. وخدمة مقدسات المسلمين.. والمسلمين ولكل من افتخر بهذه الخدمة أقول ما أعظم تلك الغاية... وحسبكم رضى الله عز وجل وهو ما نرجوه لنا ولكم... «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»... والله حسبنا ونعم الوكيل. ■

يضم 43 حاجا:
وصول أول وفد لحجاج اليابان

جدة ـ «المسلمون»

□ وصل إلى السعودية وفد حجاج اليابان ويضم 43 حاجا، من بينهم 11 امرأة، وهو يعتبر أول مجموعة حجاج تمثل المسلمين اليابانيين بعد ان كانوا يأتون بشكل فردى.

يذكر ان أول مسلم يابانى ادى فريضة الحج، هو احمد اريجا، جاء عن طريق الهند عام 1902، بعد ان اعتنق الاسلام هناك، ثم جاء بعده الحاج تاناكا.

نظم رحلة الوفد، المركز الإسلامى فى اليابان، وهو هيئة قانونية مستقلة، تشرف عليها رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة. وقام المركز بعمل برنامج توعية لهؤلاء الحجاج قبل قدومهم إلى الأراضى المقدسة، تعرفوا من خلاله على كيفية اداء المناسك. ويترأس الوفد عبدالرحمن صديقى مدير المركز، ويشرف عليه محمد داود سواده، وهديوا.

اكبر الحجاج فى الثانية والسبعين من عمره، واصغرهم امراة فى السابعة والعشرين. ويصحبهم فى الرحلة للاجابة عن اسئلتهم الشرعية، وتقديم الدروس الدينية، الداعية التركى نعمة الله، وهو يقيم فى اليابان منذ فترة.

اعرب سواده، وهو من اقدم المسلمين فى اليابان، حيث اعتنق الاسلام منذ 30 عاما، عن شكر المسلمين اليابانيين وتقديرهم للحكومة السعودية، على الدعم المستمر لهم، وما تقدمه لهم فى مجال الدعوة. وقال إن هذه المساعدات واضحة وملموسة، خاصة منذ تاسيس المركز الاسلامى عام 1964.

واعرب عن امنية الوفد فى لقاء خادم الحرمين الشريفين، وولى عهده، والنائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى، لتقديم الشكر للحكومة السعودية.

كما تحدث عن رغبة الوفد فى ترتيب لقاءات مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية، ووزيرى الحج، والشؤون الإسلامية والأوقاف، والدكتور عبدالله نصيف نائب رئيس مجلس الشورى، والدكتور عبدالله العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى. ■

أمريكى يعتنق الإسلام على جبل أبو غنيم!

عمان ـ «المسلمون»

□ اشهر لاعب كرة السلة الأمريكى الشهير «يورى بارنيس» الذى يلعب لفريق اسرائيلى، إسلامه صباح امس فوق أراضى جبل ابو غنيم امام حشد من المعتصمين هناك واطلق عليه المعتصمون اسم «بلال» تيمنا بالمؤذن الإسلامى الأول بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اذن للمسلمين بالقرب من ذلك المكان عندما فتح المسلمون بيت المقدس سنة 16هـ.

يقول عبد الله التلحمى احد المواظبين على الاعتصام قرب جبل ابو غنيم منذ 18 مارس الماضى أن مافعله لاعب كرة السلة الأمريكى «يورى بارنيس» عندما نطق الشهادتين واعتنق الإسلام، لما هم الجمع بإقامة الصلاة اغضب جنود حرس الحدود الاسرائيلى الذين شاهدوا حادثة إشهاره للإسلام مما يدل على خصوصية القدس وروحانيتها.

ومن المتوقع أن يواجه اللاعب الأسود «بارنيس» المولود فى ولاية «فرجينيا» الأمريكية (24عاما) استياء مشجعى فريق «مكابى كوريات غات» ولاعبى الفريق نفسه والشارع الاسرائيلى، حيث لابد وأنه مستاء جدا من قرار حكومته لاتخاذها «الفيتو» مرتين ولنفس السبب بخصوص منع إقامة المستوطنة فوق أراضى هذا الجبل.

يقول فواز أبو بكر من قرية صور باهر الذى شهد إشهار إسلام اللاعب الأمريكى نجم فريق السلة الاسرائيلى إنه قرر ذلك لما عرفه من خصوصية القدس فى عقيدة المسلمين ولما تعانيه اليوم من احتلال لمقدساتها الإسلامية و«المسيحية». ■

مسابقة علمية فى ذكرى انطلاق رحلة ابن بطوطة

الرباط ـ مريم التيجى

□ بمناسبة مرور 672 عاما على انطلاق رحلة الرحالة الشهير ابن بطوطة التى استغرقت ربع قرن بين بلدان افريقيا وآسيا وأوروبا تنظم الجمعية المغربية للتضامن الإسلامى مسابقة علمية عن الرحالة ابن بطوطة واهمية رحلته التاريخية التى جمعت فى كتاب «تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». والمسابقة تستمر إلى يونيو المقبل ■

صخر تطرح برنامجها الشامل للحج والعمرة

□ دعت صخر لبرامج الحاسب الآلى حجاج بيت الله الحرام إلى الإستفادة القصوى من برنامجها الخاص بالحج والعمرة والذى استخدمت فيه تقنيات الوسائط المتعددة. حيث يعد هذا البرنامج إضافة جديدة تقدمها صخر من خلال الشرح الوافى بأسلوب سهل وبسيط لكل مناسك الحج والعمرة، على المذاهب الأربعة.

ويعتمد هذا البرنامج الدينى الهام على الصوت والصورة ولقطات الفيديو ومعايشة للأماكن من خلال تصميمات مجسمة مع خرائط توضيحية. الأمر الذى يجعل هذا البرنامج مرجعا هاما وشاملا للمسلمين فى جميع انحاء العالم، بما يخدم الركن الخامس من اركان الإسلام. البرنامج صدر على قرص ليزر واحد ضمن إصدارات عديدة لصخر فى مجالات خدمة الدين واللغة والتربية والتعليم. ويتم تسويقه فى مختلف دول العالم. وبسعر يبلغ 50 دولارا او ما يعادلها بالعملات المحلية للمستخدم النهائى. ■

الاستقلالية أهم مميزات القضاء فى السعودية

الرياض ـ واس

□ أوضح الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم آل الشيخ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ان القضاء في السعودية يتميز بإعطاء المتخاصمين كامل الحرية في الدفاع عن حقوقهم دون خوف أو تعثر أوترهيب ومنحهم الوقت الكافي لاستكمال الدعوى وإحضار البينات.

واشار في تصريح لوكالة الانباء السعودية الي ان القضاء السعودي الذي يستمد احكامه من كتاب الله وسنة رسوله، يتميز بالدقة والحرص على اختيار من يتولى هذا المنصب ، فلا يسند الا لمن تتوافر فيهم الشروط الشرعية من غزارة العلم وتقوى الله والورع والصلاح .

واكد الشيخ عبد المحسن آل الشيخ ان القضاء يكتسب هذه المكانة والاهمية العظيمة من خلال تحقيقه النزاهة والدقة المطلوبة الناتجة عن الاستقلالية التي يتمتع بها القضاة من حصانة واستقلال فليس عليهم سيطرة لاحد من الناس ولايعملون وفق توجيهات الناس وميولهم ورغباتهم. ■

الكوليرا تهدد الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ توفى اكثر من 300 شخص فى مدينة ونلوين على بعد 90 كم إلى الغرب من العاصمة الصومالية مقديشو نتيجة إصابتهم من وباء الكوليرا الذى اجتاح المنطقة خلال الأسبوعين الماضيين.

وساعد على انتشار الوباء ندرة الأدوية والمواد الطبية اللازمة إلى جانب غياب كامل للمنظمات الصحية عن المنطقة منذ اكثر من عامين تقريبا. إلا أن عددا من رجال الأعمال والتجار المحليين سارعوا وبصورة إنسانية إلى توفير بعض المستلزمات الطبية المساعدة للإسعافات الأولية. إلا أن احتياجات المصابين تفوق ذلك باضعاف.

ومما زاد الوضع سوءا، تاخر سقوط الأمطار للموسم الثانى على التوالى، الأمر الذى أصاب المنطقة بجفاف كبير، زاد من ندرة المياه وشح الآبار. وهناك مخاوف متزايدة من انتشار هذا الوباء فى مناطق اخرى وهو ما يتطلب تدخلا عاجلا لتدارك الوباء قبل استفحاله. ■

انتقدت الإسلام وأيدت سلمان رشدى
كاتبة بريطانية ترفض اتهامها بتشجيع «إسلام فوبيا»

لندن ـ ناصر موسى

□ عبرت الكاتبة البريطانية «فى ويلدون» عن غضبها من تقرير اعدته مؤسسة «رنوميد» الذى صدر الأسبوع الماضى حول ما يسمى «الرهاب الإسلامى فى بريطانيا» وكان التقرير المكون من 24 صفحة والذى أشرف على إعداده مجموعة من الباحثين والقادة الدينيين من المؤسسة المذكورة التى تراقب العلاقات العرقية فى بريطانيا قال إن موقف الكتاب والصحفيين المؤيد لرواية سلمان رشدى «آيات شيطانية» كان أحد العوامل التى ساعدت على انتشار ظاهرة «الاسلاموفوبيا» بين البريطانيين.

وذكر التقرير مجموعة من الكتاب كان من بينهم «ويلدون» نفسها وهى كاتبة انثوية ناشطة فى بريطانيا، حيث ألفت اكثر من 20 كتابا أهمها «حياة وحب، وهى شريرة» وتعمل الآن على كتابة حلقات تليفزيونية لصالح القناة الرابعة تصور نشوء الحركة الانثوية فى بريطانيا وظهورها وذلك تحت عنوان «نساء شقيات».

وكانت «ويلدون» كتبت مقالا بعنوان «البقرة المقدسة» انتقدت فيه ما اسمته التفسير الأصولى للقرآن الكريم.

واعتبر كاتبو تقرير «الاسلام فوبيا» ان مقال المؤلفة ساعد فى الحط من قدر الإسلام لدى البريطانيين، واستشهدوا على ذلك ببعض ما ورد فيه، كقولها: «إن القرآن غذاء ولكن دون تفكير، وهو ليس قصيدة يمكن للمجتمع ان يقوم عليها بشكل آمن، إنه يعطى السلاح والقوة للتفكير «البوليسى». وقال معدو التقرير إن هناك حاجة ملحة لتشريع قوانين جديدة لمنع انتشار «الاسلام فوبيا» فى المجتمع البريطانى. كما اتهم التقرير كتابا آخرين بالمساعدة على نشر العنصرية من بينهم الصحفى «برنارد ليفين، وتشارلز مور» بالإضافة إلى مقدم البرامج التليفزيونية «كيلروى ـ سيلك».

وعلقت «ويلدون» على العبارة التى اختارها معدو التقرير بقولها: اشعر بغضب عارم من ان هذه الكلمات السلمية قد استخدمت بهذه الطريقة».

واضافت «إن تبنى التقرير سيؤثر على التعليقات الحادة والآراء المتقلبة، ولعله امر فى غاية البساطة ان اقول مثلا إننى اكره «المسيحيين» الذين يقومون بتفجير عيادات الاجهاض فى امريكا وقتل الأطباء.. ولكن هذا لا يجعلنى كرستيوفوبى».

وكان التقرير الذى شارك فى إعداد مجموعة من الباحثين الأكاديميين والقيادات الدينية بمن فيهم «ريتشارد تشارلز» الأسقف السابق لمدينة لندن» والحاخام «جوليا نيبوبيرغر» والبروفسور اكبر احمد من جامعة «كامبريدج» ومحرر مجلة «نيوستيتمان» قد أشار إشارة سريعة إلى الجدل الذى آثاره الروائى البريطانى سلمان رشدى.

وترى «ويلدون» أن التقرير المذكور سيكون اداة فى يد العنصريين اكثر مما هو وسيلة لتحقيق الخير، وأشارت إلى انها تعتقد بان أمناء «رانوميد» أبرياء من كل ما جاء فى التقرير، وأعربت عن قناعتها بانهم خدعوا من قبل مؤلفيه، حيث إن هذا التقرير كتب «باسلوب سيئ يحاول على ما يبدو تشويش الفرق بين المسلم والإسلام». وشككت «ويلدون» فى جدية «الادعاء بان الاسلام فوبيا تشبه العنصرية». ■

لا إلغاء لخانة «الدين» فى البطاقات الجديدة للمصريين

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد مصدر مصرى مسؤول انه من المستبعد الغاء «خانة» «الدين» التى يتحدد بمقتضاها دين المرء، فى البطاقات المصرية الجديدة، المزمع اصدارها خلال السنوات الثلاث المقبلة، والتى سيأخذ كل مواطن فيها رقما قوميا مكونا من 14 رقما.

واضاف المصدر انه ليس هناك مايدعو الى اللجوء الى هذا الالغاء خاصة أن البطاقة الشخصية والعائلية الموجودة حاليا بين المواطنين مسجل بها خانة «الدين» وقد استقرت الأمور على هذا النظام ، ولم يتضرر منه احد.

وأوضح المصدر أن تحديد نوع «الدين» ضرورى وحيوى خاصة فى عقود الزواج ، وغيرها من العقود بالاضافة الى بعض الظروف المعينة، مشيرا الى ان الاستمارات التى تم طبعها حتى الآن للبطاقة الجديدة قد وضعت فيها خانة الديانة بالفعل.

وكان احد الكتاب، وهو د. ميلاد حنا، قد دعا الى الغاء خانة «الديانة» من البطاقة الجديدة بدعوى أن اجراء الالغاء سيكون له مدلول ثقافى ومجتمعى عريض خاصة ان احدا لم يختر انتماءه الى الدين اضافة الى ان الانتماء الى الوطن هو الأصل والأعم والأقوى، ومضيفا «اننا نتمنى ان نرتقى، ويصبح الانتماء الدينى مسألة شخصية ممثلة فى علاقة الانسان بربه».

وبمقتضى البطاقة الجديدة سوف يصدر لكل مواطن مصرى رقم قومى يلازمه منذ لحظة ولادته حتى وفاته، ولايشاركه فيه احد، وبحيث يتاح لجميع السلطات، معرفة كل بيانات المواطن، بمجرد مطالعة رقمه على جهاز «الكمبيوتر» لديها. ■

وجوه

● الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قام بتسجيل حلقة عن الاسلام فى مصر ودور الأزهر فى نشر الثقافة الإسلامية للتليفزيون الصينى أوضح فيها مبادئ الاسلام التى تقوم على السماحة ونبذ العنف والارهاب والتطرف.

● د. مانع الجهنى الامين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى صرح ان الندوة قامت بتوزيع خمسمائة قطعة حجاب شرعى على المسلمات فى البانيا، كما قدمت الندوة مليونا ومائة واثنى عشر ألف ريال لتغطية نفقات ستمائة وثلاث وخمسين منحة دراسية لنابغين مسلمين لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه فى ثمانية واربعين دولة.

● احمد بن عبدالرحمن الخليفة الملحق الدينى المكلف فى سفارة السعودية بنيودلهى قال ان المكتب الذى يضم 198 داعية ويشمل نشاطهم نيبال اضافة الى الهند اسهموا فى توعية وارشاد الحجاج الهنود بمناسك الحج وأحكامه وآدابه.

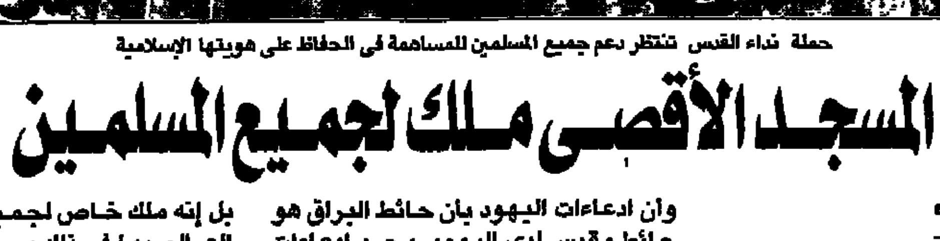
وقاموا بتوزيع ما يزيد على ثلاثين الف نسخة من المصحف الشريف وترجمات معانيه الى اللغة التاميلية.

● جاسم الصالح رئيس قسم المهتدين الجدد فى لجنة التعريف بالإسلام الكويتية قال انه تم ارسال 19 شخصا من المهتدين الجدد الى بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج هذا العام على نفقة عدة جهات خيرية وعدد من المحسنين وذلك للسنة الثالثة على التوالى. ■

حملة mbc - الجمعة 11

12 ظهرا GMT

حملة نداء القدس تنتظر دعم جميع المسلمين للمساهمة فى الحفاظ على هويتها الإسلامية



المسجد الأقصى ملك لجميع المسلمين

فلسطين ـ «المسلمون»

□ قال الشيخ هاشم عبد الرحمن الناطق بلسان الحركة الإسلامية فى فلسطين المحتلة عام 1948م، إنه لا يوجد اى شيء مقدس لليهود فى مدينة القدس، وأن ادعاءات اليهود بان حائط البراق هو حائط مقدس لدى اليهود، مجرد ادعاءات كذبتها الوقائع، واللجان، وقرارات الأمم المتحدة، وحتى رجال الآثار اليهود.

شدد الشيخ عبد الرحمن على أنه لم يثبت أن لليهود أية صلة بالمسجد الأقصى، بل إنه ملك خاص لجميع المسلمين فى العالم، بما فى ذلك محيطه والانفاق الواقعة تحته، والأسوار المحيطة به على طوله وعرضه. وقال إن القدس لا تنتمى للفلسطينيين وحدهم، بل تعود لكل مسلم. ■